جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية
فرع التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم : .....

إعداد الطالبتين:
مبروكة فرج
عائشة جفال

يوم: 2021/7/7

الحياة الثقافية بمنطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي 1854م-1962م

لجنة المناقشة:

عباس كحول	أ.مح. أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئسا
حورية ومان	أ.مح.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
نصيرة ابراهيمي	أ.مح.ب	جامعة محمد خبضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2021/2020م

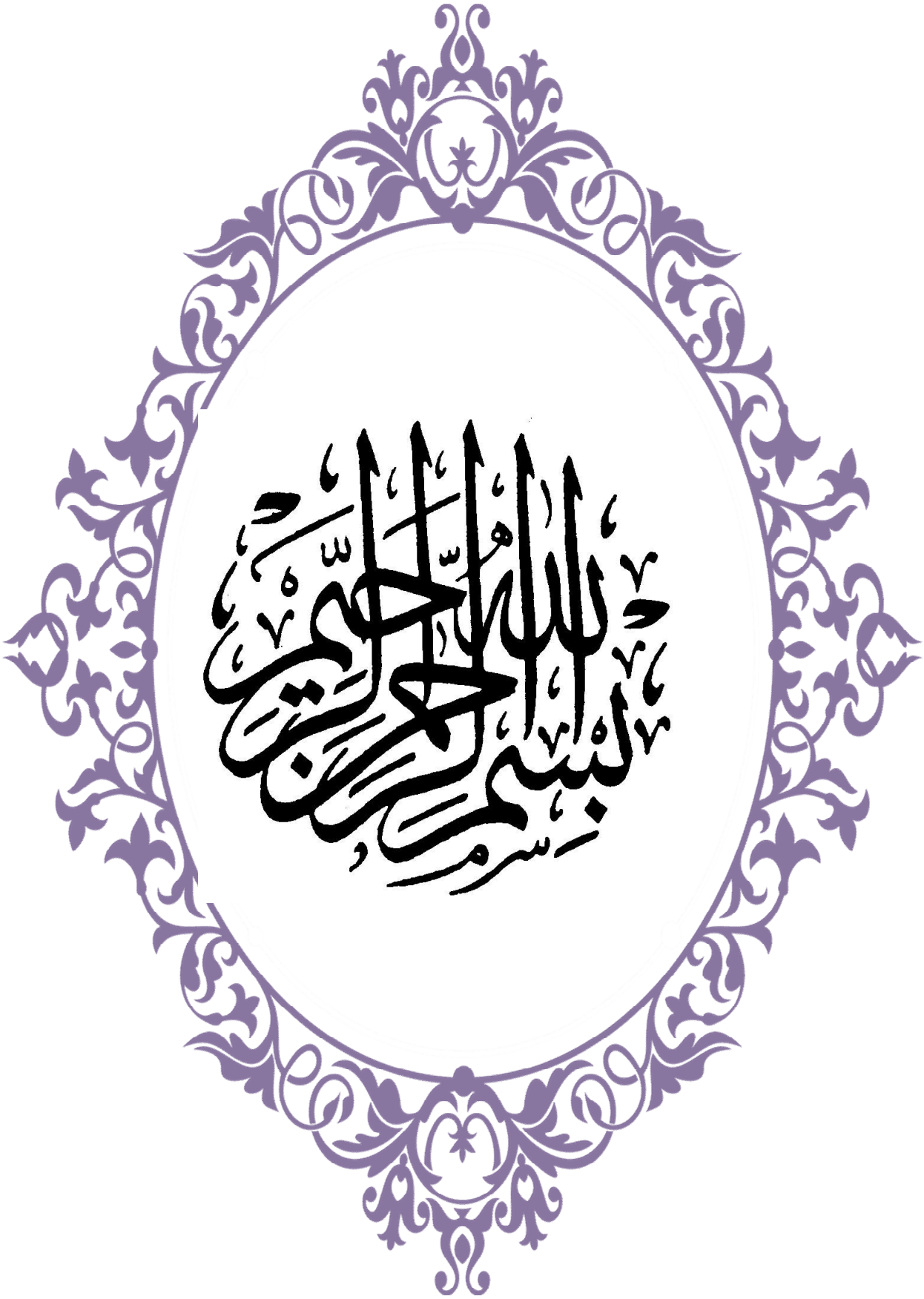
بسم الله الرحمن الرحيم

لقوله تعالى:

بسم الله الرحمان الرحيم

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ

وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ

وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

﴿ التوبة/الآية 105 ﴾

شكر وعرفان

نحمد الذي تمت بحمده الصالحات، وأعظم شكر للذي سجدت له الكائنات، الذي رفع السماء بلا أدوات نحمده سبحانه وتعالى على حسن التوفيق والتمكين، راجين ان يحمل عملنا هذا حسنة في ميزانه الأمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين والصحابة أجمعين وعلى من اتبع الهدى إلى يوم الدين.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة "ومان حورية" لتفضلها بالإشراف على هذا العمل المتواضع وحرصها على ان يكون في صورة كاملة لا يتخلله أي نقص او خطا، نسال الله ان يجزيها عنا كل خير بإشرافها على هذا العمل البسيط، وعلى المجهودات التي بذلتها من اجلنا والنصائح والتوجيهات التي كانت تضعها نصب أعيننا، جعل الله ذلك في ميزان حسناتها يوم الدين فلها منا كل الاحترام والتقدير.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة والنصائح لإتمام هذه الدراسة، ونخص بالذكر الأستاذ محمد السعيد فوزي بوبكر، والأستاذ معاذ عمراني، والأستاذ لخضر عواريب، الأستاذ قادري عبد الحميد، والأستاذ نوحة عبد القادر، والأستاذ كادي عبد القادر، كما لا ننسى تقديم الشكر لأساتذة قسم العلوم الإنسانية وبالأخص الأستاذ رضا حوحو، والأستاذ خميسي فريح والاستاذ الطيب عماري، والشكر موصول أيضا لموظفي متحف المجاهد بولاية تقرت و عمال المكاتب العامة بالولاية و موظفي دار الشباب الأمير عبد القادر بتقرت.

كما نخص بالشكر والعرفان الأستاذ والباحث احمد حسيني الذي كان بمثابة الأب النصوح واليد اليمنى في انجاز هذا العمل فله منا جزيل الشكر والاحترام.

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للباحثة ريان بن عروسي لما قدمته لنا من مساعدة في انجاز هذه الدراسة، كما نشكر كل من قدم لنا يد العون من قريب او بعيد ونسال الله تعالى ان يجعل عملهم في ميزان حسناتهم.

إهداء

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، وتطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك جل جلالك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من احمل اسمه بكل افتخار وستبقى كلماته نجوما اهتدي بها اليوم وغدا والى الأبد والدي العزيز" احمد فرج".

إلى حبيبتي التي شاركتني همي وتعبي، إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي، إلى أغلى الحبايب أمي الغالية" بركاوي الزهرة " أطال الله في عمرها.

إلى من حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكراهم فؤادي إلى جميع إخوتي الذين كانوا سندا لي مسعود، عبد المجيد، الطاهر، محمد، فاطمة، فتيحة، سليمة، عائشة، إلى أزواج وزوجات إخوتي، والى براعم العائلة من كبيرهم إلى صغيرهم، والى روح أجدادي رحمهم الله وأسكنهم فسيح جنانه.

إلى من عرفت معها معنى الصداقة والحب والاحترام إلى أختي التي لم تلدها أمي إلى الرائعة الحنون ورفيقة دربي " انتصار بودشيشة ".

إلى من شاركتني هذا العمل إلى رفيقتي الغالية " عائشة جفال ".

إلى صديقاتي كل واحدة باسمها، والى من لم تسعهم مذكرتي وسعتهم ذاكرتي .

إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى أساتذتي الكرام .إلى كل هؤلاء اهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل ان يوفقنا لما فيه الخير لنا ولي وطننا انه نعم المولى ونعم النصير .

مبروكة فرج

إهداء

إلى من علمني ان الأعمال الكبيرة لا تتم إلا بالصبر والعزيمة والإصرار إلى الذي لم يبخل عليا باي شيء، إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي إلى أعظم واعز رجل في الكون أبي العزيز أطال الله بقاءه والبسه ثوب الصحة والعافية " جفال العمري ".

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها إلى من سهرت الليالي تنير دربي إلى من تشاركني أفراحي وأحزاني، إلى نبع العطف والحنان إلى أجمل ابتسامة في حياتي إلى أروع امرأة في الوجود أمي الغالية حفظها الله ورعاها " مجنح سليمة ".

إلى الذين ظفرت بهم هدية من الأقدار إخوة فعرفوا معنى الأخوة إخوتي الأعزاء هارون ومحمد أيوب.

إلى إخوتي العزيزات ماجدة بدرة زينب دون ان أنسى رجاء وآية.

وأقدم إهداء خاص لبراعم العائلة أسينات إستبرق وبهاء الدين.

إلى كل أفراد عائلتي أعمامي وعماتي خالاتي وأخوالي كل واحد باسمه.

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح رفيقتي " فرج مبروكة ".

إلى صديقاتي العزيزات أماني سعاد، خديجة، بثينة، علياء.

إلى كل الأصدقاء والى من لم تسعهم مذكرتي وسعتهم ذاكرتي إلى كل هؤلاء اهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل ان يوفقنا لما فيه الخير.

جفال عائشة

قائمة المختصرات :

الرمز	المعنى
د. د. ن	دون دار نشر
د. ب. ن	دون بلد نشر
د . س . ن	دون سنة نشر
ج	جزء
مج	مجلد
مرا	مراجعة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تق	تقديم
ت . و	تاريخ الولوج
ت . ح	تاريخ الحلقة
p	Page
Ed	Edition

مقـــدمـــة

مقدمة:

يعد البحث في التاريخ الثقافي لمنطقة أو بلد إسلامي بمثابة إحياء لتراثها التاريخي، فالتاريخ ذاكرة الشعوب، وهو لا يدرس لذاته فقط، بل للاعتبار من تجارب السابقين وكل امة أهملت تاريخها، حكمت على نفسها بان تعيش على هامش الحياة إن لم نقل معدومة تماما كما أن الرجوع إلى تراث الأولين لا يعد تخلفا ورجعية، بل إرواء لجذور الأصالة وإحياء للشخصية العربية الإسلامية، ومن التراث الإسلامي العربي الجزائري المحلي نقف عند منطقة وادي ريغ بالجنوب الشرقي الجزائري التي تعتبر جزء لا يتجزأ من الجزائر الفسيحة ، فقد شهد هذا الإقليم بحكم موقعه الاستراتيجي عدة تطورات مما جعل منه مركزا عمرانيا تشد إليه الرحال من أجناس مختلفة وحدتهم العادات والتقاليد والأعراف .

عملت فرنسا خلال احتلالها لمنطقة وادي ريغ على رسم مخططات واستراتيجيات من اجل القمع والقضاء على كفاح أهالي وادي ريغ واحتواءهم، فكثفت جهودها على جميع المستويات لإنجاح سياستها الإجرامية فلم تقتصر مخططاتها على الجانب السياسي، العسكري والاقتصادي والاجتماعي فقط، بل تعدتها إلى الجانب الثقافي بهدف خنق وحصر الثورة بالمنطقة وتجهيل السكان وإبعادهم عن قضيتهم الوطنية.

أولى بعض الكتاب والباحثين تاريخ إقليم وادي ريغ أهمية خاصة في كتاباتهم وبحوثهم، إلا أنها ركزت في مجملها على الجانب السياسي والعسكري خاصة أثناء الفترة الاستعمارية للجزائر، أما مختلف الجوانب الأخرى كالاجتماعية والثقافية فقد كانت الكتابات عنها قليلة جدا، فمن هنا جاء موضوع بحثنا بعنوان "**الحياة الثقافية بمنطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي (1854م-1962م)**".

أهمية الدراسة

انطلاقا مما سبق ذكره تكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن الواقع الثقافي بمنطقة وادي ريغ في الفترة الممتدة من سنة 1854 إلى غاية 1962 وما يتعلق به من مساءل

وقضايا كواقع التعليم والعادات والتقاليد، بالإضافة إلى إبراز دور الزوايا والكتاتيب والمساجد في الحفاظ على المقومات الوطنية .

الإطار الزماني والمكاني للدراسة

ينحصر الإطار الزماني للدراسة مابين 1854م – 1962م، وهذا المجال له ما يبرره، ففي سنة 1854م سقطت منطقة وادي ريغ في أيدي الاستعمار الفرنسي، وفيها شهدت المنطقة نشاطا علميا ملحوظ خاصة في المساجد والكتاتيب والزوايا، كما ظهر مجموعة من علماء الإصلاح الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية حماية التراث الثقافي، والدفاع على مقومات الهوية، وعرفت المنطقة عادات وتقاليد عدة ارتبطت بهذه الفترة، وهذا ما حاولنا إبرازه من خلال دراستنا لهذه الفترة . أما بالنسبة للإطار المكاني فيقع بالجنوب الشرقي الجزائري وبالضبط هو منطقة وادي ريغ .

أسباب اختيار الدراسة

يعود سبب اختيارنا لدراسة هذا الموضوع إلى جملة من العوامل منها ما تعلق بالأسباب الذاتية ومنها ما ارتبط بالأسباب الموضوعية.

1- الأسباب الموضوعية

- قلة الدراسات الأكاديمية المتخصصة في هذا الجانب من البحث التاريخي، إذ ركزت في معظمها على الجانب السياسي والعسكري وبدرجة اقل الاقتصادي، الأمر الذي دفعنا للبحث والتعمق في الجانب الثقافي .
- منطقة وادي ريغ في حد ذاتها هي ذلك الموضوع البكر الذي لم تطرقه الكثير من الأقلام التاريخية بالدراسة والبحث.
- كسر حاجز الركود الثقافي واللامبالاة بالتراث المحلي لمنطقة وادي ريغ، بالإضافة إلى إحياء تراث المنطقة خوفا من اندثاره.

2- الأسباب الذاتية

الرغبة في دراسة موضوع محلي خاص بمنطقتنا الجنوبية الشرقية، وبالأخص منطقة وادي ريغ من اجل التعرف على الواقع الثقافي بالمنطقة فترة الاحتلال الفرنسي و إثراء معارفنا حولها .

أهداف الدراسة

أما أهداف البحث فتنحصر في النقاط الآتية :

- التعريف بمنطقة وادي ريغ وإبراز نشاطها الثقافي خلال الحقبة الاستعمارية.
- المساهمة في كتابة التاريخ الثقافي لمنطقة وادي ريغ خاصة خلال الفترة الاستعمارية.
- إبراز اثر الاستعمار الفرنسي في الحياة الثقافية بمنطقة وادي ريغ.
- المحافظة على الموروث الحضاري لمنطقة وادي ريغ خلال فترة الاستعمارية.
- لفت انتباه الأجيال القادمة لأهمية التاريخ المحلي وتحفيزهم لمواصلة البحث فيه.

إشكالية الدراسة

تتمحور إشكالية الموضوع حول جملة من القضايا المرتبطة بالحياة والواقع الثقافي بمنطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي خاصة التعليم والعادات والتقاليد، وقد ركزت هذه الدراسة على الفترة الاستعمارية التي ظهرت فيها مؤسسات تعليمية جديدة وأفكار إصلاحية لتمهد لواقع ثقافي جديد بحيث تعددت مصادر ثقافة المجتمع الريغي فيما بعد .

وعلى هذا الأساس نتساءل:

كيف كان الوضع الثقافي بمنطقة وادي ريغ منذ الاحتلال الفرنسي سنة 1854م إلى غاية الاستقلال سنة 1962م؟

وسنعالج هذا الإشكال من خلال التساؤلات الفرعية الآتية:

1-ما طبيعة الواقع الثقافي السائد بمنطقة وادي ريغ خلال الاحتلال الفرنسي؟

2-فيما تمثل أثره على مختلف جوانب الحياة الأخرى بالمنطقة؟

3-ما هي العادات والتقاليد في منطقة وادي ريغ خلال الاحتلال الفرنسي؟

4-كيف تعاملت الادراة الاستعمارية مع مختلف الأنشطة الثقافية بمنطقة وادي ريغ؟

المنهج المعتمد عليه في الدراسة

نظرا لان طبيعة الدراسة هي التي تملي علينا نوع المنهج المعتمد، فقد ارتأينا استخدام المنهج التاريخي حيث يعتبر هو أساس أي بحث تاريخي وعماده الأساسي بما يتوفر عليه من خصوصية بحثية تقتصر عليه دون سواه، اعتمدنا عليه للنظر في مختلف الأحداث التاريخية التي شهدتها منطقة وادي ريغ في تلك الفترة والاطلاع على الأوضاع الثقافية .

بالإضافة إلى المنهج الوصفي وهو من بين ابرز المناهج المستعملة وبشكل تقليدي في سرد الأحداث التاريخية بشكل يميل للوصف وذلك بغرض إعطاء صورة واضحة وملمة لجوانب الموضوع والتأكيد على أهم المجريات واستعراضها بشكل يخدم الموضوع، وقد استخدمناه في وصف مجمل الحياة الثقافية لمنطقة وادي ريغ .

الخطة المعتمد عليها في الدراسة

من اجل تحقيق أهداف الدراسة اقترحنا مخطط بحث عالجنا من خلاله الإشكالية الرئيسية وما يلحقها من أسئلة فرعية مرتبطة بصلب الموضوع، لذا قسمنا هذا البحث إلى مقدمة ومدخل تمهيدي وفصلين وخاتمة، وأنهيناه بمجموعة من الملاحق ذات الصلة المباشرة بموضوع البحث، وقائمة متنوعة من المادة العلمية احتوت على شهادات حية ومقابلات شفوية ومصادر ومراجع بالإضافة إلى فهارس . فكانت هيكلته كالأتي:

فالمدخل التمهيدي شمل نظرة عامة حول منطقة وادي ريغ جغرافيا وبشريا وتاريخيا. أما الفصل الأول فجاء بعنوان "**الواقع الثقافي بمنطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي 1854م-1962م**" فقد تضمن هذا الفصل ثلاث عناصر، تناولنا في العنصر الأول الحركة

العلمية بالمنطقة وتطرقنا في العنصر الثاني إلى الطرق الصوفية وعرجنا في العنصر الأخير على الجمعيات مبرزين دورها الثقافي بالمنطقة فترة مابين1854-1962م.

أما بالنسبة للفصل الثاني فخصصناه **للعادات والتقاليد بمنطقة وادي ريغ خلال الاحتلال الفرنسي** وقسمناه إلى ثلاث عناصر، تحدثنا في العنصر الأول عن العادات والممارسات المتعلقة بالتعاون الاقتصادي في المنطقة ، وفي العنصر الثاني تطرقنا إلى مختلف الاحتفالات الدينية بمنطقة وادي ريغ، أما العنصر الثالث فخصصناه للمناسبات والاحتفالات بمنطقة وادي ريغ في الفترة مابين 1854- 1962م . وفي الأخير انهينا البحث بخاتمة تطرقنا فيها إلى أهم نتائج البحث والاستنتاجات لما تناولناه في هذه الدراسة ومدى أهمية وقيمة الحياة الثقافية بمنطقة وادي ريغ فترة الاحتلال الفرنسي التي تعتبر بمثابة قاعدة أساسية لظهور حياة علمية أكثر نشاط فيما بعد.

المادة العلمية المعتمد عليها في الدراسة

فيما يتعلق بالمادة التوثيقة التي اعتمدنا عليها في إعداد هذه الدراسة فقد سعينا إلى جمع ما أمكن من المادة العلمية المتنوعة من شهادات حية ومقابلات شفوية، والكتب من مصادر ومراجع أهمها المقالات المنشورة في المجلات العلمية، والندوات والملتقيات العلمية ، بالإضافة إلى الرسائل الجامعية . ونذكر من بين تلك المصادر والمراجع ما يلي:

الشهادة الحية التي لها دور كبير في تدوين الأحداث التاريخية والمحافظة عليها من الاندثار والضياع ، وقد وظفنا في هذا البحث شهادتين واحدة للمجاهد علي كافي والثانية للمجاهد السعيد بوزيان وهما شهادتين موجودتين في متحف المجاهد لولاية تقرت ، كما قمنا بتوظيف المقابلات الشفوية وهي مقابلات أجريناها مع شهود عيان على الفترات التي عاشوها، لأساتذة ومؤرخين بالمنطقة مثل الدكتور محمد السعيد بوبكر، والكاتب احمد حسيني وقادري.

أما بالنسبة للمصادر فقد اعتمدنا على كتب أجنبية مترجمة والتي أفادتنا كثيرا في التعرف على تاريخ المنطقة ومن بينها كتاب ثلاث سنوات في شمال غرب إفريقيا لمؤلف هاينريش فون مالستان ترجمة دودو أبو العيد. وفيما يخص الكتابات المحلية ففي نهاية القرن العشرين بدأت تظهر بعض المؤلفات حول تاريخ منطقة وادي ريغ، التي كتبت بأيدي أبناء المنطقة كعبد الحميد قادري ومحمد الطاهر عبد الجواد، وقد اخترنا منها كتب عبد الحميد قادري الذي قام بعملية مسح شاملة لتاريخ وادي ريغ ، و كان شاهد عيان على العديد من الأحداث التي ضمنها في مؤلفاته بالإضافة إلى اعتماده على روايات شفوية عديدة لمجاهدين ومن مؤلفاته التي اعتمدنا عليها : كتاب "التعريف بوادي ريغ" وكتاب " وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية" بجزأيه الأول والثاني .

كما اعتمدنا على مجموعة من الرسائل والأطروحات الجامعية وبالأخص البحث المقدم لنيل الدكتوراه بعنوان " منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي (1854م-1962م) دراسة سياسية لمعاذ عمراني وما يميز هذه الرسائل والأطروحات التي تناولت تاريخ المنطقة أنها قليلة وفي معظمها ركزت على الجانب السياسي والعسكري.

صعوبات الدراسه

لا يوجد بحث يخلوا من الصعوبات فالصعوبة في حد ذاتها دلالة على قيمة و وزن البحث وأهميته ، وككل باحث تعرضنا لمجموعة من الصعوبات نذكر منها ما يلي:

- قلة المصادر والمراجع التي تناولت موضوع بحثنا وان وجدت ففي معظمها تمتاز بالعمومية والسطحية ، بالإضافة إلى صعوبة الحصول عليها لتواجدها لدى الأشخاص وعدم تواجد جلها بمكاتب المنطقة .

- صعوبة في اللقاءات الشخصية أولا من ناحية البحث عنهم والانتقال من واحد إلى آخر باختلاف أماكن تواجدهم، وثانيا صعوبة التحاور معهم بسبب كبر سنهم وكذا لانشغالاتهم والتزاماتهم.

وفي الأخير بعد كل الجهد المبذول نتمنى أن يلقى هذا الموضوع الاهتمام من طرف الباحثين والمهتمين بالتاريخ المحلي للمنطقة، كما أن كل عمل ينجزه صاحبه يعتريه النقصان، ويشوبه الخطأ، ويؤثر عليه التقصير، فلسنا ندعي بأننا ذكرنا كل ما هو متعلق بالحياة الثقافية بوادي ريغ خلال الاستعمار الفرنسي، فان أخطانا وقصرنا فذلك ضعف من أنفسنا، وان أصبنا فهو توفيق من الله سبحانه وتعالى الذي أعاننا وسددنا في عملنا فله الشكر والثناء الحسن في الأولى والآخرة، انه ولي ذلك والقادر عليه .

كما نشكر كل من ساعدنا في الإلمام بالموضوع من قريب أو بعيد وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة الدكتورة ومان حورية التي سهرت معنا على إعداد الخطة، وبلورة عناصرها، ومناقشة المنهجية، والتي لم تبخل علينا في تقديم النصائح والتشجيع والإرشادات، فكانت مثلا لتوجيه حتى وصل البحث إلى شكله النهائي . فلها منا جزيل الشكر على كرمها ونبل أخلاقها العالية .

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل للجنة المناقشة على تفضلها بمناقشة هذا البحث .

الفصل التمهيدي:

التعريف بمنطقة وادي ريغ

أولا:الموقع والتسمية

ثانيا:السكان

ثالثا:الاستعمار الفرنسي لمنطقة وادي ريغ1854م

قبل التطرق إلى دراسة الواقع الثقافي ومختلف العادات والتقاليد بمنطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي لابد من تقديم تعريف مختصر لمنطقة وادي ريغ.

أولا/ الموقع والتسمية:

أ-الموقع:

يقع إقليم وادي ريغ جغرافيا في الشمال الشرقي من الصحراء الجزائرية[1] إذ يحتل موقعا استراتيجيا هاما في منخفض مستطيل الشكل طوله حوالي 160 كلم، ويتراوح عرضه بين 30 و40 كلم [2].

يبتدئ شمالا من رأس الوادي أعالي مدينة المغير[3] بقرية عين الصفراء ببلدية أم الطيور حاليا على بعد 80 كلم من بلاد الزاب إلى بلدة قوق[4] على مسافة 30 كلم جنوب تقرت ليضم بذلك مساحة قدرت بحوالي 1200 كلم^2.[5]

ويحد الإقليم من الشمال شط ملغيغ [6]، ومن الجنوب ورقلة ومن الشرق العـرق الشرقي

---

[1] ينظر الملحق رقم 01، ص83 .

[2] عبد الحميد إبراهيم قادري ، **التعريف بوادي ريغ**، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، 1998، ص1.

[3] المغير:وهي مدينة هامة في إقليم وادي ريغ، انبثقت عن قرى قديمة كانت قائمة قرب شط مروان كانت تسمى بأسماء بربرية ثم اندثرت وعمرت وتوسعت بأقوام آخرين جاؤا من قرى الزيبان وبعضهم جاؤا من قصور جنوب وادي ريغ القديمة سميت بالزاب الأسفل أو الزاب الصغير ، للمزيد ينظر : عبد الحميد إبراهيم قادري ، **سنوات البارود بمنطقة المغير** ، مديرية الثقافة ، الوادي ، 2004 ، ص 10.

[4] قوق:قرية صغيرة بالقرب من بلدة عمر جنوب تقرت بها ضريح الولي سيدي بوحنية ، للمزيد ينظر: قادري ، **التعريف بوادي ريغ** ، المرجع السابق ، ص 1.

[5] بن صغير حضري يمينة، "سياسة التوغل الاستعماري الفرنسي بمنطقة وادي ريغ "، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، جامعة غرداية، العدد2 ، 2014، ص 29.

[6] شط ملغيغ :هو بحيرة الصحراء المالحة ، وهي جافة في الصيف تقريبا وملحها يكون في قشرة فوق البحيرة وهو ما يصفه سكان الإقليم بالجفاف ولكن يبقى دائما تحتها ، وتدعى هذه البحيرة في الخرائط سبخة ملغيغ أو خط ملغيغ والسبخة أو الشط يدل على البحيرات المالحة والموجودة بكثرة في الجزائر ، وتعد اكبر بحيرة مالحة في الجزائر حيث يبلغ طولها 45 كلم ، للمزيد ينظر:هاينريش فون مالستان ، **ثلاث سنوات في شمال غرب إفريقيا** ، تر:دودو أبو العيد، الجزء 3، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر ، 1980، ص ص 138 -139.

الكبير، ومن الغرب منحدر حصوي وهضبة وادي ميزاب، ويبعد ب 618 كلم عن الجزائر العاصمة، و161 كلم عن ورقلة، و 171 كلم عن حاسي مسعود، و 95 كلم عن الوادي و 220 كلم عن بسكرة[1] .

أما فلكيا فيقع الإقليم بين خطي طول 32° و54° شرق خط غرينتش، وخطي عرض 34° و9° شمال خط الاستواء[2] .

وتضم منطقة وادي ريغ أكثر من **35** مدينة وقرية ودشرة تشكل في مجموعها واحات وادي ريغ ، ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مناطق وهي:

1-منطقة المغير وتضم كلا من: (أم الطيور، النسيغه، سيدي خليل، تندلة، المغير .....).

2-منطقة جامعة[3] وتضم كلا من :(لغفيان، الزاوية، مآزر، تقديدين، سيدي عمران، تمرنة، سيدي يحي.....).

3-منطقة تقرت التي تشمل : (سيدي سليمان، الهرهيرة، مقر، القصور، غمـــرة، المقارين، الزاويـــة العابـــدية [4]، تبســبست، تقـرت، النـــزلة[5]،

---

[1] رضوان شافو ، "دور منطقتي وادي ريغ ووادي سوف في دعم وتموين منطقة الاوراس قبيل وخلال الثورة التحريرية "، **مجلة البحوث والدراسات**، المركز الجامعي بالوادي ، العدد 9، جانفي 2010 ، ص 3.

[2] بن صغير حضري يمينة، المرجع السابق ، ص 15 .

[3] جامعة: تقع شمال وادي ريغ وتبعد عن تقرت بحوالي 50 كلم شمالا، وهي تابعة إداريا اليوم لولاية لمغير ، يقال سميت بجامعة نسبة إلى الجامع أي المدرسة القرآنية ، للمزيد ينظر: فيصل بسرة ، **جامعة حضارة وادي ريغ** ، (د.د.ن)، (د.ب.ن)، 2001 ، ص 7 .

[4] الزاوية العابدية: اسمها نسبة لأحد الأولياء الذين جاؤا إلى المنطقة ودفنوا بها، ويسكن زاوية سيدي العابد أولاد سيدي عابد وأولاد عباس ، للمزيد ينظر: عبد القادر موهوبي ، **ومضات تاريخية واجتماعية لمدن وادي ريغ وميزاب وورقلة والطيبات والعلية والحجيرة** ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011 ، ص 68.

[5] النزلة : هي بلدية فتية من اكبر بلديات ولاية تقرت تقع في الشمال الشرقي للوطن تعرف بكثافتها السكانية ونشاطاتها المهنية والثقافية المتعددة ، للمزيد ينظر: احمد حسيني ، **تاريخ النزلة صفحات تاريخية خالدة** ، مطبعة مزوار ، الوادي، 2018، ص 7 .

تماسين[1]، بلدة عمر، قوق.....)[2].

وتعتبر تقرت العاصمة السياسية والإدارية والعسكرية لمنطقة وادي ريغ [3]، بينما مدينة تماسين هي العاصمة الروحية بحكم وجود مقر الزاوية التيجانية بها ، [4] وللإشارة فانه حاليا وبعد تنصيب كلا من مدينتي المغير وتقرت ولايتين رسميتين بكامل صلاحيتهما في فيفري 2021 فان إقليم وادي ريغ أصبح محدد ويشمل كلا من ولاية المغير وولاية تقرت.

ب-التسمية:

لقد عرف إقليم وادي ريغ عبر تاريخه العديد من التسميات المختلفة فقد سماه ابن خلدون ببلاد ريغ أو ارض ريغ ، وارجع هذه التسمية نسبة إلى قبيلة ريغة وهي إحدى بطون مغراوة ، إذ يقول :(**وأما بنو ريغة فكانوا أحياءا متعددة .....ونزل الكثير منهم مابين قصور الزاب و وركلا ، فاختلطوا في عدوة وإذ ينحدر من الغرب إلى الشرق ويشمل على المصر الكبير والقرية المتوسطة .....وكثر في قصورها العمران من ريغة هؤلاء ومن سنجاس وبني يفرن ، وغيرهم من قبائل زناته ....)**[5].

---

[1] تماسين : هي مدينة صغيرة تاريخية ، تشتهر كونها بها ثاني مقر للزاوية التيجانية تبعد بحوالي 32 كلم عن الجنوب الغربي من تقرت ، للمزيد ينظر : المشير دوق دي دوماس ، **الصحراء الجزائرية** ، تر: قندوز عباد فوزية ، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ، ص 249 .

[2] محمد الطاهر عبد الجواد ، **عاصمة وادي ريغ أيام بني جلاب** ، الملتقى التاريخي الثالث حول فترة حكم بني جلاب ، منشورات جمعية الوفاء للشهيد ، تقرت ، افريل 1998، ص 48.

[3] شافو ،المرجع السابق ، ص 62.

[4] Zaccone (J) **de Batna à Touggourt et au Souf** ، librairie militaire ، j.dumaine ،paris ، 1865 ، p.224 .

[5] عبد الرحمان ابن خلدون ، **تاريخ ابن خلدون** ، مرا:سهيل زكار، ج 7 ، دار الفكر ، بيروت، 2000م ، ص 64.

وأما ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان فقد أطلق على المنطقة اسم الزاب الصغير أو ريغ، حيث قال :(**والزاب أيضا كورة غيرة يقال لها ريغ وهي كلمة بربرية معناه السبخة، فمن كان منها يقال له الريغي...)**[1].

في حين أن العدواني يرى أن اسم المنطقة يعود إلى رجل اسمه ريغ ، إذ يقول :**(ثم قلت له اخبرني عن وادي ريغ ؟ وعن مسكنه؟قال لي : يا سيدي ريغ اسم رجل يقال له باهوت بن شملخ بن كعب بن عاوبة من ولد أندلس بن يافث بن نوح عليه السلام)**[2].

ويتميز إقليم وادي ريغ بتنوع وتعدد أراضيه وتربته ونباته وذلك من منطقة إلى أخرى ، وكذلك طبيعة تضاريسه ، وهذا ما وجد بمنطقة المغير المتميزة بسهولها الصالحة للفلاحة الموسمية وتربتها الغضارية ، وبكثرة أوديتها ، وغطائها النباتي الوفير وعن منطقة جامعة التي بها سهول مستوية سهلة التهيئة ، وما يوجد بمنطقة تقرت وما جاورها إذ تتميز بكثبانها الرملية[3] المنتشرة شرقا وغربا ، وبهضابها الطينية الجرداء ومياهها المالحة[4].

يسود الإقليم مناخ صحراوي قاري ، يتميز بالحرارة والجفاف كباقي الأقاليم الأخرى ، فهو بارد شتاءا وحار صيفا ، وما يؤكد على ذلك هو بلوغ درجة حرارته في الصيف ما يفوق حوالي 50° درجة[5]، وتنخفض إلى ما دون الصفر 0° شتاءا فبرد لا يطاق[6] ، ويضاف لهذا مداه الحراري الكبير بين الليل والنهار ، فينتاب الإقليم جو ثقيل يؤثر على النشاط

---

[1] ياقوت الحموي ، **معجم البلدان**، مج 3 ، دار صادر ، بيروت ، 1977، ص 113.

[2] محمد بن محمد بن عمر العدواني ، **تاريخ العدواني** ، تق و تح : أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1996 ، ص 138 .

[3] إسماعيل العربي ، **الصحراء الكبرى وشواطئها** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983م ، ص ص 157-158.

[4] قادري ، وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية دراسة تاريخية، ج 1، ط2، دار الأوطان للنشر، الجزائر، 2014، ص 16.

[5] إبراهيم مياسي ، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934** م ، دار هومة، الجزائر، 2009 م ، ص 14.

[6] احمد توفيق المدني ، **هذه الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية للنشر، القاهرة ، 2001، ص 18.

الحيوي والبشري خصوصا مع بداية الصيف ، وبالإضافة إلى ذلك يتعرض إلى رياح جافة وزوابع رملية شديدة تكثر بالأخص في فصلي الربيع والخريف ، مع ندرة الأمطار وعدم انتظامها في السقوط[1].

وتغطي أراضي وادي ريغ مجموعة متنوعة من النباتات ، فنجد منها : الطر فاء[2] والكاليتوس والحلفاء والشيحة والبسباس ....وكل هذه الأنواع وغيرها ينمو على السقي وأخرى على الثرى لا يضرها الجفاف[3] ، فمنها ما ينفع الإنسان من تغذية ودواء ، ومنها ما يضره.

ويعيش في الإقليم حيوانات عديدة منها: الخيل والماعز والدجاج [4] والحمام والكلاب[5]، بالإضافة إلى بعض الطيور التي تعيش في المستنقعات وغيرها من الأماكن كالنحام والغراب والحجل ، أما الزواحف كالثعبان والضب والوزغ والحرباء والأفاعي، والحشرات كالجراد والنمل والبعوض والصرصور[6] ، والأسماك النهرية مثل سمك القامبوز وبعض الضفادع بنوعيها البرية والمائية[7].

ثانيا / السكان :

سكنت بوادي ريغ عبر مراحله التاريخية قبائل وأجناس متعددة ومتداخلة في أنسابها وأصولها جمعتها ظروف الحياة ووحدتها مميزات وتقاليد اجتماعية واحدة ، وقد قسمها ابن

---

[1] مياسي ، المرجع السابق، ص ص 15–16 .

[2] هنري دي فاريه، **مذكرات الطريق رحلة الواحات الجزائرية والتونسية 1860 –1861 م** ، تر:عبد القادر ميهي، مطبعة مزوار ، الوادي، 2014م ، ص 44.

[3] قادري ، **التعريف بوادي ريغ**، المرجع السابق ، ص 23.

[4] هاينريش فو مالتسان، المصدر السابق، ص 145.

[5] قادري ، **التعريف بوادي ريغ**، المرجع السابق، ص 6.

[6] دي فاريه، المصدر السابق، ص 44.

[7] قادري، **التعريف بوادي ريغ**، المرجع السابق، ص 7.

خلدون في كتابه " العبر" والدرجيني في كتابه " الطبقات " إلى ثلاث عناصر أساسية تولد عنها عنصر رابع[1]، وهذه العناصر هي:

الرواغة : هم أقدم واهم المجموعات البشرية التي استقرت بوادي ريغ [2]، وهم الأصل الذي يسمى بهم الإقليم وينتسبون إليه ، وينحدرون من قبيلة زناته البربرية وتعود أصولهم إلى قبيلتي ريغة وسنجاس المغراويتين[3]، وسكنت هاته القبائل قصور وادي ريغ القديمة مثل تالة وسفاوة وقنطاسة وتينسلي[4] وتوجين وكدية بين غمرة وغيرها من القصور التي اندثرت وطمست أثارها[5]، وقد أقاموا قرى جديدة واندمجوا مع غيرهم فلم نعد نميز بين ريغة وغيرها من الجماعات إذ نجد لما زار الكاتب الفرنسي جورج رولند George Rolland منطقة وادي ريغ في أواخر القرن 19 م فقد رأى بان الرواغة يمتازون ببياض البشرة وهذه صفات اكتسبها الرواغة من خلال زواج آباءهم ومنذ قرون عديدة بالآمات الذين كانوا يجلبون من السودان[6] ، وربما هاجر بعضهم المنطقة نهائيا.

العرب : وهم الذين وفدوا للمنطقة في هجرات فردية بداية الأمر من الجريد التونسي والمغرب والزيبان، وهجرات جماعية مع اجتياح قبيلتي بن هلال وسليم إلى منطقة المغرب وفي الحملات العسكرية أيام الصراع على السلطة بين الرستميين والعبيدين وبين المرابطين والموحدين ، وهم منتشرون في كامل تراب الإقليم ويقسمون إلى قسمين[7]:

---

[1] قادري ، **نظرة مختصرة عن إقليم وادي ريغ** ، (د. د. ن) ، سيدي خليل ، 1987 ، ص 10.

[2] عبد الحميد نجاح ، **منطقة ورقلة وتقرت وضواحيها من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال** ، منشورات جمعية الوفاء للشهيد ، تقرت، (د.س)، ص 75 .

[3] ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص 64 .

[4] موهوبي ، المرجع السابق ، ص ص 81-82.

[5] قادري ، **التعريف بوادي ريغ** ، المرجع السابق ، ص 21.

[6] George Rolland ، la conquête du désert ،Biskra ،Touggourt ، oued Righ ، editeurlib rairiecoloniale ، paris ،1889 ، p 53 .

[7] قادري ، **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية دراسة تاريخية** ،ج 1، دار الأوطان، الجزائر، 2013، ص 190.

* **العرب الرحل** : أو الأعراب كما يسميهم ابن خلدون كانوا يعيشون على الرعي وقيادة القوافل التجارية وحراستها يحبون حياة الحل و الترحال [1]، وقد تخلى أكثرهم عن الحياة البدوية وأصبحوا مستقرين وبنوا المباني والعمران[2] .

***العرب المستقرون** : وهم الذين يعيشون على الزراعة والفلاحة والتجارة ، ويسكنون الدور المبنية بالطور والأحجار ، وهم موجودون في كل مدن وقرى المنطقة ويشكلون اليوم اغلب سكان وادي ريغ، ومن العرب الذين تمدنوا منذ أمد بعيد سكان المغير وسكان سيدي خليل والبارد والزاوية ومازر وبعض سكان جامعة ، وأهل سيدي يحي ، وسيدي عمران وتمرنة وبعض سكان تماسين ، وبلدة عمر وكل سكان قوق[3].

الزنوج: نجدهم منتشرون في جميع القرى التي سكنها أجدادهم وآباؤهم أول مرة [4]، وهم أبناء العبيد الذين جاء بهم تجار النخاسة[5] الذين جعلوا من سوق تقرت نقطة عبور نحو الشمال ، ومن الزنوج من وفد من توات و قورارة فارين من أسيادهم وبعضهم من أبناء الموالي الذين فظلوا البقاء بالإقليم بعد نزوح الاباضيين ، ومنهم من جاء عاملا من بلاد السودان وربما من صحراء نوبة المصرية[6] .

---

[1] وأشهر القبائل العربية وجودا بهذه المناطق هي بطون رحمان وسلمية ، والدرايسة والعنادلية والفتايت وأولاد سايح وغيرهم ، للمزيد ينظر : قادري ، **التعريف بوادي ريغ** ، المرجع السابق، ص 24.

[2] موهوبي ، المرجع السابق ، ص 82 .

[3] قادري ، **التعريف بوادي ريغ** ، المرجع السابق ، ص ص 24-25.

[4] الطيب بوسعد، " **الصحراء الجنوبية الشرقية الجزائرية من خلال المصادر الجغرافية الإسلامية وكتب الرحلات المغربية خلال العهد العثماني (وادي ريغ أنموذجا)**"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المركز الجامعي لغرداية، العدد15، 2011، ص 440.

[5] تجار النخاسة هم تجار العبيد وحرفة النخاسة معروفة منذ القدم ، وسلكت طرقا مختلفة عبر التاريخ ، للمزيد ينظر : علي عبد القادر حليمي ، **دراسة في جغرافية المدن مدنية الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830** م ، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر ، 1972 ، ص 290.

[6] الطيب بوسعد ، المرجع السابق، ص 440.

المولدون :هم خليط من الدماء العربية أو الدماء البربرية بالدماء الزنجية نتيجة التزاوج بين السكان الأصليين والعرب الوافدين بالزنجيات والموالي ، وهؤلاء ينتسبون إلى البلد الذي نشاؤا فيه، وقد سماهم ابن خلدون " العرب المستعجمة "[1].

وبتعاقب الأجيال ومرور الزمن اندمجت جميع هذه العناصر في بوتقة واحدة و أصبحوا يشكلون مجتمعا واحدا، ولم يعد بإمكان المرء أن يفرق بين البربري الريغي والعربي والزنجي والمولد أو غيره من الأجناس[2].

وبعد التطرق إلى التركيبة الاجتماعية لمجتمع وادي ريغ ، سنتطرق فيما بلي إلى إبراز ملامح وسمات الطبقات الاجتماعية التي كان يتكون منها المجتمع الريغي والمركز الاجتماعي الذي تحتله كل طبقة من الطبقات .

- **الطبقة الحاكمة** : تتكون هذه الطبقة من الأعيان الذين يتولون رئاسة القصور والقرى ، ويتم تعيينهم من طرف أمراء الزاب والسلاطين في العهود المتقدمة ، ومن طرف بايلك الشرق في العهد التركي ، أو الحاكم العسكري بتزكية من شيخ العرب بن قانة في العهد الاستعماري ، وتتميز هذه الطبقة في طريقة عيشها فهي تمثل الطبقة الارستقراطية ، ولهم الخدم والأعوان والعمال المسخرون لخدمتهم وخدمة حريمهم ورعاية أطفالهم وتسليتهم[3] .

- **الأشراف** : وهو الذين ينتمون إلى الأسر والعائلات التي تدعي الانتماء إلى بيت النبوة ويزعم أكثرهم أنهم وفدوا على المنطقة من الساقية الحمراء والمغرب الأقصى موطن الأشراف ومهجر إدريس الأول المؤسس لدولة الادارسة بالمغرب وباعتبارهم من أهل البيت في نظر الأهالي والسكان فهم حماة الدين، لذلك اكتسبوا الاحترام والتقدير والجاه فالكل كان يطلب ودهم ورضاهم والتقرب منهم لنيل البركة والفوز بدعائهم حتى ظن البعض أنهم لا يسالون

[1] ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص 98.

[2] قادري ، **وادي ريغ تاريخ وأمجاد**، ج1، المرجع السابق ، ص ص 191_192 .

[3] قادري، **وادي ريغ تاريخ وأمجاد** ...،المرجع السابق، ص 207.

عما يفعلون ، وظنوا أن هذا التبجيل والتقديس والهبات والعطايا التي يأخذونها من الغير واجبة وحق من حقوقهم التي أعطاها لهم الدين، أما سبب وجودهم بهذه الربوع حسب الروايات والأخبار الشفوية التي وضعوها مع بعض الإشارات التي وردت في بعض المصادر التاريخية فان وادي ريغ كان طريقا يمر عليه الحجاج المغاربة وغيرهم في ذهابهم وإيابهم من الحج ، ومنه فقد اختار بعضهم الإقامة النهائية بالمنطقة ثم جاء أبناؤهم من بعدهم، وقد تزايد عددهم وأصبحوا يشكلون متميزة لها شانها وتأثيرها على سكان المنطقة[1] .

– **الأغنياء:** هذه الطبقة تملك العقارات من بساتين النخيل ودور السكن وهم أصحاب الحل والعقد في قراهم وقصورهم وأحياءهم، يستمدون قوتهم من جاههم ومكانتهم المرموقة لدى السلطات الحاكمة التي تخول لهم أن يقررون نظام الحياة الذي يسود البلد الذي يعيشون فيه ويتميزون عن غيرهم بحسن التدبير والدهاء والقدرة على تسخير اليد العاملة والهيمنة على الأوضاع، فبذكائهم يستطيع الرجل منهم أن يسخر عائلة كاملة بأفرادها لخدمته وخدمة أهل بيته، فهم لا يقلون مكانة عن الحكام إذ يتصدرون المجالس ويمثلون أحيائهم وقراهم أمام الحكام والمشايخ [2].

– **العمال والأجراء :** يمثلون الطبقة العاملة في غالب الأحيان في بساتين النخيل مقابل الحصول على خمس المنتج السنوي للغلة ، وما يميز هذه الطبقة الحياة العملية الدائمة في خدمة الأرض والاحتطاب ورعي البهائم والمواشي وري البساتين ، إما عقد العمل بين الخماس ورب العمل فيقوم على تنفيذ هذه الشروط المذكورة مع تحديد المدة الزمنية التي تمتد من أول يوم فصل الشتاء إلى آخر يوم في فصل الخريف ، وهؤلاء لا دور لهم في الحياة الاجتماعية سوى دور العمل والتنفيذ.

---

[1] عبد الحميد إبراهيم قادري ، " **التركيبة البشرية لسكان وادي ريغ أيام بني جلاب**"، أعمال الملتقى التاريخي الثالث فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ ، أيام 23–24 افريل 1998م، منشورات جمعية الوفاء للشهيد ، تقرت ، (د. س.ن)، ص 21.

[2] قادري ، **التعريف بوادي ريغ** ، المرجع السابق، ص 29.

- **الخدم والعبيد:**وهم الذين يبتاعونهم من سوق النخاسة أو يرثونهم في جملة ما يرثون من متاع وأموال ، وهم يعيشون عيشة الخدم في البيوت ينظفون ويطهون ويخدمون الأولاد والحريم[1].

ثالثا/الاستعمار الفرنسي لمنطقة وادي ريغ 1854 م.

يعد احتلال منطقة وادي ريغ حلقة من حلقات التوسع الاستعماري كون أن المنطقة كانت تحتل مكانة هامة وذات نفوذ كبير عبر التاريخ .ويندرج اهتمام الفرنسيين بها ضمن اهتمامهم العام بالجنوب الجزائري والصحراء خاصة بعدما تحولت مناطق الجنوب قبلة للثوار الذين فشلوا في مقاومة الاحتلال بمناطق الشمال بغية الاستعداد مرة ثانية للمقاومة ، خاصة بعد مقاومة سكان واحة الزعاطشة ببسكرة ومقاومة الشريف بن عبد الله بواحات الاغواط و ورقلة [2].

بعد احتلال بسكرة سنة 1844 م سارعت السلطات الفرنسية إلى استكمال مشروعها للتوسع في الجنوب، فكانت الوجهة الأولى احتلال منطقة الاغواط سنة 1852 و ورقلة سنة 1853 م .

وفي سنة 1854 م من شهر نوفمبر أمر الكولونال ديفو[3] جنوده السير باتجاه الجنوب الشرقي بقيادة مارسي وبتاريخ 22 نوفمبر من نفس السنة خيم بجيشه قرب المغير ، وفي

---

[1] قادري ، "**التركيبة البشرية لسكان وادي ريغ أيام بني جلاب** "، المرجع السابق، ص 28.

[2] رضوان شافو، " **الثورة التحريرية بمنطقة وادي ريغ من خلال الروايات الشفوية وتقارير الإدارة الاستعمارية** " ، مجلة عصور الجديدة ، العدد 16 – 17، 2014 /2015.

[3] الكولونال ديفو (Devaux) هو قائد الناحية العسكرية الفرنسية بباتنة ولد في 01 /1810/11 بباريس تقلد عدة مناصب عليا ، عمل قائدا للقطاع القسنطيني شارك في أعمال لجنة الجزائر وبعث في مهمة إلى الشرق توفي في 03/07/ 1845 ، للمزيد ينظر إلى : معاذ عمراني ، "**أسرة بني جلاب في منطقة وادي ريغ خلال القرنيين 19 و 20**" **دراسة سياسية واجتماعية** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (غير منشورة)، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسنطينة ، 2003/2002.ص 68 .

24 نوفمبر وصل إلى وغلانة وفي 27 نوفمبر 1854 م وصل الجيش الفرنسي إلى بلدة المقارين أين استقر هناك . ولما كانت القوات الفرنسية على مشارف مدينة تقرت قرر الشيخ سلمان بن جلاب سلطان تقرت[1] والشيخ الشريف محمد بن عبد الله أن لا يبقيان قابعين داخل أسوار القصبة بل عليهما الهجوم ، وفي 29 نوفمبر 1854 خرج السلطان وجنده إلى المقارين لمواجهة الغزاة ووقعت بينهما معركة عرفت بمعركة " بورخيس" انهزمت فيها قوات الاستعمار للوهلة الأولى، وانسحبت وتراجعت إلى منطقة بورخيس شمال بلدة المقارين وبعد عملية تعزيز وتنظيم عاد العدو بقوة وهاجم الجند والأهالي هجوم عنيف وعلى إثره لقي الكثير حتفهم .

وبعد مغادرة الشيخ سلمان والشريف عبد الله تقرت إلى توزر بالجريد التونسي، خلت الساحة أمام الجيش الفرنسي لدخول تقرت وكان لهم ذلك في 02 ديسمبر 1854 تحت قيادة الكولونال ديفو، لتسقط بذلك عاصمة وادي ريغ تقرت وقد ولى الكولونال ديفو علي باي بن فرحات بن السعيد قائدا عاما على تقرت ومداشرها وعلى ورقلة والوادي [2].

ونتيجة لسياسة البطش والقهر التي اتبعتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية ضد أهالي منطقة وادي ريغ منذ احتلالها فقد شهدت العديد من المقاومات والانتفاضات من بينها مقاومة الشريف بوشوشة سنة 1871 م، كما شهدت العديد من العمليات الفدائية والمعارك العسكرية مثل معركة قرداش 1958م ومعركة القصور 1961 م بالمقارين ومعركة سيدي خليل 1958 بالمغير، وكذا المظاهرات الشعبية مثل مظاهرات 7 مارس 1962 بتقرت ومظاهرات سكان أم الطيور سنة 1962م .

[1] الشيخ سلمان بن جلاب هو آخر سلاطين بني جلاب وهو ابن السلطان علي الكبير امتد حكمه على تقرت ووادي ريغ من 1853 إلى 1854 ، للمزيد ينظر: احمد حسيني ، **التاريخ الثوري لتقرت ووادي ريغ** ، مطبعة مزوار ، الوادي ، 2019 ، ص16.

[2] بن صغير حضري يمينة، المرجع السابق ، ص 5.

وقد تم الإعلان عن وقف إطلاق النار ثم الاستقلال الوطني واسترجاع السيادة الوطنية لتعيش منطقة وادي ريغ فرحة الانتصار بعد تقديم تضحيات جسام [1] . ومن بين المشاريع الهامة بمنطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي مد خط السكك الحديدية سنة 1914 م الذي يصل إلى تقرت[2] وينتهي عندها[3] .

وخلاصة القول، تحتل منطقة وادي ريغ موقعا استراتيجيا هاما باعتبارها حلقة وصل بين الجنوب الشرقي والشمال الشرقي للقطر الجزائري وتتميز بتركيبة بشرية ومناخ وتضاريس متنوعة، ولمنطقة وادي ريغ تاريخ عريق إذ تعاقبت عليها أمم عديدة و تعتبر فترة الاستعمار الفرنسي من بين أهم المحطات التي مرت بها المنطقة شهدت فيها تغيرات عدة في جميع الأصعدة خاصة الجانب الثقافي وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل التالي.

---

[1] شافو ، " **الثورة التحريرية بمنطقة وادي ريغ** ....." ، المرجع السابق ، ص ص 351 –352.

[2] تقرت :تقع مدنية تقرت على خط عرض 33 شمالا فوق نتوء يرتفع عن البحر بحوالي 70 مترا ، وهي تشرف على عدد من القرى والمداشر شمالا وجنوبا ، وتبعد عن العاصمة بحوالي 650 كلم ، ويرجع تأسيسها إلى العهد النوميدي وهذا حسب حسن الوزان في كتابه وصف إفريقيا ولكنه لم يحدد السنة أو القرن. أما أصل تسميتها فهناك من يرى بأنه يعود إلى امرأة تسمى تقرت وتعني بالبهجة ، للمزيد ينظر : الفاسي الحسن بن محمد الوزان ، **وصف إفريقيا** ، تر : محمد حجي ومحمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1983 م ، ص 135 .وعبد الحميد إبراهيم قادري ، **تقرت البهجة قراءة تاريخية واجتماعية، مطبعة الاسكندر**، قسنطينة ، 2011م ، ص ص 63–65 .

[3] عبد القادر خليفة ، " **تحولات البنى الاجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية** "، دراسة سوسيو–انثروبولوجية لمدنية تقرت(وادي ريغ)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم في علم الاجتماع ، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2011/2010، ص 194.

الفصل الأول:

الواقع الثقافي بمنطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي1854 – 1962م

أولا: الحركة العلمية بمنطقة وادي ريغ 1854 –1962م

ثانيا: الطرق الصوفية ودورها الثقافي بمنطقة وادي ريغ 1854–1962م

ثالثا: الجمعيات ونشاطها الثقافي بمنطقة وادي ريغ 1854 – 1962م

إن الحديث عن الواقع الثقافي بإقليم وادي ريغ فترة الاحتلال الفرنسي هو موضوع واسع جدا، وبناءا عليه سوف نحاول في هذا الفصل عرض ودراسة ابرز محطاته والعناصر الفاعلة فيه من تعليم وعلماء وطرق صوفية ومختلف الجمعيات الناشطة في تلك الفترة بمنطقة وادي ريغ .

أولا: الحركة العلمية بمنطقة وادي ريغ 1854– 1962م

1-التعليم :

أ-التعليم غير رسمي (التعليم العربي الحر):

عرفت منطقة وادي ريغ حياة علمية ونشاطات تعليمية منذ القدم كباقي مناطق الوطن الجزائري إلا أن هذه الحركة لم يكشف عن خصوصيتها وذلك لعدم تدوينها[1] ، حيث ترك الاباضيون بصماتهم على المنطقة خاصة في الجانب الديني والعلمي وكان من أشهر علمائهم أبو عبد الله محمد بن أبي بكر[2]، كما أسسوا جامع الاباضية الذي كان مورد لطلاب العلم واعتكف فيه علماء أجلاء يعقدون حلقات علمية، بقيت منطقة وادي ريغ محافظة على التعليم القرآني الديني حتى بعد الاحتلال الفرنسي لها ويعود الفضل في ذلك إلى المؤدبين وشيوخ الزوايا[3] .

---

[1] قادري ، **التعريف بوادي ريغ** ، المرجع السابق، ص 44.

[2] أبو عبد الله محمد بن أبي بكر المولود عام 340 هـ بتنسلي ببلدة عمر ، وقد تنقل هذا العالم في عدد من البلدان لطلب العلم وتتلمذ على يد عدد كبير من الشيوخ المشهورين آنذاك أمثال أبي زكرياء ، وهو الذي عقد الحلقة بوغلانة وأرسى قواعدها وأقام نظام الغرابة المعمول به إلى يومنا هذا بوادي ميزاب ، للمزيد ينظر : أبو العباس احمد بن سعد الدرجيني ، **طبقات المشائخ بالمغرب** ، تح: إبراهيم طلاي ، ج 2 ، مطبعة البعث ، قسنطينة ، (د.س.ن) ، ص ص 309، 436.

[3] قادري، **تقرت البهجة....**، المرجع السابق، ص 128.

وبعد الاحتلال الفرنسي لمنطقة وادي ريغ بقي وضع التعليم على حاله فكان التعليم القرءاني الديني يتم في المساجد والكتاتيب والزوايا التي بها أثاث محلي بسيط حيث يجلس الأطفال على حصائر مصنوعة من بقايا القماش و لكل طفل لوح من خشب[1] ويمحى اللوح بعد حفظ ما به من آيات قرآنية بالطين، أما أدوات الكتابة فهي السمق[2] من قصب مبري وكان المعلم يسمى ب "الطالب" أو "انعم سيدي"[3].

1- المساجد:

يعد المسجد بالنسبة لسكان منطقة وادي ريغ مركز للإشعاع الحضاري والفكري ومجمع للتشاور والتعاون على بناء المجتمع الفاضل [4]، حيث نجد منطقة وادي ريغ تزخر بالعديد من المساجد المنتشرة في مختلف أنحاء الإقليم [5] فقد كان في كل حي مسجد [6].ومصطلح المسجد لم يكن شائعا في لهجة السكان فالشائع عندهم هو الجامع، فالمسجد يسمونه الجامع لأنه يجمع بين الصلاة وتعليم القران [7]ويولى أمر هذا الأخير إلى عالم القرية في المداشر وعالم الحي في المدن .

---

[1] Ahmed Nadjah ، **Le Souf des Oasis** ، Ed de la maison des livers ، Alger ، 1971 ، p 108

[2] السمق هي علبة يوضع فيها الصمغ المحروق مع طحنه ثم توضع كمية منه في قاع داوة مع شيء من الصوف والماء فيصير مادة للكتابة ، للمزيد ينظر: رضوان شافو ، **مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي (1852-1875)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006 -2007، ص 147.

[3] المرجع نفسه ، ص 147.

[4] قادري، **نظرة مختصرة عن إقليم وادي ريغ** ، المرجع السابق ، ص 26 .

[5] معاذ عمراني ، " **الوضع الثقافي في منطقة وادي ريغ خلال النصف الأول من القرن العشرين** "، مجلة البحوث والدراسات ، العدد 17 ، جانفي 2014 ، ص 285.

[6] محمد السعيد فوزي بوبكر ، (دكتور وأستاذ محاضر بجامعة غرداية تخصص تاريخ حديث)، **الوضع الثقافي والعادات بمنطقة وادي ريغ خلال الاحتلال الفرنسي** ، لقاء في بيته بالزاوية العابدية ، بتاريخ السبت 22 ماي 2021، من 09:00 إلى غاية 11:00.

[7] قادري ، **تقرت البهجة**.....، المرجع السابق ، ص 94.

أما بالنسبة لنظام التعليم في المسجد هو أن يجلس الطلبة على شكل هلال في يد كل واحد لوحته يقابلهم الشيخ والذي يستمع للكل إلى تقريراته، وتستمر الحلقة غالبا من صلاة الصبح إلى الضحى . أما الفترة المسائية فتبدأ بعد صلاة العصر إلى المغرب ويكون التعليم في كل أيام الأسبوع ماعدا الجمعة وأيام الأعياد والتعليم في المسجد مجاني[1] . ومن أشهر المساجد التي كانت تشع في المنطقة بنشر القرءان الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وحفظ تعاليم الدين خلال الاحتلال الفرنسي للمنطقة ما يلي :

-**المسجد العتيق بتماسين[2]:** وهو المسجد الذي مر به الرحالة العياشي[3] في شهر جانفي سنة 1663م حيث وصف منارته وقال بان تاريخ بنائه يعود إلى سنة 817هـ /1414م [4].

- **الجامع الكبير بتقرت [5]:** وهو من أقدم المساجد في تقرت وبناه السلطان الجلابي إبراهيم بن احمد بن محمد بن جلاب سنة 1220 هـ /1805م[6] تكفيرا عن ذنب اقترفه في حق أخيه .

---

[1] قادري، **التعريف بوادي ريغ**، المرجع السابق ، ص ص 52-53 .

[2] ينظر الملحق رقم 02 ، ص84 .

[3] هو أبو سالم عبد الله بن بكر بن سعيد العياشي ، ولد في شعبان 1037 هـ /1628م بإقليم تافيلالت جنوب المغرب الأقصى ، ونشا في أسرة علم وجاه فدرس بمدينة فاس حيث تحصل على عدة إجازات، ترك العياشي العديد من التصانيف من بينها رحلته المعروفة " ماء الموائد" توفي العياشي سنة 1090 هـ / 1681 م ، للمزيد ينظر : ناصر الدين سعيدوني ، **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي** ، تراجم مؤرخين ورحالة جغرافيين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1999 ، ص ص 249 – 250.

[4] معاذ عمراني ، " **منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي (1854- 1962 م) دراسة سياسية** "، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2- بوزريعة ، 2016/2015م ، ص 97.

[5] ينظر الملحق رقم 03 ، ص84 .

[6] عبد العزيز شهبي ، " **مساجد أثرية في منطقتي الزاب ووادي ريغ** "، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية ، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 1985/1984 م ، ص 177.

- **مسجد سيدي خليل:**وقد أسسه أبو بكر الشريف الذي كان له الفضل في تعليم القران الكريم وتنوير الناس بأمور دينهم من فقه ومعاملات [1].

2- الكتاتيب:

لم يعرف إقليم وادي ريغ المدارس المهيكلة والمعاهد المنظمة كما عرفها إقليم الزاب ووادي ميزاب، وإنما عرف نظام الكتاتيب القرآنية التي عمل السكان منذ القدم على إنجاحها بأموالهم وأفكارهم وجعلوا فرصة التعليم متاحة لجميع الفئات[2] وحتى القبائل من أهل الوبر الذين لم تسمح لهم الحياة بالاستقرار استأجروا القراء ومشايخ الفقه فيرحلون معهم حيث يرحلون في البراري والبوادي فيعلمون أطفالهم القرءان ويقضون للكبار مأربهم الدينية[3] .

وفي الكتاتيب يتم تعليم الأطفال الكتابة ومخارج الحروف والصلوات من قبل عريف الكتاب حيث يقوم بتعليم الصبيان التهجي ورسم الحروف ثم ينتقلون إلى حفظ القرءان الكريم مبتدئين بحفظ الآيات ثم السور فالأحزاب والأجزاء، كما يتعلمون بعض المتون الفقهية ومبادئ العربية [4]. يتقاضى معلم الكتاب أجرته من أولياء التلاميذ فكل أسرة تدفع على ابنها كمية سنوية من التمر مقدرة بحسب العرف المتعارف عليه بالقرية لان الكمية تختلف من قرية لأخرى ومن عائلة لعائلة[5] . ومن أهم الكتاتيب القرآنية بمنطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي لها نجد :

- **جامع سيدي عبد السلام:**وهو من أقدم الكتاتيب القرآنية بالمنطقة اعتكف فيه الطالب جلول سواسي .

---

[1] قادري ، **التعريف بوادي ريغ** ، المرجع السابق ، ص 50 .

[2] **عمراني** ، " **الوضع الثقافي في منطقة وادي ريغ**....."، **المرجع السابق** ، **ص 286.**

[3] قادري، **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية** .....، ج1، المرجع السابق ، ص ص 327-328.

[4] قادري، **التعريف بوادي ريغ**، المرجع السابق ، ص 50.

[5] المرجع نفسه ، ص 51.

- **جامع بن الملوح:** المعروف بجامع الطالب بابا [1]تخرج منه جيل كامل من حفظة القرءان ويعود الفضل في ذلك إلى الطالب بشير بكالة واحمد عظامو اللذان كرسا حياتهما في تحفيظ القرءان .

- **جامع الصالحية** :اعتكف فيه الطالب العربي مدة طويلة ثم خلفه الطالب المكي باساسي

- **جامع اليتيمة** : وكان هذا الجامع في قلب مستاوة واعتكف فيه الطالب محمد الصغير التومي والذي كان يعلم القرءان لأبناء المنطقة .

- **جامع الحاج علي الطرابلسي** :أوقفه صاحبه للصلاة وتحفيظ القرءان فقد كان مهد لفئة سخرت نفسها للدعوة وذلك بإلقاء الدروس فيه[2].

- **جامع سيدي فتيتة** :فتح هذا الجامع أبوابه أمام أبناء حـــي النزلة[3] الذي يقـع في الجزء الجنوبي من مدينة تقرت[4] ليعلم القرءان الكريم[5].

- **جامع الغرس:** هو من أشهر الكتاتيب في بني اسود .

---

[1] الملقب بالطالب بابا (1891 -1954) ولد بحاضرة مستاوة بتقرت ، تعلم القرءان بجامع سيدي الملوح كما تعلم اللغة الفرنسية ليواجه بها السلطات الاستعمارية، وعمل في تعليم القرءان والأناشيد الدينية والمتون الفقهية لأبناء منطقة تقرت فتخرج على يده عدد كبير من حفظة القرءان، للمزيد ينظر : عبد الحميد إبراهيم قادري ، **رجال في الذاكرة**، (د.د .ن)، تقرت، 2002 ، ص 19.

[2] قادري ، **تقرت البهجة** ....، المرجع السابق، ص ص 97-98.

[3] قادري ، نظرة مختصرة.....، المرجع السابق، ص 27 .

[4] CHaouche Bencherif (M) ، Touggourt La Dynamique d une ville aux Sept Ksour ، Sciences&Technologie ، Université Mentouri Constantine ، Algérie ،N°28 ،2008 ، p12.

[5] قادري، **نظرة مختصرة** .....، مرجع السابق ، ص 27.

وكل هذه الكتاتيب وغيرها ممن لم تذكر كان لها الفضل الكبير في تحفيز الناس على طلب العلم والتفقه في الدين وبفضلها انتشر القرءان بين الناس وأصبحت منـطقة وادي ريغ تزخر بحفاظ القرءان وتصدر إلى المدن الداخلية الأئمة وحفاظ القرءان[1] .

3- الزوايا :

لقد كان للزوايا[2] دورا قياديا في النهضة العلمية والحضارية بالجزائر ويتجلى ذلك من خلال محافظتها على القيم الإسلامية إبان الاحتلال الفرنسي، كما ركزت على تعليم القرءان والعلوم الشرعية واللغوية وتعدى اهتمامها إلى الجوانب الاجتماعية بحيث أصبحت مقصد لعابري السبيل ودار القضاء التي تحل فيها النزاعات ومقصد للأعمال الخيرية[3] ، واشتهرت منطقة وادي ريغ ببعض الزوايا التي كان لها الفضل في تعظيم شان هاته المنطقة ذلك من خلال الدور الديني والتعليمي والاجتماعي وحتى الثقافي الذي لعبته[4] ومن أهمها:

---

[1] قادري ، **تقرت البهجة** .....، المرجع السابق، ص ص 99-100.

[2] **الزاوية** :هي ركن من أركان المسجد اتخذت للعبادة والاعتكاف والتعبد ، ثم تطورت الزوايا فيما بعد إلى أبنية صغيرة يقيم فيها المسلمون الصلوات ويتعبدون فيها ويعقدون بها حلقات دراسية في علوم الدين وما يتصل بالدين من العلوم النقلية والعقلية، كما يعقد فيها المسلمون مشايخ الطرق الصوفية حلقات الذكر، وهي مكان إيواء الواردين المحتاجين وإطعامهم وتسمى في الشرق خناقات، للمزيد ينظر : الطيب العماري ، **الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي ومن القدسي إلى السياسي –دراسة انثروبولوجية** – مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 15، جوان 2014، ص 128 .

[3] عقبة السعيد ، " **الزاوية التيجانية بتماسين ودورها الاجتماعي بالمنطقة خلال القرن 19**"، أعمال الملتقى الوطني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 18 و19 من خلال المصادر المحلية أيام 24 – 25 جانفي 2012 ، المركز الجامعي بالوادي ، مطبعة مزوار ، الوادي، 2012 ، ص 194.

[4] مولاي بلحميسي ، **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني**، الشركة الوطنية ، الجزائر ، 1979 ، ص 30.

- الزاوية التيجانية [1]:

تأسست منذ 1214 هـ / 1799م بتماسين على يد الحاج علي الينبوعي[2] الذي أخذ الطريقة عن شيخه أحمد التيجاني [3]عندما زاره في المغرب الأقصى[4]. وهي من أشهر الزوايا في الجزائر وخارجها . ولقد كان لهذه الزاوية دور بارز في نشر التعليم العربي الإسلامي حيث قام احمد التيجاني التماسيني بدعم العديد من المدارس والجمعيات التي تهدف إلى تعليم الطلبة ونشر العلم مثل دعمه لمعهد عبد الحميد ابن باديس سنة 1957 بمبلغ مالي قدره 30000 فرنك فرنسي، كما سعت هذه الزاوية إلى المحافظة على العادات والتقاليد بهدف المحافظة على الهوية الوطنية التي حاولت فرنسا طمسها [5]، وبهذا الشكل تعد الزاوية التيجانية معلم من المعالم الدينية والثقافية ليس في منطقة وادي ريغ وحسب بل في الجزائر كلها .

- **الزاوية الهاشمية:** أسسها مقدم الطريقة القادرية[6] الشريف الهاشمي سنة 1902 م، الذي فتح أبوابها أمام طلبة العلم وكانت تعلم القرءان والعلوم الشرعية من فقه وعقيدة، وتفسير وحديث ومبادئ العلوم العربية من نحو وصرف وبلاغة، واستفاد منها عدد كبير من

---

[1] ينظر الملحق رقم 04 ، ص85-86 .

[2] الحاج علي الينبوعي ولد بتماسين عام 1180 هـ / 1776 م نشا على التصوف ، بنى زاوية تماسين سنة 1798 م في تملاحت ، كان يحب الفلاحة حيث شجع أهل تماسين على زراعة الأشجار والنخيل توفي عام 1200هـ/ 1844م عن عمر يناهز 80 سنة ، للمزيد ينظر : عبد العزيز الشهبي ، **الزوايا والطرق الصوفية والغرابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر** ، دار الغريب ، الجزائر ، 2007 ، ص 141 .

[3] أحمد التيجاني ولد عام 1150 هـ / 1737 م بالجزائر في قرية عين ماضي ، سافر إلى فاس لأخذ العلم بعدها عاد إلى الجزائر، ثم سافر لأداء فريضة الحج وفي طريقه زار العديد من الدول واخذ العديد من الطرق على أيدي مشايخها ، بعدها عاد إلى الجزائر ادعى الولاية والكرامة واخذ ينشر طريقته توفي بفاس سنة 1230 هـ / 1814م ، للمزيد ينظر : **الشهبي** ، المرجع نفسه ، ص 137 .

[4] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي (1830 – 1954 م)** ، ج 03، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 ، ص225 .

[5] السعيد عقبة ، المرجع السابق، ص 154 .

[6] الطريقة القادرية تنسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني، وتعتمد تعاليمها على العلم والأخلاق والصبر والإتقان والصدق وذكر الله والخوف منه وحب الناس والابتعاد عن شؤون الدنيا، للمزيد ينظر: الشهبي ، المرجع السابق ، ص 101.

أبناء المنطقة الذين كان لهم الفضل فيما بعد في نشر القرءان بالمنطقة منهم : الطالب احمد غانم ومحمد الصغير التومي [1].

- **الزاوية العابدية** : أسسها سيدي العابد، وانتهت بوفاة صاحبها، ساهمت في نشر القرءان وتحفيظه بالمنطقة .

- **زاوية سيدي خليل:** أسسها جماعة من قرية سيدي خليل باسم المسجد، فتحت أبوابها لعابري السبيل ومساعدة الفقراء والنفقة على معلمي القرءان الكريم .

- **زواية سيدي راشد:** كانت مورد للفقراء والمساكين ومجالا للاتفاق على طلبة العلم والعلماء وتوقفت بعد تقسيم ممتلكاتها على أحفاد مؤسسها خوفا من استيلاء السلطات الفرنسية عليها تحت قانون 1870 م الذي يضم الأوقاف إلى السلطات الاستعمارية .

- **زاوية سيدي مبارك الصايم:** كانت مركز الإشعاع على سكان المغير وضواحيها.[2]

ب – التعليم الرسمي (التعليم الفرنسي):

استفادت منطقة وادي ريغ كبقية المدن الجزائرية بنصيب من التعليم الحكومي وذلك بعد أن دعت الضرورة لذلك من اجل تعليم أبناء بعض العملاء و الموالين للسلطات الفرنسية. وقد فتحت السلطات الاستعمارية أول مدرسة خاصة بالأهالي في تقرت أواخر القرن 19 م [3]، وعينت عليها السيد " جان لاقليز " وكان من بين معلميها عبد القادر بن الحاج السعيد [4]إلا أن هذه المدرسة حولت إلى مساكن مدرسية وعوضت هذه المدرسة

[1] قادري ، **تقرت البهجة...**، المرجع السابق ، ص 132 .

[2] قادري، **التعريف بوادي ريغ**، المرجع السابق، ص ص 46-47.

[3] عبد الحميد إبراهيم قادري (باحث في تاريخ المنطقة)، **الوضع الثقافي بمنطقة وادي ريغ 1854-1962م**، لقاء في بيته بتقرت، يوم الثلاثاء 18 ماي 2021، من 10:00الى 11:00.

[4]شافو ، "**مقاومة منطقة تقرت وما جاورها للاستعمار الفرنسي ...**"، المرجع السابق ، ص 149.

بمدرسة أخرى أخذت اسم مدرسة الأهالي وكانت بحجرتين يدرس بها أهالي منطقة تقرت وضواحيها[1]، واستمرت الإدارة الفرنسية بتوسيع دائرة التعليم الفرنسي ففتحت في سنة 1903م مدرسة الذكور بتبسبست المشهورة بمدرسة الطرفاية. فكانت تستقبل أبناء حي تبسبست والزاوية العابدية وبني يسود .

وفي عام 1932 فتحت مدرسة الوسط أبوابها أمام أبناء الأهالي تسمى المدرسة الأهلية ، واستكمالا لمشروع بناء الفصل الدراسي طبقا لسياسة الإصلاح المنتهجة من طرف حكومة فيشي 1946 م وتنفيذا لسياسة الإغراء التي انتهجها ديغول لفصل الصحراء عن الجزائر فتحت عام 1956م مدرسة جديدة لأبناء حي النزلة ومدرسة بتماسين وأخرى بالمقارين [2].

هذا وقد اتخذ التعليم الفرنسي في منطقة وادي ريغ عدة أشكال وأوجه بالإضافة إلى مدارس التعليم العام المذكورة سابقا وجدت كذلك مدارس للتعليم التقني ففي سنة 1948م فتح فرع للتعليم المتعدد للتقنيات بالمدرسة الابتدائية لاستقطاب التلاميذ الذين لم يحالفهم الحظ بالالتحاق بالثانويات، وقد فتح بالفرع ثلاث ورشات تدريب وفي نفس السنة أنشئت المدرسة المتعددة التقنيات في التدبير المنزلي الخاصة بالبنات شملت ثلاث ورشات أيضا ولما كثر التلاميذ أنشئت سنة 1950 م مدرسة مستقلة للتعليم المتعدد التقنيات جهزت تجهيزا كاملا وانفصل التعليم التقني عن التعليم العام نهائيا[3].

والى جانب التعليم العام والتعليم التقني عرفت منطقة وادي ريغ أيضا التكوين المهني في جميع مجالات العمل فقد تأسست في الخمسينيات من القرن 20 بتقرت أقدم مركز تكوين مهني عرفه الجنوب الشرقي، وكان يغذي المقاولات والشركات بالتجاريين والميكانيكيين

[1] قادري ، **تقرت البهجة** ....، المرجع السابق ، ص ص 138- 139.

[2] قادري ، **التعريف بوادي ريغ**، ط2 ، (د.د، ن)، تقرت، 2007، ص 198

[3] قادري ، **تقرت البهجة**.....، المرجع السابق، ص ص 138- 139.

وغيرهم [1]، فتم فتح مركز بالمحطة التجريبية بلغفيان (جامعة) يكون أعوان التوجيه الفلاحي وإرشاد الفلاحين. والى جانب هذه المراكز المهنية فقد كان للآباء البيض [2]دور بارز وكبير في تعليم وتمهين الشباب الفقراء الذين لم يسعفهم الحظ للالتحاق بالمدارس الرسمية بالمنطقة[3].

2- المدارس التعليمية:

في نهاية العقد الخامس من القرن العشرين شهدت منطقة وادي ريغ ميلاد عدة مدارس تعليمية إصلاحية حملت على عاتقها تنوير أبناء المنطقة وانتشرت في كامل الإقليم وقد عرفت هذه المدارس تطورا في المناهج وطرق التدريس[4] ومن أهمها:

- **مدرسة الفلاح الحرة** : بتقرت التي تأسست في بداية أكتوبر سنة 1947 م على يد مجموعة من أعيان وشيوخ العلم بتقرت وعلى رأسهم الشيخ الحشاني بن العمري والشيخ احمد بن العربي جاري الذين أسسوا قبل ذلك جمعية الفلاح [5]وذلك بطلب من بعض أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي زاروا تقرت وعلى رأسهم الشيخ البشير الإبراهيمي، ترأسها لأول مرة الشيخ الحشاني بن العمري وقد ساعده في التدريس مجموعة من شيوخ العلم بتقرت منهم احمد غانم، وكان لمحمد الأخضر السائحي الفضل في إدخال الأدب والشعر

---

[1] قادري، **التعريف بوادي ريغ**، ط 2، المرجع السابق ، ص 200.

[2] الآباء البيض هم الذين أسندت لهم مهمة نشر المسيحية في المستعمرات ويتولون القيادة والتوجيه في هذه المهمة يتميزون بلباسهم الموازي للباس العربي الإسلامي الجزائري ، وهو جبة بيضاء طويلة مصنوعة من الصوف أو القطن يوضع فوقها برنوس ابيض وشاشية حمراء على الرأس وتحاط الرقبة بسبحة وردية بها صليب ابيض واسود، للمزيد ينظر: سعيدي مزيان ، النشاط **التنصيري للكردينال لافيجري في الجزائر 1867 – 1892** م، (د.د.ن)، الجزائر ، 2009 ، ص 76 .

[3] قادري ، **تقرت البهجة...**، المرجع السابق ، ص 141.

[4] عمراني ، "**منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال....**"، المرجع السابق ، ص 125.

[5] قادري ، **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية دراسة تاريخية** ، ج2، دار الأوطان، الجزائر، 2013، ص 360.

للمدرسة ومن تلاميذها علي كافي وعبد الحميد عقال[1]وضمت المدرسة تلاميذ من مدينة تقرت وخارجها[2].

استمرت المدرسة تؤدي رسالتها التعليمية والتربوية إلى أن أغلقتها السلطات الاستعمارية عام 1958 م بسبب اندلاع الثورة التحريرية وزج بالمعلمين في السجون [3]، وقد كان لهذه المدرسة الفضل في تنظيم وتشجيع البعثات العلمية إلى جامع الزيتونة وأصبحت بؤرة للتكوين السياسي حيث كانت مقرا لأولى الخلايا الثورية في منطقة تقرت وكان لها دور بارز في بناء الروح الوطنية ومن أوائل الطلاب فيها نجد درويش والسائحي[4]. ثم فتحت أبوابها من جديد سنة 1955 م فتولى التدريس فيها الطلبة الزيتونيين وترأسها علي كافي سنة 1959 م وأعاد تنظيمها من جديد وبقي في إدارتها إلى غاية الاستقلال .

- **مدرسة النجاح بالمغير:** فتحت أبوابها سنة 1984 م[5] أسست من طرف أعيان مدينة المغير من بينهم الشيخ محمد الصايم وعبد الله بن قسوم وضمت المدرسة أبناء المغير وضواحيها. وقامت بإرسال بعثات تعليمية إلى تونس والى معهد ابن باديس بقسنطينة، ومن أوائل الذين درسوا بها العربي المصمودي والشيخ عبد الرحمان المسعدي[6] . وكانت إدارة مدرسة النجاح الحرة تابعة لجمعية العلماء المسلمين، و كان لها الدور البارز

[1] شهادة المجاهد علي كافي، شهادة مصورة ومسجلة بمتحف المجاهد بتقرت، بتاريخ 8 ديسمبر 2019 من الساعة 16:54 إلى 17:21.

[2] عمراني ، " **منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي**....."، المرجع السابق ، ص 126.

[3] قادري ، **تقرت البهجة**، المرجع السابق ، ص 133.

[4] قادري ، **التعريف بوادي ريغ** ، ط2، المرجع السابق ، ص 193.

[5] عمراني ، " **منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال**....."، المرجع السابق، ص ص 126، 128.

[6] قادري، **التعريف بوادي ريغ**، ط 2، المرجع السابق ، ص 193.

في بث الوعي الوطني والسياسي بالمغير بحيث اصبحث مركزا للإشعاع العلمي والإصلاح الاجتماعي[1] .

- **مدرسة الأمل بسيدي خليل** :فتحت المدرسة أبوابها سنة 1954 م وترأس إدارتها الطالب الزيتوني إسماعيل برابح بمساعدة ابن عمه علي برابح[2] . وكان نظامها وفكرها الإصلاحي مطابق لمدرسة النجاح بالمغير[3]، ولم تستمر طويلا إذ أغلقت أبوابها أواخر سنة 1957م بسبب التحاق مديرها بالثورة التحريرية . وظهرت بجامعة **مدرسة الهلال** التي أسست من طرف بعض أعيان جامعة أمثال الشيخ الأخضر بن المبروك ومدني بسرة[4].

3 – نماذج لأعلام الفكر و الإصلاح:

ظهر بمنطقة وادي ريغ العديد من العلماء والأعلام في القرن 20 الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية إصلاح المجتمع وتعليمه، وهو ما جعلهم يقفون في وجه السياسة الاستعمارية التي ترمي إلى التجهيل وإزالة مقومات الهوية الإسلامية فهؤلاء الأعلام جاؤا حاملين معهم سلاح الإصلاح، وفيما يلي ترجمة لبعض العلماء الذين كان لهم دور في الحركة الإصلاحية والتعليمية بإقليم وادي ريغ[5].

---

[1] قادري ، **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية** ، ج 2، المرجع السابق ، ص 361.

[2] عمراني ، ، " **منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال** ....."، المرجع السابق، ص 132.

[3] قادري ، **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية** ، ج 2، المرجع السابق ، ص 362 .

[4] معاذ عمراني، "**منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال** ....."، المرجع السابق، ص 133.

[5] المرجع نفسه، ص 118.

- **الشيخ الطاهر العبيدي(1885م-1968م)[1]:**

ولد بوادي سوف سنة 1885 م وهو الشيخ الطاهر العبيدي بن بلقاسم بن عمارة [2]، حفظ القرءان الكريم في مسقط رأسه ودرس مبادئ العلوم الدينية اللغوية على يد أهم علماء المنطقة، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة سنة 1904 م وبعد ثلاث سنوات عاد إلى الوادي قبل أن يكمل تعليمه بسبب ظروف والده المادية الصعبة لكنه واصل تعليمه عصاميا، ثم اعتكف على التدريس في بعض مساجد الوادي [3]ولم يطل المقام في الوادي، إذ استدعاه شيخه محمد العربي بن موسى ليخلفه إماما ومدرسا بالجامع الكبير بتقرت فاستجاب لدعوته حيث جلس للتدريس سنة 1907م [4]. وشغل معظم وقته في تعليم الناس ففي الصباح يقدم دروسا في اللغة العربية والميراث والتوحيد وأصول الفقه، أما في المساء يقدم دروسا في التفسير والأحكام الفقهية والأحاديث النبوية فكان للطاهر العبيدي مساهمة في تعليم أهل تقرت[5].

وبهذا النشاط أصبح المسجد الكبير بتقرت قبلة لطلاب العلم يأتون من أحياء تقرت وضواحيها، وقد تخرج على يد الشيخ العبيدي عدد كبير من طلاب العلم الذين صار منهم الأئمة والمدرسون ومن ابرز تلاميذه الشيخ الطاهر بن دومة والطالب مدني بن هدية[6] . أمضى العبيدي 60 سنة في التدريس استطاع فيها تفسير القرءان الكريم، ترك الشيخ

---

[1] ينظر الملحق رقم 05، 87.

[2] عاشوري قمعون ، **أشهر علماء سوف في القرن العشرين الشيخ العلامة احمد العبيدي حياته وأثاره (1306-1398هـ/ 1888- 1977م)**، مطبعة مزوار ، الوادي ، 2015، ص 8.

[3] جمال زواري احمد ، "**علاقة الإمام عبد الحميد بن بادي بعلاء وادي سوف قبل تأسيس جمعية العلماء الشيخ الطاهر العبيدي نموذجا**"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية ، العدد 1 ، جوان2015 ، ص 3.

[4] قمعون، المرجع السابق ، ص 8 .

[5] عمراني، " **منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي**....."، المرجع السابق، ص 114.

[6] قادري، **وادي ريغ تاريخ وأمجاد**...، ج 2، مرجع سابق ، ص 472.

الطاهر العبيدي إنتاجا غزيرا من المؤلفات والمنظومات والقصائد من أهمها[1] : النصيحة العزوزية في نصرة الأولياء والصوفية ، رسالة في الستر، رسالة في الميراث ....وغيرهم من المؤلفات الأخرى، وبعد صراع مع المرض توفي في 28 جانفي 1968م[2].

- **الشيخ احمد العبيدي (1888م- 1977م):**

ولد احمد العبيدي خلال سنة 1306 هـ / 1888م بناحية ولاد احمد بالوادي، وهو شقيق الطاهر العبيدي، تتلمذ على يد شيوخ بلدته، ودرس العلوم العربية والشرعية على شقيقه الطاهر تحول معه إلى تقرت عندما تولى التدريس بالجامع العتيق، ثم انتقل بعدها إلى جامع الزيتونة، فواصل دراسته حتى حصل على شهادة التطويع، وبعد رجوعه للوادي انتصب للتدريس بجامع سيدي المسعود الشابي[3] بسوق الوادي ابتداء من سنة 1922م كما كان ينوب شقيقه الشيخ الطاهر في التدريس بمدينة تقرت عند غيابه[4].

رحل احمد العبيدي إلى منطقة وادي ريغ وبالضبط إلى تقديدين بضواحي جامعة إماما ومدرسا، وذلك ثم بطلب من احد تلاميذ أخيه الشيخ الطاهر الذي كان يحضر دروسه بتقرت، واسمه محمد بن احمد بوليفة حيث عرض على شيخه دعوة أخيه احمد للتدريس بجامعة، وقد استقبل استقبالا منقطع النظير وبحفاوة بالغة عند قدومه إلى جامعة، وكان يقضي فصل الخريف والشتاء والربيع في جامعة وفي فصل الصيف يذهب إلى الوادي، فكان يدرس بجامع سيدي سالم بتقديدين القديمة، وكان يقدم الدروس الفقهية للكبار ودروسا

---

[1] عمراني، "**منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي...**"، المرجع السابق، ص 115.

[2] محمد الحاكم بن عون ، "**أخبار وأيام وادي ريغ للشيخ محمد الطاهر بن دومة 1918-1982م تقديم وتحقيق**" ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص علم المخطوط ، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2012/2011 ، ص 12.

[3] عاشوري قمعون، "**دور الشيخ احمد العبيدي في الجهاد العلمي**"، وادي **سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة**، مطبعة مزوار، الوادي ، 2008، ص ص 119-122.

[4] عمراني، " **منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال** ...."، المرجع السابق ، ص 117.

في التوحيد للصغار ويركز على المذهب المالكي[1]، تخرج على يده الكثير من الطلبة مثل الحاج عمر بوليفة، ومن أعماله انشأ منظومة ذكر فيها رجال الحشان ترك مؤلفات مختلفة في الأدب واللغة وغيرها من الأعمال، وافته المنية يوم 16 جانفي 1977م بالوادي[2].

- **الشيخ الحشاني العمري (1896-1984م):**

ولد الحشاني بلعمري سنة 1896م بتقرت في عائلة متواضعة الحال، ألحقه أبوه بالكتاب في صغره فحفظ القران الكريم في سن مبكرة، التحق بحلقة الشيخ الطاهر العبيدي بتقرت، تعلم قواعد اللغة العربية ومبادئ الفقه ومختلف المتون كمتن الجوهرة، ثم انتقل بعدها إلى جامع الزيتونة وبعد 4 سنوات رجع إلى تقرت وشرع في تعليم النشء، لم يطل المقام في تقرت إذ انتقل إلى مسجد جامعة بطلب من شيخها القايد محمد السنوسي فكان يقدم دروسا هناك لصغار والكبار في مختلف علوم اللغة والفقه والحديث والتفسير وغيرهم من العلوم الأخرى[3].

ولظروف خاصة عاد الشيخ الحشاني إلى تقرت حيث لعب دورا هاما في تأسيس جمعية الفلاح الدينية التي تحولت فيما بعد إلى مدرسة الفلاح الحرة فكان مديرا لها ومن ابرز معلميها [4]، وبعد تلقيه المتاعب من خصوم الجمعية انتقل إلى أم البواقي بطلب من الإبراهيمي الذي عينه مديرا ومعلما في مدرستها الحرة، وبعد سنوات من الجهاد فيها عاد إلى تقرت بعد اندلاع الثورة التحريرية وواصل مهمته التعليمية حيث كان يقدم دروسا للعامة

[1] قمعون، " **أشهر علماء وادي سوف...**"، المرجع السابق ، ص ص 16-17 .

[2] عمراني ، " **منطقة وادي ريغ.....**"، المرجع السابق، ص 117.

[3] قادري ، **وادي ريغ تاريخ وأمجاد..**، ج2، المرجع السابق، ص ص 514-516.

[4] عمراني، " **منطقة وادي ريغ..**، المرجع السابق ، ص 120.

بمسجد سيدي عبد السلام واستمر بذلك إلى غاية الاستقلال وبعده، توفي الشيخ الحشاني في 25افريل 1984م[1].

- **محمد الأخضر بن مبروك(1902م-1972م):**

ولد محمد الأخضر بن مبروك بمدينة جامعة سنة 1902 م، فحفظ القرءان الكريم بالمسجد الكبير ثم درس المبادئ الأولية في الفقه واللغة العربية على يد الشيخ احمد عظامو سافر مع أسرته إلى تونس حيث واصل تعليمه بجامع الزيتونة وانتقل إلى بلاد الحجاز رفقة والديه تابع دروسه في العلوم الدينية والأدبية [2]، وبعد رجوعه إلى جامعة كرس حياته للتعليم وأيد الفكر الإصلاحي بالمنطقة وكان الذراع الأيمن لجمعية العلماء المسلمين بجامعة كما قام بفتح مدرسة الهلال سنة 1948م وبعد الاستقلال انخرط في سلك التعليم، وافته المنية بتاريخ22 نوفمبر 1972م[3] .

- **الشيخ عبد المجيد بن حبة(1911م-1992م) :**

ولد الشيخ عبد المجيد بن حبة [4]السلمي في شهر مارس 1911م ببلدة سيدي عقبة بولاية بسكرة، تعلم على يد عدة شيوخ منهم الطيب العقبي، تصدر للتدريس والإفتاء وشرع في تفسير القرءان الكريم بمسجد عقبة بن نافع سنة 1940 إلى أن أتمه سنة 1952 م وفي نفس السنة انتقل إلى بلدته المغير [5].

اشتغل الشيخ حبة إماما بالمسجد العتيق بالمغير استطاع ربط علاقات واتصالات مع علماء منطقة وادي ريغ ككل، كان الشيخ يحضر جلسات الصلح واشتغل في الفتوى بجميع

---

[1] قادري، **وادي ريغ تاريخ وأمجاد...**، ج2، المرجع السابق، ص ص 517-519.

[2] المرجع نفسه، ص ص 520 ، 522.

[3] عمراني، " **منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي.....**"، المرجع السابق ، ص 122.

[4] ينظر الملحق رقم 06، ص 88.

[5] محمد لحسن زغيدي ، **شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية** ، منشورات الحبر، الجزائر ، 2009 ، ص 49.

أشكالها كما برع في علم الميراث حتى أصبح مقصد للناس في المسجد العتيق بالمغير [1]. وكان من أوائل المنخرطين في صفوف الثورة التحريرية بالمغير إلى غاية 1957. وفي 19 سبتمبر 1992 م[2] توفي مخلفا وراءه عدة مؤلفات موزعة بين كتب ومحاضرات ورسائل وقصائد وفتوى [3].

- **الشيخ الطاهر بن دومة(1918م-1982م) :**

ولد الشيخ الطاهر بن دومة سنة 1918م بتقرت، حفظ القرءان الكريم في صغره على يد الشيخ محمد الصغير مجوجة، درس العلوم الشرعية واللغوية، وفي سنة 1950 م تفرغ لتدريس. لعب الشيخ بن دومة دورا إصلاحيا كبيرا في منطقة وادي ريغ خاصة في قضية النزاعات والخصومات بين الناس فضلا عن الفتوى[4] ، ومن أعماله أيضا انه حارب بعض العادات والتقاليد التي تتنافى مع الشرع كبدعة الحلة [5] كما قضى على المعتقدات الفاسدة كالقرابين المقدمة لأضرحة الأولياء وقام أيضا باقتلاع شجرة الطرفاء المقدسة لدى سكان المنطقة [6]، توفي في 02 ماي 1982م[7] .

---

[1] عمراني ، " **منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال** ...."، المرجع السابق، ص 123.

[2] سعد بن البشير العمامرة، **قاموس الشهيد لمنطقة وادي ريغ ولاية الوادي** ، دار هومة ، الجزائر، (د.س.ن) ، ص ص 44 ، 48.

[3] محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص 44.

[4] عمراني، " **منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي**..." ، المرجع السابق، ص ص 123-124.

[5] الحلة هي عبارة عن حفل مبتدع يقام في 10 عاشوراء ، للمزيد ينظر : عمراني، المرجع نفسه، ص 124.

[6] بن عون ، المرجع السابق، ص 19.

[7] عمراني، " **منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي**..." ، المرجع السابق، ص 124.

ثانيا: الطرق الصوفية ودورها الثقافي بمنطقة وادي ريغ 1854- 1962م

عرف **ابن خلدون** التصوف بقوله :" **أصله العكوف على العبادة، والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة والعبادة وكان ذلك عاما في الصحابة** " [1]، ولقد لعبت الطرق الصوفية دورا هاما وبارزا في تاريخ الجزائر خاصة في بداية القرن العشرين، بحيث أصبح الانطواء تحت أي طريقة يضفي على المرء شيئا من الهيبة، وفيما يلي سنتطرق لأهم الطرق الصوفية التي صنعت الحدث في منطقة وادي ريغ[2].

1-الطريقة التيجانية:

هي طريقة صوفية ظهرت في أواخر القرن الثامن عشر ميلادي على يد مؤسسها[3] الشيخ احمد التيجاني [4]، وقد كان للحاج علي التماسيني[5] دور كبير في نشر الطريقة التيجانية بوادي ريغ الذي أسس لها زاوية بتماسين[6] سنة 1217 هـ / 1803م بإذن من شيخه

---

[1] ابن خلدون، المصدر السابق، ص 683.

[2] عمراني، " **الوضع الثقافي بمنطقة وادي ريغ**....."، المرجع السابق، ص 6.

[3] موسى بن موسى ، "**الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900 – 1939)** "، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2006/2005، ص 84 .

[4] الشيخ احمد التيجاني هو احمد بن محمد التيجاني مؤسس الطريقة التيجانية ولد عام 1150هـ / 1737م بعين ماضي أسس زاويته بمدينة فأس سنة 1213هـ / 1798م واتخذها مقر إقامته بصفة نهائية حتى وافته المنية هناك سنة 1815/1230م ، للمزيد ينظر: احمد الازمي ، **الطريقة التيجانية في المغرب والسودان الغربي خلال القرن التاسع عشر** الميلادي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية ، 2000م ، ص ص 45، 87.

[5] الحاج علي التماسيني ، ولد سنة 1180هـ / 1766م بتماسين ونشا في بيئة متشبعة بالورع والتصوف ميالا للعبادة ، أسس زاوية تماسين التيجانية توفي سنة 1260هـ / 1844م ، للمزيد ينظر : أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** 1830- 1954م ، ج 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1998، ص 219.

[6] تقع الزاوية التيجانية في الجهة الجنوبية الغربية خارج سور قصبة تماسين، للمزيد ينظر: التيجاني العمودي ، **نماذج من العمارة الدينية في منطقة وادي ريغ**، مجلة منبر التراث الأثري ، العدد 44 ، ديسمبر 2015، ص 42 .

سيدي احمد التيجاني[1] حيث عرفت الزاوية التيجانية بتماسين شهرة واسعة في القرن العشرين، خاصة في عهد الشيخ احمد التيجاني، وتعد الطريقة التيجانية هي الأكثر شعبية في وادي ريغ كون ان الزاوية الأم تتواجد بجنوب الإقليم عكس الطرق الأخرى التي تتواجد زواياها الرئيسية خارج الإقليم[2].

عرفت الزاوية التيجانية بتماسين بنشاطها العلمي والثقافي حيث كانت مركزا مهما من المراكز الثقافية المنتشرة في منطقة وادي ريغ والجزائر وحتى خارجها، فكانت تقام الدروس والحلقات العلمية في مختلف العلوم الدينية واللغوية كالفقه والتفسير والحديث النبوي الشريف علوم اللغة العربية والتصوف والسيرة النبوية والتاريخ [3]، ومن بين العلماء الذين درسوا فيها العلامة الفقيه سيدي سعيد الفاسي . وما تزال الزاوية التيجانية اليوم بتماسين محافظة على نشاطها الروحي والعلمي والثقافي وحتى الاجتماعي كما تبرم فيها مراسيم الزواج[4].

كما اهتم مشايخ الزاوية بترسيخ ثقافة إحياء المناسبات الدينية كذكرى المولد النبوي الشريف كما يحيون ليلة القدر وليلة النصف من شعبان ....الخ ، وبهذا نجد أن الزاوية التيجانية كان لها الفضل في ترسيخ الفعل الثقافي من عادات وتقاليد في منطقة وادي ريغ خاصة في ظل الاحتلال الفرنسي[5] فهي بهذا تشكل معلما من المعالم الدينية والثقافية والاجتماعية في منطقة وادي ريغ[6].

---

[1] بن عون، المرجع السابق، ص ص 206-207.

[2] عمراني، "**الوضع الثقافي بمنطقة وادي ريغ....**"، المرجع السابق، ص 6.

[3] إصدارات زاوية تماسين، **الزاوية التيجانية بين الأمس واليوم**، ط 3 ، الجزائر ، 2008، ص 18.

[4] السعيد عقبة، المرجع السابق، ص 150.

[5] محمد حناي ، " **الحياة الثقافية في زاوية تماسين التيجانية 1803/ 1954**"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي ، 2014/2013 م، ص ص 122-123.

[6] السعيد عقبة ، المرجع السابق، ص 151.

2- الطريقة القادرية :

تحتل الطريقة القادرية[1] المرتبة الثانية في منطقة وادي ريغ إذ تنتشر في تقرت والمقارين وجامعة والمغير، وكان لها زاوية في تقرت لكنها تتبع الزاوية الأم بعميش [2]، وهي الزاوية الهاشمية[3] والتي أسسها مقدم الطريقة القادرية وصاحب زاوية عميش الشيخ الشريف الهاشمي [4]سنة 1902م بعدما اتصل به بعض مريدي الطريقة القادرية وطلبوا منه فتح زاوية بوادي ريغ لتعليم أبنائهم القرءان ومبادئ الشريعة فلبى الشيخ الطلب وساهم سكان تقرت وضواحيها في بناء الزاوية، وأتباع هذه الزاوية يستمدون سلطتهم الروحية وبركتهم من زاوية الشيخ الهاشمي[5] .

وكانت هذه الزاوية مركز إشعاع علمي وثقافي وديني واجتماعي، فعلمت القرءان والعلوم الشرعية والعلمية بالإضافة إلى غرس القيم الاجتماعية، وقد كان للذين تعلموا بها الفضل الكبير في نشر القرءان بين الناس وتعليم الضروري من العلوم الشرعية العامة والخاصة فكان منهم الأئمة والمعلمون ومن بينهم الطالب احمد غانم ومحمد الصغير التومي[6] .

---

[1] الطريقة القادرية تنسب هذه الطريقة إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني دفين بغداد سنة 561هـ ، للمزيد ينظر: سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 4، المرجع السابق ، ص 42.

[2] بن موسى، المرجع السابق، ص 77.

[3] تقع الزاوية الهاشمية بالقرب من حي مستاوة العتيق بتقرت في نهاية شارع بني ميزاب ، للمزيد ينظر: عمراني ، " **منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي...**"، المرجع السابق ص 121.

[4] الشيخ الشريف الهاشمي المولود بنفطه التونسية عام 1853م ثم عاد إلى الجزائر واستقر به المقام في وادي سوف في حدود سنة 1892 م ، أين أسس زاوية في البياضة وبالضبط في قرية عميش ، للمزيد ينظر: عمار هلال ، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر العاصمة (1830-1962م)** ، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر . 2016، ص 320.

[5] قادري ، **وادي ريغ تاريخ وأمجاد....**، ج1، المرجع السابق، ص ص 200، 397 .

[6] قادري ، **تقرت البهجة ....**، المرجع السابق ، ص 132.

3- الطريقة الرحمانية :

تحتل الطريقة الرحمانية [1] المرتبة الثالثة في منطقة وادي ريغ من حيث الانتشار ، إذ تتواجد في تقرت والمقارين وجامعة و وغلانة، وكان لهذه الطريقة ثلاث زوايا بالمنطقة فالأولى كانت بقرية قرب وغلانة [2]، والثانية كانت موجودة بقرية تقديدين قرب جامعة وانشات الزاوية الثالثة في أواسط الأربعينيات من القرن العشرين بقرية تمرنة بالقرب من جامعة وهي الزاوية الوحيدة الرحمانية التي بقيت بالمنطقة في هذه الفترة، حيث كانت تسير من طرف المسمى مسعود بوخزة[3]. وكانت هذه الطريقة روحية تربوية اكتفت بالإرشاد والتوجيه ولا تتعصب لنفسها وعدد أتباعها محدود[4].

4- الطريقة الطيبية:

لقد نشأت الطريقة الطيبية في وزان بالمغرب الأقصى حيث توجد الزاوية الأم و تدعى "دار الضمانة " ومؤسسها هو الشيخ عبد الله الشريف المتوفى سنة 1089هـ، وتولى بعده أبناؤه و أحفاده أمر الزاوية، تأسست أول زاوية لها بالجزائر في مدينة وهران سنة 1868م[5]. تعتبر الطريقة الطيبية الأقل انتشارا في وادي ريغ وكانت منتشرة في تقرت فقط

---

[1] الطريقة الرحمانية يعود أصلها إلى الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري الزواوي الجرجري المولود في حوالي 1720 م من قبيلة ايت إسماعيل وتوفي سنة 1793 م ، أخذت هذه الطريقة تنتشر في أرجاء البلاد وأسس محمد بن عزوز البرجي الطريقة بالجنوب في بسكرة بالضبط وأصبحت الطريقة تنسب إليه وصار أتباع الرحمانية يعرفون بالعزونية ، ومقر الطريقة الرحمانية الرئيس هو زاوية الهامل ببوسعادة ، للمزيد ينظر : عمراني، " **منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي**...."، المرجع السابق ، ص 94.

[2] عمراني، " **الوضع الثقافي بمنطقة وادي ريغ**..."، المرجع السابق، ص 283.

[3] عمراني ، " **منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال**..."، المرجع السابق، ص 95.

[4] قادري ، **تقرت البهجة**....، المرجع السابق، ص 11.

[5] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م**، ج1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998، ص ص 515- 516 .

مع العلم أنها في السنوات الأخيرة لم تعد تذكر [1]، وقد كانت لها زاوية صغيرة بها ولم يكن لها عدد كبير من المريدين مقارنة بالطرق الأخرى ففي بداية القرن 20 كان عدد أتباعها مائة مريد[2].

-وبالرغم من الدور الثقافي والتعليمي والاجتماعي الذي لعبته الطرق الصوفية بإقليم وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي إلا أن الملاحظ لمنطقة وادي ريغ اليوم يجد بأنه لم يعد لهذه الطرق تأثير وصدى باستثناء الطريقة التيجانية التي مازال لها العديد من الأتباع خاصة في مدينة تماسين بولاية تقرت .

ثالثا:الجمعيات ونشاطها الثقافي بمنطقة وادي ريغ 1854-1962م.

1- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م بزعامة رائد النهضة عبد الحميد ابن باديس، و بعد الحرب العالمية الثانية انضم بمنطقة وادي ريغ العلماء والمثقفون بالعربية إلى الجمعية، فمنهم من التحق بها ادريا ومنهم من انتهج نهجا في الإصلاح الاجتماعي لبعث الحركة العلمية العصرية فانشوا المدارس الحرة وشجعوا البعثات العلمية الزيتونة بتونس[3] والقرويين بالمغرب، ثم إلى معهد ابن باديس بقسنطينة، ونشطوا المحيط الاجتماعي والثقافي وكان لهم الفضل في تنوير العقول بالعلم والثقافة وكانوا من السباقين إلى الثورة ومن الفاعلين فيها .

ففي المغير تأسست خلية لجمعية العلماء ومن بين علماءها المنخرطين فيها الأخضر بن ثابت ومحمد الصايم ، وقد بادرت هذه الخلية إلى تأسيس مدرسة النجاح التابعة لجمعية

[1] قادري ، **تقرت البهجة**.....، المرجع السابق ، ص 116.

[2] عمراني ، "**منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال**..."، المرجع السابق ، ص 96.

[3] قادري ، **تقرت البهجة**...، المرجع السابق ، ص 36.

العلماء مباشرة[1] ، وفي جامعة أسس الشيخ محمد بن المبروك مدرسة الهلال بمؤازرة مدني بسرة وبعض الأفاضل أعيان سيدي عمران وتقديدين وتمرنة[2] . وفي تقرت أسست جمعية الفلاح التي كانت تنشط تحت لواء الجمعية مدرسة الفلاح الحرة التي كانت المحرك الأساسي للبعثات العلمية إلى تونس[3] .

وبهذه الحركة التعليمية التنويرية واليقظة الفكرية التي مست العقول في منطقة وادي ريغ وجدت الجمعية في هؤلاء الوسيلة لبعث الوعي السياسي وغرس الحس الوطني خصوصا بعد عودة الشباب الزيتونيين الذين احتكوا بالإصلاحيين عن قرب، وأصبحت المدارس الحرة فضاءا لاستقبال رجال الإصلاح أمثال الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي زار المغير عام 1946 م وزار تقرت عام 1947م لمباركة فتح مدرسة الفلاح وقد ألقى درسا قيما بالمسجد الكبير بالرغم من ممانعة السلطات الفرنسية ذلك[4]، كما أنشئت جمعية العلماء المسلمين بتقرت جمعية العرفان التي كان من أعضاءها علي كافي وافتتحها الشيخ البشير الإبراهيمي بدرس تحت عنوان "**يا أيها المدثر**" [5].

2-جمعية الفلاح :

أسست هذه الجمعية بتقرت سنة 1947 وكان مقرها في شارع الاستقلال وآثارها لا تزال قائمة لحد الساعة [6] ، ويعود الفضل في تأسيسها إلى بعض العلماء والأعيان من مدينة تقرت وعلى رأسهم الشيخ الحشاني بن العمري والطالب بابا (بشير بكالة) [7]واحمد التيجاني

---

[1] قادري، **التعريف بوادي ريغ**، ط 2 ، المرجع السابق ، ص 64.

[2] فيصل بسرة ، المرجع السابق ، ص 37.

[3] معاذ عمراني ، " **منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي** ..."، المرجع السابق ، ص ص 126-125.

[4] قادري ، **التعريف بوادي ريغ**، ط 2، المرجع السابق ، ص 64.

[5] محمد السعيد فوزي بوبكر، المرجع السابق .

[6] شهادة المجاهد علي كافي ، المصدر السابق.

[7] قادري ، **وادي ريغ تاريخ وأمجاد**..، ج 2، المرجع سابق ، ص 507.

شيخ الزاوية التيجانية بتماسين كعضو شرفي يسهل لهم المهمة أمام السلطات الاستعمارية والشيخ احمد جاري وهو الرئيس الفعلي لهذه الجمعية [1]، وقد قامت هذه الجمعية بتأسيس مدرسة الفلاح الحرة التي كان لها الفضل في تنظيم وتشجيع البعثات العلمية إلى جامع الزيتونة وأصبحت بؤرة للتكوين السياسي وبناء الروح الوطنية [2].

3-جمعية الأمل الثقافية :

هي تلك الجمعية التي أسسها محمد الأخضر السائحي بعد عودته من تونس، حيث جمع مجموعة من الشباب ينظمهم ويغرس فيهم المبادئ الوطنية عن طريق المجموعات الصوتية التي تنشد أناشيد حماسية تمجد الوطن والمدائح الدينية ذات البعد السياسي، عن طريق تمثيليات تخلد مآثر التاريخ العربي الإسلامي [3]، وكان من بين أعضائها الطيب مزوار حيث كان يقوم بالدعاية للجمعية [4]، وكانت الجمعية ذراعا لمدرسة الفلاح ولسان لها في الصوت الوطني [5]. وتهدف الجمعية إلى نشر الثقافة الإسلامية مع التركيز على التربية والتعليم وغرس المبادئ الوطنية والمسرحيات [6].

4- الكشافة الإسلامية :

ظهرت الكشافة في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى على يد الفرنسيين الذين كان هدفهم تربية أبنائهم و وكانت صورة للكشافة المتواجدة بفرنسا وبالرغم من انخراط بعض الشبان الجزائريين فيها لإعجابهم بالنظام والانضباط الكشفي لكن الاحتفالات

---

[1] عمراني، " **منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي**..."، المرجع السابق ، ص 125.

[2] قادري ، **التعريف بوادي ريغ**، ط2، المرجع السابق، ص193.

[3] المرجع نفسه، ص 68.

[4] شهادة المجاهد احمد السعيد بورنان، شهادة مسجلة ومصورة بمتحف المجاهد بولاية تقرت بتاريخ 25 ديسمبر 2004م .

[5] قادري ، **التعريف بوادي ريغ** ، ط 2، المرجع السابق، ص 68.

[6] شافو رضوان، **بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ** ، ط2 ، منشورات جمعية الوفاء للشهيد ، تقرت ، 2013، ص 128.

بالذكرى المئوية للاحتلال وما رافقها من استعراضات مستفزة دفعت بالجزائريين الانسحاب من صفوفها والاتجاه نحو تأسيس كشافة إسلامية جزائرية.

كان تأسيس أول فوج للكشافة الإسلامية في الجزائر بمدينة مليانة تحت اسم فوج " ابن خلدون" وتأسس بعده فوج ثان بالجزائر العاصمة من طرف محمد بوراس تحت اسم الفلاح سنة 1935م وحصل على الاعتماد الرسمي سنة 1936 م وانتشرت بعده الأفواج الكشفية في باقي الوطن الجزائري[1].

أما بالنسبة لمنطقة وادي ريغ فقد أسس محمد البحري عظامو بتقرت فوجا كشفيا إسلاميا نافس به الكشافة الكنسية [2]التي أسستها الكنيسة تحت ذريعة التربية والتهذيب[3] ، وقد سمي فوج الكشافة بتقرت ب " الأمل الكشفي" وكان تابعا لجمعية الأمل الثقافية بقيادة عظامو محمد البحري ومحمد الأخضر السائحي[4] الذي كان مرشدا للفوج [5] وقد قاما بإنشاء مسرحية اجتماعية ثقافية تحت عنوان " الشاب السكير الجاهل " جابت هذه المسرحية كامل مدن حوض ريغ[6] ، ومن ابرز أعضاء هذا الفوج نذكر: محمد سنوسي، كافي موسى،

---

[1] عمراني، " **منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي**..."، المرجع السابق، ص 178.

[2] الكشافة الكنسية هي التي كونها الآباء البيض بتقرت سنة 1940 بحيث أسسوا فوجا تحت اسم" نجوم فرنسا " وقد ضم أبناء المستوطنين واليهود ، كما انضم إليها بعض أبناء تقرت وبقي أبناء تقرت ينشطون فيها إلى غاية مجازر 8 ماي 1945م وما خلفته من ردود عنيفة في نفوس الجزائريين ، وعلى إثرها قرر بعض شباب تقرت تكونين فوج للكشافة الإسلامية تحت اسم " الأمل الكشفي " الذي كان ينشط في كنف جمعية الأمل الثقافية ، للمزيد ينظر: عمراني ، المرجع نفسه ، ص 179.

[3] قادري ، **التعريف بوادي ريغ**، ط2 ، المرجع السابق، ص 69.

[4] محمد الأخضر السائحي : ولد خلال شهر أكتوبر 1918م بقرية العلية بالحجيرة ولاية ورقلة ، حفظ القرءان الكريم في مسقط رأسه وعمره 9 سنوات ، التحق بمعهد الزيتونة بتونس 1935 م ، نشط في الساحة الأدبية والثقافية والسياسية ، للمزيد ينظر: بلخير احمد إبراهيم ثقرتي ، **الحركة الإصلاحية في الجنوب الشرقي 1931-1954 م** ، منشورات السائحي ، الجزائر ، 2017 ، ص 128.

[5] عمراني، "**منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي** ..."، المرجع السابق، ص 180.

[6] شهادة المجاهد احمد السعيد بورنان، المصدر السابق .

إبراهيم بادة[1]. وفي مدينة جامعة أسس سنوسي عز الدين فوج الكشافة تحت اسم" النهضة الكشفي" ومن ابرز أعضاء الفوج نجد: بن الصديق الهادي، معطا الله بشير، المرشد محمد العيد[2].....وغيرهم.

لعبت الكشافة الإسلامية في منطقة وادي ريغ دورا هاما على الصعيد السياسي والعسكري وخاصة الثقافي، فقد شاركت الأفواج الكشفية من جامعة وتقرت في العديد من الأنشطة الكشفية على المستوى الجهوي وحتى الوطني كمشاركتهم في مؤتمر سيدي فرج بالجزائر العاصمة سنة 1948م الذي حضرته الأفواج الكشفية من مختلف أنحاء الوطن[3]، كما ساهموا من خلال أنشطتهم الاجتماعية التي تحمل مدلولا سياسيا في توعية السكان وبث الروح الوطنية في نفوسهم، وكانت السلطات الفرنسية تراقب نشاطات الكشافة الإسلامية وترصد تحركات قادتها لأنها تعتبرها تهديدا لمصالحها ووجودها بالمنطقة [4].

كما كونت الأفواج الكشفية المتواجدة عبر المدن الكبرى لإقليم وادي ريغ فرقا للموسيقى والطرب وكانت هذه الفرق تؤدي أغاني محلية ووطنية اذكر على سبيل المثال بعض المشاهير الذين برزوا في فن الموسيقى والطرب بوادي ريغ في تلك الفترة : السعيد بوعقة ورحماني الطيب ودودو حمزة وبوليفة احمد... وآخرون.

ولما لاحظت السلطات الفرنسية تألق المطربين وأعجبت بما يقدمون من فن أصيل أنشئت إذاعة خاصة بوادي ريغ مقرها بمدينة تقرت، وكان أول بث إذاعي على أمواج

[1] عمراني ، " **منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي**..."، المرجع السابق ، ص 180.

[2] فيصل بسرة، المرجع السابق، ص 110.

[3] عمراني ، "**منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي**..."، ص ص 185، 182.

[4] المرجع نفسه، ص 183.

الراديو سنة 1956م تحت إشراف المطرب والتقني السعيد بوعقة [1]، قدمت برامج متنوعة من أغاني والعاب وروايات ويذكر المجاهد علي كافي بأنه كانت له حصة يقدمها بالإذاعة تسمى بحصة يوم الخميس وهي حصة تهدف لترسيخ اللغة العربية وكانت السلطات الفرنسية في المنطقة تراقب كل ما يبث في الإذاعة[2] .

وخلاصة القول، عرفت منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي نشاطا ثقافيا، فالتعليم كان ديني يتم بالمساجد والكتاتيب والزوايا بفضل المؤدبين الذين اعتكفوا بها، وعلى غرار المناطق الأخرى من الوطن الجزائري فقد شيدت السلطات الاستعمارية بالمنطقة أولى مدارسها في الثمانينيات من القرن التاسع عشر وعينت عليها جان لاقليز، وبسبب زيارة بعض الوجوه السياسية للمنطقة وعودة الطلبة الزيتونيون تم تأسيس بعض المدارس التعليمية الإصلاحية بالمنطقة من بينها مدرسة النجاح بالمغير.

وبرز بالمنطقة أربع طرق صوفية وهي الطريقة التيجانية والطريقة القادرية والطريقة الرحمانية والطريقة الطيبية وقد أولاها السكان أهمية كبيرة، وكان للجمعيات الثقافية بالمنطقة دور هام في نشر الثقافة الإسلامية وبناء الروح الوطنية، وكانت نشاطات التعليم والطرق الصوفية والجمعيات الثقافية تحت رقابة السلطات الفرنسية، كان لهذا الواقع الثقافي الأثر على بعض الممارسات والعادات في المنطقة، وهذه العادات والتقاليد سنقوم بدراستها في الفصل الموالي .

[1] احمد حسيني ، (أستاذ ومدير سابق)، الأوضاع الثقافية بمنطقة وادي ريغ خلال الاحتلال الفرنسي، لقاء في بيته ببلدية النزلة ، ولاية تقرت ، بتاريخ 20 /2021/02،من 11:15 إلى غاية 12:30.

[2] شهادة المجاهد علي كافي ، المصدر السابق.

الفصل الثانـي:

العادات والتقاليد بمنطقة وادي ريغ خلال الاحتلال الفرنسي 1854-1962م

أولا : العادات والممارسات المتعلقة بالتعاون الاقتصادي في منطقة وادي ريغ 1854-1962م

ثانيا : الاحتفالات الدينية بمنطقة وادي ريغ 1854-1962م

ثالثا: المناسبات والاحتفالات بمنطقة وادي ريغ 1854-1962م

قبل الولوج إلى العادات والتقاليد في منطقة وادي ريغ لابد من أن نشير إلى مفهومها فهي تعبر عن هوية المجتمع الثقافية وتمثل رمز أصالته وامتداد جذوره في التاريخ البعيد فترث الأجيال بعضها عن بعض مجموع السلوكيات الثقافية التي تخص المجتمع الذي تنتمي إليه يعبر عنها بالعادات والتقاليد تميزه عن غيره من المجتمعات .

فالعادة هي ظاهرة أساسية من ظواهر الحياة الاجتماعية الإنسانية، وهي تتعرض لعملية تغير دائم بتجدد الحياة الاجتماعية واستمرارها وهي في كل طور من أطوار حياة المجتمع[1] أما التقاليد فهي سلوك فردي تبنته الجماعة وتوارثته جيلا عن جيل [2] وهي أيضا تقليد أو إتباع الناس لمن سبقهم في بعض السلوكيات على اعتقادهم بضرورة العمل بها مثلا الفلكلور، الأكلات....الخ.

أما بالنسبة لمنطقة وادي ريغ فقد عرفت عبر تاريخها العديد من العادات والتقاليد التي تترجم المجتمع وعلاقته بالحياة وتحدد نظامه الاجتماعي، وفيما يلي سوف نقوم بعرض **نماذج** لأهم وابرز هذه العادات والتقاليد التي عرفتها المنطقة في الفترة الممتدة مابين 1854 إلى غاية 1962م.

[1] محمد الجوهري ، **مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري** ، (د.د.ن)، (د .ب .ن)، 2006.ص ص 37-38.

[2] لزهر مساعدية ، " **في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها (العادات –التقاليد– الأعراف)**"، مجلة الذاكرة ، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد 9، جوان 2017، ص 36.

أولا : العادات والممارسات المتعلقة بالتعاون الاقتصادي في منطقة وادي ريغ 1854-1962 م

1- التويزة :

لقد كان من أخلاقيات وثقافة سكان وادي ريغ التعاون فيما بينهم في انجاز مشاريعهم كون أن الطبيعة الصحراوية قاسية والحياة صعبة وتحتاج إلى المساعدة [1]. والتويزة [2]هي عبارة عن عمل جماعي خيري أساسه التعاون والتضامن بين جميع أهل وادي ريغ و كان يعمل بها عند بناء سكن أو حفر خندق أو تنظيفه وفي شق السواقي وجني التمور وحصاد الزرع ودرسه وفي الأعراس وغيرهم من الأعمال الأخرى[3] .

فعلى مستوى الأفراد فيما بينهم إذا أراد فلاح أن يقوم بعمل ما أو تنفيذ مشروع عليه أن يحدد يوم تويزة ثم يخبر الأصدقاء والجيران والمعاونين لانجاز المشروع ويخبرهم قبل الموعد بيوم أو يومين، وفي موعد الانجاز يحضر جميع المدعوين وكلهم حماس واستعداد لانجاز العمل في اقل مدة، عند البدء بالعمل تتعالى أصواتهم بالمديح وذكر الرسول صلى الله عليه وسلم والأدعية والمواويل الشعبية التي تحفز على العمل فيعمهم الابتهاج وكلما تقدموا في العمل ازدادوا حماسا ونشاطا[4]. وفي تمام العاشرة والحادية عشر تنتهي الجولة الأولى فيحضر لهم صاحب التويزة التمر والحليب فيأكلون ويشربون وبعد اخذ قدر من الراحة يقومون بالجولة الثانية التي تمتد إلى ما بعد الزوال حيث يتوقف العمل ويتقدم الجميع إلى القصاع العامرة بالأطعمة المعدة لمثل هذه المناسبة[5] .

---

[1] احمد حسيني، **تاريخ النزلة...**، المرجع السابق ، ص 48.

[2] ينظر الملحق رقم 07 ، ص 89.

[3] محمد السعيد فوزي بوبكر، المرجع سابق.

[4] قادري ، **واحة سيدي خليل** ، (د د ن)، (د ب ن) ، 2005، ص 58.

[5] قادري ، **وادي ريغ تاريخ وأمجاد.....**، ج 1، المرجع السابق ، ص ص 217-218.

أما عند انجاز مشروع عمراني كبناء سكن فان صاحب التويزة يحضر المواد الأساسية (ماء وجبس ...) وكل الوسائل ويستدعي أصدقائه وأقاربه وجيرانه لمد يد المساعدة له في الانجاز، فيأتي الجميع مبكرين وكلهم حماس وقبل انطلاق الأعمال يجتمع كبير المعاونين ويوزع المهام عليهم وقبلها يقرؤون فاتحة الكتاب والدعاء والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم [1]، ثم تنطلق الأعمال في جو بهيج وحيوي بتنشيط رئيس العمال بأغنيته المشهورة ومن مقاطعها:

هات يا خالي التلقميت *** أعطيني دورة.

هات يا خالي التلقميت *** أعطيني لقمة .

هات يا خالي التلقميت *** أعطيني حجرة.

هات يا خالي التلقميت *** أعطيني ملية[2] .

هات يا خالي التلقميت *** أعطيني قريشة[3].

ويكررها مرارا وتكرارا إلى أن يتم بناء السكن، وفي النهاية يجتمعون لتناول الغذاء والمشروط أن يكون قصعة بندراق[4] ، ثم يتلون جزء من القرءان الكريم والدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم[5].

وبهذا النظام السائد استطاع سكان وادي ريغ غنيهم وفقيرهم بناء مساكنهم وتعمير أراضيهم وغرسها بالنخيل و الأشجار الوافرة، وقد تتوسع التويزة من الاستفادة الفردية إلى

---

[1] حسيني احمد، **تاريخ النزلة**....، المرجع سابق، ص 49.

[2] مليّة: اقل من الحجرة.

[3] قريشة . اقل من المليّة .

[4] بندراق: طبق محلي خاص بمنطقة وادي ريغ.

[5] حسيني احمد ، **الأوضاع الثقافية بمنطقة**...، المرجع السابق.

الاستفادة الجماعية العامة التي تقوم على العرف الاجتماعي الذي لا يستثني أحدا فإذا احتاج الجماعة إلى فتح ساقية أو حفر خندق لتصريف المياه الزائدة وتنظيفه ينادي المنادي في تلك القرية أو الحي فيسارع الجميع وكلهم إرادة وعزيمة [1]، ومن تخلف عن الاستجابة للنداء يفقد مساعدة الجميع يوم يحتاج إلى المساعدة فيحرم من عونهم. وتصاحب هذه التويزة الكبرى أهازيج أغاني ممزوجة بإيقاعات الطبل و البندير وأنغام الزرنة والقصبة والمزامير، وتنظم عادة التويزة الكبرى في فصل الصيف عندما يطول النهار وتنضج الفواكه الموسمية كالبطيخ والتين[2].

شمل نظام التويزة كامل منطقة وادي ريغ فكانوا ينظمون حملات جماعية أوسع واشمل تبدأ من قرية نسيغة إلى سيدي بوحنية بقوق، وعرفت التويزة بمنطقة وادي ريغ انتشارا في الوسط النسائي أيضا فكانت تقام في أعمال الصوف والنسيج بين الجيران فكانوا يجتمعون عند واحدة يساعدونها في عملها حتى ينتهي ثم يتوجهون إلى أخرى وهكذا حتى يكملون أعمالهم[3]. وكانوا يعملون بانضباط كعمال أجراء[4].

وقد عمل الاستعمار الفرنسي على التدخل في شؤون أهالي منطقة وادي ريغ فافسد العادة واخلط الأمور فغاب الصالحون عن الميدان وتحولت التويزة إلى شعوذات ومفاسد، وخلطوا عملا صالحا وآخر سيئا واستغل المشعوذون هذا المؤتمر السنوي لاشباع غرائزهم[5].

---

[1] قادري ، **التعريف بوادي ريغ** ، المرجع السابق، ص 34.

[2] قادري، **واحة سيدي خليل**، المرجع السابق، ص ص 59- 60.

[3] قادري، **التعريف بوادي ريغ**، المرجع السابق، ص 34.

[4] محمد السعيد فوزي بوبكر، المرجع السابق.

[5] قادري ، **التعريف بوادي ريغ**، المرجع السابق، ص 34.

2-المغارسة :

هي عادة من العادات والتقاليد الحسنة في منطقة وادي ريغ ، وعرف من الأعراف العملية التي استطاع من خلالها كثير من الناس التملك والحيازة العقارية، تقوم المغارسة على اتفاق أطراف معينين على استصلاح قطعة ارض و غرسها بالاشتراك والمساهمة على أساس طرف يشترك بالأرض وهي الأساس وطرف يشترك بمياه السقي، وطرف يشترك بفسائل النخيل وآخر يشترك باليد العاملة[1] ، ويستمر الاتفاق ساري المفعول حتى تبلغ الأشجار حجما معينا متفق عليه، أو تبلغ سن الإنتاج بعدها يتم تقسيم القطعة بين الأطراف المتفقين على أربعة أسهم متساوية فيأخذ كل طرف سهما من الأسهم مقابل ما اشترك به ويكون العبء الكبير على عاتق صاحب اليد العاملة في مدة الرعاية والعمل[2] .

3 - التربية:

وهي عادة من العادات السائدة بمنطقة وادي ريغ وهي أن يكون لشخص ما ماشية ويعطي منها جدي لمن ليس له غنم فيقوم هذا الأخير بتربية الجدي ورعايته مدة عام أو عامين حسب الاتفاق وعندما تلد يعيدها إلى صاحبها الأول ويحتفظ بصغارها، وبهذا التعاون يصبح من لا ماشية له بعد عام أو عامين ماشية تمده بالحليب والسمن والجبن [3].

4- الإعارة:

تعد هذه العادة من اطهر عادات التكافل والتعاون في منطقة وادي ريغ بحيث أن صاحبها لا يجني منها فائدة مادية سوى ثواب الله والإحسان للجيران والأقارب[4] ، وهذه

---

[1] قادري، **واحة سيدي خليل**، المرجع السابق ، ص 60.

[2] قادري ، **وادي ريغ تاريخ وأمجاد...**، ج1 ، المرجع السابق ، ص ص 220-221.

[3] قادري، **التعريف بوادي ريغ**، المرجع السابق ، ص 35.

[4] قادري ، **وادي ريغ تاريخ وأمجاد..**، ج 1، المرجع السابق، ص 222.

العادة تشمل جميع الأدوات والوسائل التي يحتاجها من لا أدوات له أو وسائل عنده، ففي الشتاء يستعيرون من بعضهم الدواب لاحتطاب الحطب أو نقل الرمال إلى بساتينهم، وفي الصيف موسم البناء يستعيرونها لنقل الجبس والطين والأحجار والطوب، وفي الخريف يستعيرونها للاختراق ونقل الغلال. وعلى المستعير أن يضمن علف الدابة التي استعارها مدة العمل من حشيش وشعير وغيرها[1] .

ومن مظاهر التعاون والتضامن إعارة أواني البيت من قصاع وقدور وأواني مختلفة بل ويتعداها إلى نار الطهي فالذي يشعل كانونه الأول يكون كانونه مصدرا لكل كوانين الشارع وذلك اتقاء لله تعالى في قوله :" **ويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون** "، ولكل هذه العادات والتقاليد أصل في فقهنا الإسلامي[2] .

5- المزارعة:

وهي عملية تعارف عليها سكان وادي ريغ منذ القدم، وتكون أن يقوم صاحب الأرض بمنح قطعة من أرضه الزراعية لشخص لا يملك أرضا فلاحية ليفلحها ويخدمها ويسمدها ويزرعها، فيستفيد مما تنتجه قطعة الأرض من قمح وشعير وخضار لبيته وحشيش وعلف لماشيته[3]، ويستفيد صاحب الأرض من خدمة الأرض بتسميد الأشجار وأحيانا تكون المزارعة بمناصفة للإنتاج بين صاحب الأرض والمزارع[4].

[1] قادري، **التعريف بوادي ريغ**، المرجع السابق، ص 35.

[2] قادري، **واحة سيدي خليل**، المرجع السابق، ص ص 62-63.

[3] قادري ، **التعريف بوادي ريغ**، المرجع السابق، ص 35.

[4] قادري، **وادي ريغ تاريخ وأمجاد** ...، ج 1، المرجع السابق، ص 221.

ثانيا: الاحتفالات الدينية بمنطقة وادي ريغ 1854 -1962م

1- الاحتفال بشهر رمضان المعظم :

يعتبر شهر رمضان مميزا عند المسلمين عن باقي شهور السنة الهجرية، وهو التاسع في التقويم الهجري يأتي بعد شهر شعبان، حيث أمر الله الناس بالصوم لقوله تعالى : " **يا أيها الذين امنوا كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خيرا لكم ان كنتم تعلمون ، شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام آخر يريد الله بكم السير ولا يريد بكم العسر ولتكلموا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون** ...." [1]، واستقبال شهر رمضان يختلف من منطقة لأخرى ، ومن بين هذه المناطق منطقة وادي ريغ، حيث يحظى هذا الشهر بمكانة جليلة عند كامل سكان المنطقة فقد كانت هناك العديد من العادات التي تمارس فيه فإذا دخل شهر شعبان يبدأ أهل وادي ريغ في التحضير لاستقبال شهر رمضان فيحضرون كل مستلزمات التي يحتاجونها فيه والمؤن من سمن وزبيب وفريك وتوابل وكسكس وغيرها [2].

وفي التاسع والعشرون من شهر شعبان يخرج الناس أفواجا ويجتمعون لرؤية هلال رمضان فإذا هل هلاله وشاهدوه يقبل الناس إلى المساجد للشروع في صلاة التراويح التي تشمل كل أماكن العبادة في منطقة وادي ريغ من مساجد ومصليات .

كان أهل وادي ريغ يقضون يوم كامل من الصيام والأعمال فالرجال يقضون يومهم في الغابات والمزارع أما النسوة يقضين يومهن في النسيج والغزل أو الصناعة السعفية

---

[1] **سورة البقرة**، الآية (183-185).

[2] قادري، **التعريف بوادي ريغ** ، المرجع السابق ، ص 37.

مجتمعات في بيت واحد يقمن بهذه الأعمال[1] ، وفي المساء تحضر النسوة وجبة الإفطار حيث كان التمر هو سيد المائدة في رمضان بمنطقة وادي ريغ والفريك [2]هو الطبق الأساسي. وبعد تناول الإفطار يتوجه الرجال إلى المساجد لأداء صلاة التراويح وتقام حلقات الذكر وقراءة الحزب حيث تستمر أيام رمضان ولياليه هكذا عبادة وذكر. كما تقوم النسوة بإعداد وجبة السحور التي هي في الأساس بمنطقة وادي ريغ الكسكس لكونه أكلة ثقيلة تمد الصائم بطاقة طوال النهار ولا يشعر بالجوع[3] .

ويعد يوم 27 من شهر رمضان يوم خاص لصيام الأطفال الصغار حيث تعد لهم وجبات خاصة ويحتفلون بهم في عائلاتهم، وفي ليلة 27 يختم القران ويتم فيها التضرع إلى المولى بالأدعية الصالحة وذكر خصال الرسول صلى الله عليه وسلم، [4] فهي ليلة تقدر فيها الأرزاق وتغفر الذنوب وتحط الأوزار[5] . وفي هذه الليلة أيضا هناك من العائلات بمنطقة وادي ريغ من يختن لأبنائهم كما تتم فيها الخطوبة[6] .

أما النساء فيبعثن مع أزواجهن وأطفالهن الرقي والسرائر لتوضع في المحاريب أو بجانب عرصات المسجد حسب اعتقادهم تعلق بها بركات القران وتصلي عليها الملائكة

---

[1] يمينة خضراوي، (ربة بيت) ، **العادات والتقاليد في منطقة وادي ريغ وقت الاحتلال الفرنسي**، لقاء في بيتها ببلدية النزلة، يوم الثلاثاء 18 ماي 2021.

[2] الفريك : هو عبارة عن حبات قمح تقوم النسوة في وادي ريغ بطحنه بواسطة مطحنة حجرية .

[3] يمينة خضراوي، المرجع السابق.

[4] عبد القادر نوحة ، (باحث في تاريخ المنطقة) ، **عادات وتقاليد وادي ريغ 1854-1962م**، لقاء في بيته ، يوم السبت 15 ماي 2021، من 09:30 إلى 11:00.

[5] قادري، **وادي ريغ تاريخ وأمجاد..**، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 165.

[6] ميلودة بوطاجين، (معلمة)، **عادات وتقاليد منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي**، لقاء في ابتدائية جرو بحري بتبسبست ، يوم الأحد 16 ماي 2021، من 80:00 إلى 09:30.

وتزكيها ليلة القدر فتجلب الشفاء للمرضى وتفك العقم وتدفع أدى العين وغيرها من الاعتقادات[1].

2- الاحتفال بعيدي الفطر والأضحى :

-عيد الفطر: بعد الانتهاء من الصيام وتوديع شهر رمضان المعظم يقوم أهل وادي ريغ بالتحضير لاستقبال العيد من أكل ولباس جديد وفي الغالب لم يكن باستطاعة كل سكان وادي ريغ أن يلبسوا ألبسة جديدة في العيد وهذا نظرا للتسلط الاستعماري في المنطقة وسلب حريتهم [2]. فقد كان أصحاب الخبرة بالأهلة يقومون باعتلاء مكان مرتفع لرؤية هلال شوال وعند روئيته يتم الإعلان عن يوم العيد عبر طلقات الرصاص في الهواء ونشر الخبر في المساجد ، فيقوم الأطفال بتنظيف الشوارع كما يتزين النسوة في المنطقة بالحنة وتقمن بتعطير المنازل بالبخور [3].

وفي صبيحة يوم العيد يتوجه الناس إلى الصلاة التي تكون في ساحة واسعة ومفتوحة أي صلاة العيد في المنطقة كانت لا تتم في المساجد، وعند الانتهاء من الصلاة وخطبة العيد يقبل المصلون مهنيئين بعضهم بعض بالعيد ثم يتوجهون أيضا إلى عائلاتهم وجيرانهم، وكان من عادات أهل وادي ريغ الالتقاء في منزل كبير العائلة يوم العيد وهذه العادة مازالت لحد الساعة في بعض مدن وادي ريغ ، ومن العادات أهل وادي ريغ واخص بالذكر مدينة بلدة عمر أن يقوم يوم العيد أهل الميت الذي توفي قبل العيد بتفريش حصير أو

---

[1] قادري ، **التعريف بوادي ريغ**، المرجع السابق، ص 37.

[2] عبد القادر نوحة، **عادات وتقاليد وادي** ....، المرجع السابق.

[3] عبد القادر كادي، (معلم ومدير سابق) ، **الوضع الثقافي بمنطقة وادي ريغ 1854-1962**، لقاء في بيته ببلدية الزاوية العابدية ، يوم الاثنين 17 ماي 2021 ، من 11:30الى 12:30 .

حولي أمام المنزل ويجلسون فيه استذكارا لميتهم هذا بالنسبة للنساء، أما الرجال فيذهبون إلى المقابر لزيارة موتاهم والترحم عليهم[1].

-**عيد الأضحى** : بالنسبة لعيد الأضحى بمنطقة وادي ريغ فقد كان من عاداتهم صيام يوم عرفة وفي يوم العيد يجتمع المصلون صباحا في ساحة واسعة لأداء صلاة العيد جماعة مكبرين ومسبحين، وبعد نهاية الصلاة يهنيؤن بعضهم البعض ثم يتوجه كل لمنزله لذبح أضحيته، وللإشارة فانه بالمنطقة كان من الصعب جدا على أهلها تامين أضحية العيد بتلك الفترة نظرا للممارسات الظالمة من قبل الاستعمار الفرنسي على الأهالي حيث كان يتشارك عدة أفراد لشراء ماعز أو ماشية ويتقاسمونها فيما بينهم[2]. وفي تقرت فقد تولى شيوخ الزاوية التيجانية أمر توزيع الأضاحي على أهل المنطقة، وكان لحم العيد يحفظ عن طريق تمليحه وتعليقه وتركه يجف لمدة أيام معينة وهذا ما يسمى بالقديد[3] .

3- الحج :

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام وهو فريضة على كل مسلم قادر ، وقد كان أهل وادي ريغ حريصين على أداء هذا الركن من الإسلام . وكان الذهاب للحج ناذرا بالمنطقة نظرا لصعوبته ومشاقه . حيث يستعد الحاج لأداء فريضة الحج وذلك بمعرفة المناسك والقواعد الشرعية التي يلتزم بها كل حاج وتحضر للحاج بعض الأطعمة التي تعينه على السفر كالتمر[4] .

---

[1] نوحة، "**عادات وتقاليد وادي....**"، المرجع السابق.

[2] المرجع نفسه.

[3] يمينة خضراوي، المرجع السابق.

[4] عبد القادر كادي، المرجع السابق.

وكان الحجاج بالمنطقة يجلبون اذونات أي ترخيص بالعبور للحج من قبل باي تونس فأرشيف المنطقة يحتوي على اذونات عديدة منها اذونات عائلة بني جلاب، وكما يتم تبيض بيت الحاج وتهيئته . يجتمع الحجاج في مكان واحد ففي تقرت مثلا كانوا يجتمعون بالقرب من حمام دومار وكانوا يقصدون لهم بقصيدة خاصة تسمى قصيدة التشواق التي تحتوي على ذكر لكل المدن التي يمر بها الحاج انطلاقا من المنطقة إلى أن يصل مكة المكرمة إلا أن القصيدة الأصلية أي القديمة لتشواق مفقودة فقد حورت معظم أبياتها ومن الأبيات التي بقيت محفوظة لقصيدة التشواق الأصلية ما يلي:

كي جيناك يا سوف ** لقينا غير الشحت واليابوس

حتى من الشرشمان يبوس

كي جيناك يا قفصه ** حتى صباطي تقطع

درت صباطي من الحلفة وعكازي من الفصة

وكان الحجيج يسافرون على أرجلهم[1] أو على الجمال التي اخذ سكان وادي ريغ بعض العادات والتقاليد عن سكان منطقة وادي سوف في طريقة حماية جمالهم من حر الصحراء إذ يصنعون له حذاء من الجلود وغالبا ما تكون من جلد الجمال وتسمى "ملخة" حيث تذبح وتخاط لها خيوط من اجل ربطها بأرجل الجمل[2]. وعند ذهاب الحاج تنقطع أخباره وفي كثير من الأحيان يأتي الحاج إلى أهله فجأة دون علمهم، وكان يستقبل استقبال عظيم من أهل القرية نظر لمكانة الحاج لدى أفراد مجتمع وادي ريغ وحتى أفراد

[1] محمد السعيد فوزي بوبكر، المرجع السابق.

[2] أحمد الطاهر منصوري، **الدر المرصوف في تاريخ سوف** ، ج 1 ، دار النهضة ، (د. ب .ن) ، (د .س .ن) ، ص 24.

القرى المجاورة يأتون لتهنئته وكانت تنصب الولائم في بيت الحاج ويستمر الفرح أكثر من 7 أيام[1].

4- الاحتفال بعاشوراء:

يعد عاشوراء من بين الأعياد الدينية التي يحتفل بها أهل وادي ريغ كل سنة[2]، فقد كان يحتفل بهذا اليوم من قبل عشرة أيام ففي العشر الأوائل من محرم تقرا المدائح الدينية في المساجد بعد صلاة العشاء استقبالا لهذا العيد وكذلك كان أهل وادي ريغ يصومون يومين إما التاسع والعاشر أو العاشر والحادي عشر تبركا بهذا اليوم[3] ، وقد جعل أهل المنطقة لكل موسم عيد عادة وفيما يلي سوف نقوم بعرض نماذج لأبرز العادات التي كانت تمارس في المنطقة احتفالا بعاشوراء.

-الحلّة: وهي جمع حلل وحلال وهو المكان الذي يحل فيه الناس بكثرة ويجتمعون فيه وكان ذلك في عدة ساحات[4] . كانت الحلة تنظم في اليوم العاشر من عاشوراء من طرف الرجال والشيوخ بمنطقة وادي ريغ ولها فرقتها الخاصة يتنكرون في أزياء حيوانات، تقام الحلة ليلا بإشعال النار وسط الحلقة ويجتمع الناس حولها وتبدأ الفرقة بالتمثيل فكانت تعالج عدة مواضيع ثورية و اجتماعية ودينية وفكاهية [5]إلا انه فيما بعد ادخل عليها بعض

---

[1] نوحة، "**عادات وتقاليد وادي ريغ**....."، المرجع السابق.

[2] قادري، **التعريف بوادي ريغ**، المرجع السابق، ص 37.

[3] الزهرة بركاوي، (ربة بيت)، **العادات والتقاليد بمنطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي** ، لقاء في بيتها ببلدية تبسبست ، يوم الأحد 16 ماي 2021 ، من 10:00 إلى غاية 11:00.

[4] محمد الطاهر عبد الجواد، **بحث تاريخي حول أحياء بلدية تبسبست دائرة تقرت ولاية ورقلة 1986م**، (د، د، ن)، تقرت، 1986 م، ص 10.

[5] احمد حسيني، **تاريخ النزلة** ...، المرجع السابق ، ص 51

البدع وعمل العديد من المصلحين بالمنطقة على نبذها ومحاربتها أمثال الشيخ الطاهر بن دومة[1] .

-**شايب عاشوراء:** هي حفلة تنكرية خاصة بالأطفال وحتى الشباب ويشكلون مجموعة أو فوج، يختار رئيس منهم الذي يمثل شايب عاشوراء فيلبس برنوس وعباية كبيرتين عن مقاسه ويتزين بلحية مصطنعة ويحمل بيده عصا يرتكز عليها ويتجولون في الشوارع ويزورون المنازل ويقدم لهم صاحب البيت قليل من الدقيق والخضر، وهم يغنون أغنيتهم الشهيرة :

ياشايب شايب عاشورة ** يا شايب تعمى من عينك

ياشايب شايب عاشورة ** يا شايب هز درابيلك

ياشايب شايب عاشورة ** ياشايب صلي صلاتك

وعند انتهاء الجولة يحضر بما جمعوه أكلة محلية يتناولها الأطفال جماعة ويوزع الباقي على الجيران[2].

-صاب صبية أو ما تعرف ب" شاشمويا تراتايا":

وهي عادة معروفة جدا بمنطقة وادي ريغ كانت ولا زالت تقام بالمنطقة . وهي خاصة بالبنات إذ يلبسون البنت الصغيرة لباسا تقليدا للعروسة (الباخمار)[3] ويرافقها موكب من الفتيات

[1] عمراني،" **منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال**..."، المرجع السابق، ص 124.

[2] احمد حسيني، **تاريخ النزلة** .....، المرجع السابق، ص ص 51- 52.

[3] ينظر الملحق رقم 08 ، ص 90.

اللاتي يغنين، يرقصن ويزرن البيوت بيتا بيتا لتقدم لهن الحلويات والفاكهة جافة، المأكولات وحتى النقود[1]، وهن يرددن أغنية خاصة، ومن مقاطعها ما يلي :

صاب صبية وهاي لالا كحلة شوية هاي لالاه[2]

كذلك من عادات أهل المنطقة أنهم يتركون طابق أو قطعة لحم من أضحية العيد وهي الرجل الخلفية اليمنى للأضحية التي تملح وتعرض لأشعة الشمس لتصبح قديدا وتطبخ يوم عاشوراء، هذا لاعتقاد منهم أن " لآلة عاشوراء" شهدت على هذا ويقولون :" **لآلة عاشوراء راني ضحيت والطابق راني دسيتو، ودرنا البخور**"[3].

وفي عاشوراء حتى من الحيوانات لهم نصيبهم من الاحتفالات فربة البيت تحضر الحناء وتأخذ بيدها وتمررها على رأس الحيوان في مقدمته وتقول :

" **لالاه تاملغيت ربي يحيينا ويحيك للعام الجاي السنين دائمة والرقاب سالمة**"

وتفعل هذا مع كل الحيوانات الموجودة في البيت[4]، ومن العادات في عاشوراء أيضا أن تقوم النسوة بملء الطاحونة بالقمح[5] كما تتوقف الأعمال فلا فلاح يذهب إلى البستان ولا امرأة تقوم بنشاط الغزل أو النسيج ولا صناعة أواني أو حرفة حيث كان في اعتقاد أهالي منطقة وادي ريغ أن كل من يقوم بعمل في عاشوراء يصاب بمرض الرعشة ولا يتحصل على البركة[6]، وكل عادات عاشوراء المتواجدة في جميع أنحاء حوض وادي ريغ من رأس

---

[1] مريم لمام محمدي، " **العادات والتقاليد الأسرية بقصر تمرنة (ولاية الوادي): بين الاستمرارية والتغيير**" ، مجلة إنسانيات ، عدد 59 ، جانفي- مارس 2013، ص 41 .

[2] حسيني ، **تاريخ النزلة....**، المرجع السابق ، ص52 .

[3] مريم لمام محمدي، المرجع السابق، ص 41.

[4] احمد حسيني، **تاريخ النزلة...**، المرجع السابق، ص ص 52-53.

[5] الزهرة بركاوي، المرجع السابق.

[6] محمد السعيد فوزي بوبكر، المرجع السابق.

الوادي إلى سيدي بوحنية هي طقوس شعبية اكتسبها أهل وادي ريغ من الفاطميين الذين تواجدوا بالمنطقة وليست عادات دينية[1].

5- الاحتفال بالمولد النبوي الشريف :

يحتفل أهل وادي ريغ على غرار المناطق الأخرى بمناسبة مولد خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم الذي يصادف اليوم الثاني عشر من ربيع الأول فعند بزوغ هلال ربيع الأول يستبشر الناس بقدومه فيحيون لياليه بالأفراح[2]، ففي ليلة المولد يخرج القصادة بعد صلاة العشاء أو بين مغرب وعشاء إلى الشوارع وهم يقصدون ففي تبسبست حتى يصلون إلى رحبة لآلة مليحة يجوبون الشوارع فيقرؤن فاتحة الكتاب كما يتوافد الأهالي لحضور هذه المدائح[3].

وفي البيوت تشعل النساء الشموع وتكون ليلة مضيئة ويتوافد الرجال والأطفال إلى المساجد بالمأكولات والمشروبات للاستماع إلى سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعند الانتهاء يدعوا الإمام للمؤمنين وتتواصل السهرة على إنشاد الأناشيد ومدح المدائح إلى صلاة الفجر[4].

أما صبيحة المولد تقوم النسوة بالمنطقة بتحضير الغذاء ويكون غالبا طبق الكسكس وتقام في هذه المناسبة ختان الأطفال، وكذلك من بين العادات الأخرى التي تقام بالمنطقة هي عادة تمات العار حيث يخرج الشباب فوق 18سنة يجوبون الشوارع ويزورون المنازل وهم يرددون " مات **العار مات العار جات الكوجة والجمار هاذي دار سيدنا يعمرها ويزيدنا دورو دورو يالولاد**"[5].

---

[1] قادري ، **التعريف بوادي ريغ**، المرجع السابق، ص 37.

[2] المرجع نفسه، ص 38.

[3] محمد السعيد فوزي بوبكر، المرجع السابق..

[4] قادري ، **التعريف بوادي ريغ**، المرجع السابق، ص 38.

[5] محمد السعيد فوزي بوبكر، المرجع السابق.

ثالثا: المناسبات والاحتفالات بمنطقة وادي ريغ 1854-1962م

1-الزواج:

يعد الزواج مرحلة انتقالية هامة في حياة الفرد حيث ينتقل من مكانة اجتماعية إلى أخرى، و لكل بيئة محلية عادات وطقوس خاصة بها[1]، وعموما فان الزواج في مدن وقرى وادي ريغ كان بصفة متشابهة ومتقاربة فمن بين هذه القرى بلدة عمر التي سوف نتحدث عن طقوس الزواج التي كانت متبعة فيها وقت الاحتلال الفرنسي كأنموذج.

كان الزواج بمنطقة بلدة عمر يرتبط بمناسبتين سنويتين هما "زيارة النخلة" و"المبات" بحيث كانت تتم فيهما الخطوبات، فعندما يقترب موعد الزفاف الذي يحدده أولياء الزوج يقدم للعروسة ما يسمى" بالدفوع "[2] ، مدة الزواج آنذاك 14يوما تتم فعاليتها كما يلي :

اليوم الأول ويسمى بنثر التمر[3] أهل العريس يكونون قد أعلنوا للناس والجيران على الأقل أنهم في يوم كذا سوف ينثرون التمر بداية للعرس. أما اليوم الثاني والثالث ينتظر فيهما وصول الخبر إلى كل الناس وفي اليوم الثالث مساء يخرج القصادون بالعريس إلى دار الحجبة، وفي اليوم الرابع " التحنية والزيارات" العريس وعروسته يذهبون مع جمع من الحضور الشباب والوزراء إلى ضريح سيدي أمحمد السايح فيزورونه ويزورون كل المشايخ والأولياء في المنطقة، فقد كان أهل المنطقة يقرنون اغلب المناسبات بزيارة الأولياء والصالحين .

---

[1] مريم لمام محمدي ، المرجع السابق، ص 44.

[2] الدفوع أو الصداق وهو مجموعة ما تم الاتفاق عليه من أموال وملابس وغيرها ، للمزيد ينظر: نوحة، **ستارة بين أمجاد الماضي وحواضر اليوم تاريخ وحضارة 2006**، مطبعة مزوار، 2011، ص 46.

[3] التمر من نوع دقلة نور يهيأ من قبل المناسبة ويومها يفترشون حصائر ، وعليها ينثرون التمر تحت وقع الزغاريد والتهلايلات والحاضرون من الكبار والصغار يتخاطفون ذلك التمر المنثور فيكنون بمثابة وسيلة إعلامية للغائبين، للمزيد ينظر، نوحة، **ستارة..**، المرجع السابق، ص 46.

وفي اليوم الرابع والخامس والسادس " أيام الحنة" وفيها تتجول العروسة في البلدة وتدخل اغلب الديار تعريفا بزواجها وإعلانا عنه . اليوم السابع تلتحق العروسة بعريسها في الحجبة ليلا والمدة التي تبقاها العروسة في الحجبة تسمى " السبوع"، أما اليوم الثالث يصنع أهل العريس المعروف المختومة او غيرها، وفيه تحضر" الكاوجة "أي الفصة. واليوم الرابع عشر هو يوم الجمار[1] .

وبعد صلاة المغرب أو العشاء تنتهي أيام الحجبة وينتهي العرس، فيلتحق الزوجان الجديدان بدار الزوج التي غالبا ما تكون هي دار الأب ومن ثم يشمر الزوج على ساعديه للعمل وممارسة الحياة الجديدة، وكان الزواج بالمنطقة يعقد بقراءة الفاتحة[2] . وعموما فان الزواج بمنطقة وادي ريغ كانت ترافقه العديد من العادات والتقاليد التي من بينها :

***الغيطة:** هي في الأصل نوع من الموسيقى العسكرية العثمانية وهي نفسها الفرقة النحاسية بمصر المتوارثة عن الدولة العثمانية[3]، تتكون فرقة الغيطة من أربعة أفراد فأكثر، الأول رئيس الفرقة وهو العازف على الغيطة ويسمى الغياط، واثنان ضاربان على الطبول وهما الطبالة ورابعهم ضارب على الدف أو البندير ويسمى الرباخ.

ففي أفراح الأعراس تقوم عائلة العريس باستدعاء فرقة الغيطة ، وفي السابق أي إبان الاحتلال الفرنسي كان يوم حنة العريس موحدا وهو يوم الأحد بعد صلاة العصر لان يوم الأحد عطلة ليذهب بها العريس وأصدقاءه وأقاربه إلى بيت العروسة راجلين في موكب حافل ثم يتوجه الموكب إلى زيارة الأقارب المقربين وزيارة أضرحة الأولياء الله الصالحين، وعند وصول الموكب أمام أي مسجد أو قبة ضريح ولي يتغير وزن العزف ويأخذ طابعا دينيا. ثم العودة إلى منزل العريس للقيام بالحفلة تبدأ الغيطة بالعزف ويدخل العريس مع أصدقاءه

[1] نوحة، **ستارة...**، المرجع السابق ، ص ص 46-47.

[2] نوحة ، **عادات وتقاليد وادي...**، المرجع السابق.

[3] محمد السعيد فوزي بوبكر، المرجع السابق..

ويسمون المزاوير ويرقصون[1]. وفي نهاية الحفل تقدم عائلة العريس العشاء للفرقة ويستلم رئيس الفرقة مبلغا من المال الذي تم الاتفاق عليه سلفا ويقسم ما جمعه من أموال على أعضاءه ، فياخد نصف المبلغ والباقي يوزع عليهم[2] .

***سيدي عمار:** إن من أهم أحداث القرن 16 م في الجزائر أن يتسع فيه نشاط الفرق والطوائف الصوفية، ومن أشهرها بالجزائر الطريقة القادرية، التيجانية، الهبرية، السنوسية، العيساوية، العمارية وسميت هذه الطرق على مؤسسها. وفي منطقة وادي ريغ اشتهرت الطريقة العمارية المنسوبة إلى شيخها عمار بوسنة.

كانت الفرقة تجتمع في منزل رئيس الفرقة وكانت تعزف أول ضربة لها في منزله ثم يتوجهوا إلى منزل العرس[3]، واغلب ما يقال في سيدي عمار هو ذكر الله ومدح للرسول صلى الله عليه وسلم ويمجدون شيخهم لكن تتخلله ممارسات تتعلق بنشوة روحية فيظهر فيها من يأكل الجمر أو الزجاج ....وغيرهم ، وعند وصول الفرقة إلى منزل العرس تعزف الفرقة "النوبة" ، بعد تناول العشاء تشكل الفرقة العمارية حلقتها على شكل مستطيل مفتوح وينشط الحفلة رجل خاص من أعضاء الفرقة ويسمى" الشاوش".

***عادة الكاوجة والجمار** :وهي عادة تمارس في أخر أيام العرس، ففي صبيحة هذا اليوم ينهض الزوج في الصباح حيث يتوجه مع مزاويره إلى الغابة من اجل جلب الجمار من قلب النخلة ويجمعون الكاوجة (الفصة) بعدها يعودون إلى المنزل ، فيجدوا العروس

[1] حسيني، **تاريخ النزلة...**، المرجع السابق ، ص 57 .

[2] حسيني ، **الأوضاع الثقافية بمنطقة...**، المرجع السابق.

[3] حسيني ، **تاريخ النزلة...**، المرجع السابق ، ص ص 58-59.

في انتظارهم وهي متزينة فيقوم العرس بخلط الكاوجة والجمار مع الحلوى ويفرغها فوق رأس العروس [1].

بالإضافة إلى هذه العادات هناك عادات أخرى كانت تمارس ضمن طقوس الزواج منها عادة يوم كبان العروسة وعادة حلان العروسة وغيرهم من العادات الأخرى، إلا أن الملاحظ لأعراس منطقة وادي ريغ حاليا يجد بان الكثير من هذه العادات قد اندثرت ولم يبقى منها سوى القليل مثل لباس الباخمار [2] الذي كان ولا يزال اللباس الأساسي للعروسة الريغية .

2 – زيارة أضرحة الأولياء الصالحين:

لقد كان في اغلب ربوع التراب الوطني الجزائر من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه يعتقد الأهالي الأوائل بان كل مدينة أو قرية أو دشرة محروسة بولي صالح من الأولياء وهذه المعتقدات شجعها الاستعمار الفرنسي بكل قوة وحفزها رغبة في القضاء على الشخصية الوطنية ومحو الثقافة الإسلامية، وعلى غرار هذا فان سكان وادي ريغ كانوا يعتقدون بان النفع والضرر يعطيه سيدي فلان ويتباركون به ويذبحون له الذبائح[3].

تعد الزيارة من اكبر العادات التي تتميز بها منطقة وادي ريغ ومن الظواهر الاجتماعية الشائعة بالإقليم مثلها نجدها في إقليم توات وتيديكلت والصاورة والغرب الجزائري عامة فلكل ضريح من الأضرحة المنتشرة عبر الإقليم وقت معلوم تشد إليه الرحال لزيارته و

[1] محمد السعيد فوزي بوبكر، المرجع السابق.

[2] الباخمار : وهو عبارة عن لباس تقليدي للعروسة يحوي ثلاث قطع قماش ملونة القطعة الأولى من اللون الأحمر تحجب الوجه حتى لا يظهر ، القطعة الثانية من اللون الأخضر وتوضع على الكتفين ، القطعة الثالثة وهي لباس باللون الأسود ترتديه العروسة كمرحلة أولى ، إضافة إلى حزام باللون الأبيض كما تتزين العروسة بالحي المصنوعة من الفضة ، للمزيد ينظر: مريم لمام محمدي، المرجع السابق ، ص 45.

[3] حسيني ، **تاريخ النزلة....**، المرجع السابق، ص 44.

إقامة الطقوس حوله[1] ، وكان أهل وادي ريغ كل مناسبة يقرنوها بزيارة للأولياء والصالحين لتبرك بهم فعند ختان طفل صغير يذهبون به إلى ضريح ولي ويضعون له الحنة في يديه وكذلك نفس الشيء في الزواج هناك يوم خاص يذهب فيه العروسين لمقام ضريح لزيارته ، وعندما يمرض شخص يقوم بالزيارة ويضع النقود في مقام الولي ويقيمون فيه الزرد او المعروف من اجل دفع البلاء .

ومن العادات التي كانت شائعة بإقليم وادي ريغ ولها علاقة بزيارة أضرحة الأولياء والصالحين عادة تزويد الولي برصاص حيث يقوم المسؤول على مقام ولي ما بجمع الدقيق والخضر من أهل المدينة يحضر بهم طعام خشن ويوضع في قفة ثم يقوم بتوزيعه على الأطفال في الشوارع وهو يقول لهم" **هاكم حبات الرصاص**"[2] .

تزخر منطقة وادي ريغ بالعديد من الأضرحة التي تشد إليها الرحال لتبرك بها ومن بينها: قبة سيدي المخفي الموجودة بالورير وسيدي مبارك الصايم دفين مدينة المغير، وسيدي خليل بن سالم وسيدي يحي وسيدي عمران وسيدي علي بن كانون دفين لمقارين، وسيدي العابد وسيدي محمد بن عبد الله دفين تماسين وسيدي محمد بن يحى[3] سلطان تقرت الروحي[4]وسيدي محمد السايح دفين بلدة عمر وسيدي بوحنية[5] .

---

[1] قادري ، **التعريف بوادي ريغ** ، المرجع السابق، ص 36.

[2] محمد السعيد فوزي بوبكر، المرجع السابق .

[3] ينظر الملحق رقم 09، ص 91.

[4] محمد بن يحى الإدريسي : هو محمد بن يحى ولد حسب بعض المراجع سنة 1343هـ، بالمغرب قدم للمنطقة متوجها لأداء مناسك الحج، ولقي عند قدومه المدينة الترحيب الكبير وقرر الاستقرار في المنطقة بعد عودته،وساهم في اتخاذ قراره هذا أهالي وادي ريغ بتبجيلهم العلماء ، أسس دار المشيخة، وكان محمد بن يحي زاهدا عابدا لم يرغب في حب الدنيا ، للمزيد ينظر: العمودي التيجاني، **العمارة الدينية في منطقة وادي ريغ في عهد بني جلاب (من القرن 15م -19م) دراسة أثرية معمارية ميدانية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار الإسلامية ، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص ص 88،90 .

[5] قادري ، **التعريف بوادي ريغ**، المرجع السابق، ص 36.

كان لكل عائلة في منطقة وادي ريغ ولي خاص تتبرك به وتذهب إليه وذلك حسب العروس مثلا عرش ولاد سايح أو الموالاة فأحيانا يكون لعائلة مولاة لولي معين نتيجة فضل له عليهم مثلا [1]، ومن أشهر الزردات التي تنظم حول الأضرحة زردة لآلة مليحة وزردة بورخيس وزردة سيدي خليل وزردة سيدي محمد السايح ببلدة عمر [2] .

3-الاحتفال برأس السنة:

وهي عادة شعبية بسيطة عند بعض سكان وادي ريغ وهي ما تعرف بـ" احتفال رأس السنة الأعجمية" [3]، ويحتفل برأس السنة كموسم فلاحي في بعض مدن المنطقة التي من بينها تماسين، بلدة عمر، وغلانة ، تقديدين، غمرة[4]، وتكرر هذه العادة كل بداية دخول هذه السنة أي 45 يوما من الشتاء الموافق ل 11 ويكون ذلك ليلا مع دخول يناير وبداية الحرث وجدير بالذكر انه في هذا اليوم تمتنع فيه النسوة عن فتل الكسكس لان الفتل هو طي وتكوير وقبض وهذه الحركات بالنسبة لهن تعني أن العام الجديد قد يأتي متكورا على نفسه طاويا خيره على الناس[5] .

في هذا اليوم تقوم النساء بطهي أكلة محلية خاصة برأس السنة تسمى " بيصار" وبعد طهيها يخرجونها إلى الشوارع ليأكلها الأطفال وعابري السبيل [6].أما بالنسبة للأطفال والشباب فيقومون باحتفالهم بتكوين مجموعات ويجوبون الشوارع ويزورون المنازل وربات البيوت يتصدقن عليهم بالحلويات، وهم يرددون :

---

[1] محمد السعيد فوزي بوبكر، المرجع السابق.

[2] قادري، **التعريف بوادي ريغ**، المرجع السابق، ص 36.

[3] بسرة، المرجع السابق، ص 25.

[4] محمد السعيد فوزي بوبكر، المرجع السابق.

[5] بسرة، المرجع السابق ، ص 25.

[6] محمد السعيد فوزي بوبكر، المرجع السابق.

خش العام على العام يا ربي هني الإسلام

حك الشحمة على اللحمة يا ربي نزل الرحمة [1]

4- مناسبة زيارة النخلة والمبيت:

هما عادتان انفردت بهما مدينة بلدة عمر أو كما تسمى باللهجتهم الشلحية تيلعمر في منطقة وادي ريغ.

***مناسبة زيارة النخلة :** هي عادة سنوية وحفلة تباركية، عرف الناس في بلدة عمر إقامة حفل شتوي يسمى " زيارة النخلة " فيكون عند ظهور بشائر الغلة للتبرك والشكر لله على نعمته، يعلن رجال الحشان عن موعد الزيارة التي غالبا ما تكون يوم الاثنين، يومها تلتزم كل أسرة في البلدة بتحضير خبزة المختومة لكل فرد من أفرادها الرجال والأطفال والفتيات غير المخطوبات يخرجون إلى الغابة التي ستجرى فيها وقائع الحفل، أما النساء والفتيات المخطوبات فيخرجن إلى مقبرة المشايخ، في الغابة المعهودة توجد معارض لبعض المصنوعات السعفية والصوفية، ومحلات لحوانيت الفول أو الحمص أو الحلوى و المكسرات وبعض المشروبات حيث يتزين السكان بحللهم الجديدة وهم يتجولون داخل الغابة[2].

وكل مجموعة من الأقارب أو الأصدقاء أو الرفقاء يتوجهون إلى غابة يختارونها فيجلسون فيها تحت ظلال النخيل أو ينصبون زريبة يتناولون تحتها ما احضروه معهم من خبز المختومة، وهذه الزيارة يحضرها نفر كبير من سكان الحواضر المجاورة بنية الخطبة ، فان أعجبته واحدة منهن يقدم لها هدية بسيطة، وتكون الهدية كما كانوا يطلقون عليها

[1] حسيني ، **تاريخ النزلة..**، المرجع السابق ، ص 47.

[2] نوحة ، **ستارة..**، المرجع السابق، ص ص 50 – 51.

معقودة في منديل[1]، فإذا قبلت الفتاة بالفتى تتلقى عقادته وتبلغها إلى أمها، وهذه الأخيرة هي الأخرى بعد أن تتعرف على الفتى الذي علم ابنتها تعلن قبولها فتحتفظ بالعقادة أو ترفض الفتى وتعبر عن رفضها إياه بإعادة العقادة إلى أهله، أما الفتاة فرفضها يتمثل في عدم استلام العقادة منذ اللحظة الأولى وعدم التصريح لامها بأي شيء إلا إذا سألتها الأم عما إذا عرض عليها عقادة أم لا، ويطوف رجال الحشان بالطبول والمزامير في إطار ما يسمى الحضرة وينتهي اليوم السعيد بجولات في البلدة تحت وقع الحضرة وحضرة سيدي عمار بوسنة التابعة لرجال الحشان، و الأطفال هم أكثر الفئات اهتماما بهذه العادة لما يجدون فيها من مظاهر البهجة والسرور .

***المبات أو المبيت:** وهو نوع آخر من التوجه إلى الله وحمده على نعمة المحصول وصلاح الغلة، فمنذ بداية نضج التمر كان رجال الحشان يعلنون عن هذه المناسبة " لمبات" ويكون الإعلان عليها بالتجول في كامل شوارع البلدة تحت وقع الحضرة وذلك بضرب البندير ورفع التهليلات والتكبيرات وترديد أغاني خاصة برجال الحشان والناس يقدمون لهم أشياء بعنوان "المعروف"منها مواد غذائية، دقيق، تمر، نقود، خضر، وفي اليوم المحدد الذي غالبا ما يكون مساء الجمعة، يذهب الناس رجالا ونساء صغارا وكبارا إلى مقبرة المشايخ حيث ضريح سيدي محمد السايح [2]، ويجتمع كل عرش حول شيخه لانه قرب محمد السايح هناك العديد من الأضرحة فيذبحون ويطبخون ثم يأكلون يوزعون على المارين، ولحفظة القران حلقة خاصة هناك في هذه المناسبة يجلسون ويقرؤون القران كاملا، وقيل أنهم كانوا يطوفون بالمقبرة متنقلين جماعيا راجلين من شيخ إلى آخر وهم يقرؤون القران حتى يختمونه عند آخر شيخ من الجنوب إلى الشمال[3].

---

[1] نوحة، **عادات وتقاليد وادي ..**، المرجع السابق.

[2] نوحة ، **ستارة..**، المرجع السابق ، ص 51.

[3] نوحة، **وادي ريغ في مشبك..**، المرجع السابق ، ص 116.

يبيت كل الناس هناك ساهرين على حلقات الحضرة وسيدي عمار أو تجمعات ذكر الله أو ذكر أعمال المشايخ واستعراض كراماتهم، وعند فجر اليوم الموالي (السبت) يعودون جميعا إلى البلدة والى مساكنهم وقلوبهم ملئ بالارتياح والسعادة آملين الحياة بحضور هذه المناسبة في العام المقبل. خلال هذه المناسبة تحدث كذلك عروض الخطوبة كما في زيارة النخلة، في حين يعتبر لمبات مكان لزيارة العرسان لتبارك بهذه الزيارة مع اصطحاب فرقة الحضرة لتزيد من رونق هذا الاحتفال[1].

5-حضرة رجال الحشان ورجال الملاح:

-حضرة رجال الحشان: أو كما تعرف باللهجة البربرية " اديزان تيزداي"، تعد حضرة [2] رجال الحشان تقليد سنوي دأبت عليه منطقة وادي ريغ وهي من العادات المهمة بالمنطقة، ورجال الحشان هم خدم النخيل أو الواحة[3] وهؤلاء الرجال عندما حلوا بالمنطقة لاحظوا فقرها وبعد سنتين اخذوا يسعون جاهدين بنقل فسائل النخيل من عدة جهات ويقومون بغرسها[4] . كان رجال الحشان كلما أكملوا موسما كاملا من العمل في الغرس أو نشاطا فلاحيا أقاموا احتفالية صارت تعرف باسم"حضرة رجال الحشان" ، حيث يجتمعون من مختلف مناطق وادي ريغ من رأس الواد(المغير) إلى سيدي بوحنية (قوق) في مقام اسمه " مقام رجال الحشان" في جامعة، ولاشيء يأتي على السن رجال الحشان سوى الذكر والمديح والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقراءة الفاتحة، ومن أغانيهم :

---

[1] نوحة ، **عادات وتقاليد وادي ريغ...**، المرجع السابق.

[2] الحضرة وهي مأخوذة من حضور الناس وتجميعهم ويقال ان المؤسس الأول لها هو الولي قاسم الذي عرف بضرب الدف منشدا المدائح على النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الأولياء الصالحين، للمزيد ينظر: محمد الطاهر عبد الجواد، المرجع السابق ، ص 10.

[3] الشروق الإخبارية ، **حصة مراسلون** ، ت .ح: 27 جويلية 2018 ، ت . و: 04 جوان 2021، متاح على الرابط: http://tv. echorouk online.com

[4] محمد الطاهر عبد الجواد، المرجع السابق، ص 6.

يا قاصدين الله يا قاصدين الربانية قاصد بـيت الله عند محمد سيد رقية

يا رجـال الله عـدهـم رحلوا عـليا ناس تخاف الله ، الصلاة على محمد

قسمتكم بالله يا قاصـدين الربـانية زورو بيـت الله المحـمد سـيد رقـية

بسم الله بديت وعلى النبي صليت يا قاصدين البيت يا قاصدين الربانية

بسم الله نبدأ القول والصلاة على الرسول عليه نمدح ونقول المحمد سيد رقية [1]

للفرقة لباس خاص أثناء ممارسة نشاطها، فالمقدم الأول يلبس قندورة خضراء ويضع منديلا احمر على رقبته والمقدم الثاني يلبس قندورة خضراء ويضع منديل اخضر على رقبته وكل راقص يرتدي قندورة بيضاء ويضع إزارا بلونين اصفر واحمر أو اصفر واخضر ويضع منديلا اخضر أو احمر على رقبته حسب الرتبة الممنوحة له[2].

-**حضرة رجال لملاح:** هي عادة اجتماعية سنوية كانت ولا زالت تقام بمنطقة وادي ريغ في موسم جني التمور، ورجال لملاح [3]هم نخبة صالحة من الرجال كانوا يريدون خدم الصالح العام فينتخبون من كل مدن وادي ريغ ويجتمعون سنويا [4]. يمشي جميع الناس والاركاب ويتوجهون من بلاد إلى بلاد ويزورون المرابطين والزوايا في جميع بلدان وادي ريغ ، حتى يصلون إلى الورير وهو آخر بلاد في إقليم وادي ريغ .

ينطلق موسم حضرة رجال لملاح يوم السبت من تبسبست وبالتحديد ساحة سيدي عمر ففي ذلك يقول صاحب ري الغليل:" **ومن تبسبست يقابلك قبتين يقال لهم رجال المليحة،**

---

[1] نوي فرحات(رئيس جمعية ديوان رجال الحشان)، **حضرة رجال الحشان**، لقاء في بيته بقوق ، يوم السبت 16 ماي 2021، من 09:30 إلى 11:00.

[2] حسيني، **تاريخ النزلة ..**، المرجع السابق ، ص 66.

[3] لملاح مفرد مليح أي حسن.

[4] محمد الطاهر عبد الجواد ، المرجع السابق، ص 6.

وهي كانت امرأة مدفونة فيهم يقال لها لّلا مليحة فهم يأتون أول الخريف –الاركاب– من جميع بلدان وادي ريغ ويزورا للّا مليحة ويجعلوا فيها عرس ولا يقعد في وادي ريغ احد إلا يزور رجال المليحة، ويمشي سلطان تقرت، ويجعلون فيها طعام وحضرة، ولا يقعد في تقرت لا رجل ولا امرأة إلا مشت وزارت رجال المليحة" ، وفي المساء يتوجهون إلى ساحة رجال لملاح[1]. ويوم الأحد صباحا بحي بن يسود وفي المساء بحي سيدي بوعزيز وفي صبيحة اليوم الموالي بالنزلة حيث ضريح سلطان وادي ريغ (سيدي محمد بن يحي) ، ثم إلى سيدي منصور وسيدي فتيته كل هذه المدة ثلاثة أيام، وبعدها إلى تقرت الخميس سيدي حاج سعيد والجمعة لسيدي عبد السلام والسبت أيضا في تقرت بكل من حي علوش وحي العرقوب الجديد ، ويوم الأحد والاثنين نحو الزاوية العابدية ثم تتواصل المسيرة لهذا الجمع نحو المقارين ووقوفا ببعض الأماكن لتتجه إلى رأس الواد بالمغير هذه الرحلة تستغرق خمسة عشر يوما[2].

وهذه الطريقة الصوفية تهدف إلى الصلح بين أفراد المجتمع فينشدون المدائح الدينية والأغاني الصوفية والأراجيز الخفيفة ويرقصوا على إيقاع البندير وأنغام المزامير وأثناء جذبهم يقومون بأعمال بهلوانية خارقة حيث يأكلون النار ويبتلعون المسامير والزجاج ويطعنون أجسامهم وبطونهم بالسكاكين والصعود على البندير ولا تتكسر أو تتمزق[3]، وفي هذا يذكر صاحب ري الغليل" ... ويقال أن جميع الأحناش واللفاع والعقارب تخرج في ذلك الحضرة وتشطح على زف البندير"، وتختم الحضرة بزردة تذبح لها الذبائح ولم يختلف

---

[1] رضوان شافو ، " **الحياة الاجتماعية بوادي ريغ خلال القرن التاسع عشر من خلال مخطوط *ري الغليل في أخبار بني عبد جليل ***"، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 12-13هـ / 18-19م من خلال المصادر المحلية يومي 24-25 جانفي 2012 بالمركز الجامعي بالوادي، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، مطبعة منصور، الوادي ، 2012، ص 180.

[2] محمد السعيد فوزي بوبكر، المرجع السابق.

[3] قادري، **وادي ريغ تاريخ وأمجاد..**، ج 1 ، المرجع سابق، ص227.

عنها في ذلك الزمن حتى الفقهاء ، القراء، الأعيان والأشراف مما شجع العوام وحرصوا على مواصلة تنظيمها وفي بدايتها كانت محصورة في رجال التصوف الذين دأبوا على حلقات الذكر ثم توسعت إلى باقي الأمة نتيجة الحالة الاجتماعية السائدة والركود الثقافي[1].

وعليه فان الحضرة هي طريقة صوفية احتضنها المتصوفون وصبوا فيها تصوراتهم وأحاسيسهم وأفكارهم عن الكون والحياة والموت إلا أن هذه الحضرة قد احتواها الاستعمار الفرنسي في النصف الأول من القرن العشرين، ونفخ فيها من روحه ليفسد من خلالها عقيدة المجتمع المحلي فشجع رجالها وألبهم على الإصلاح، فانحرفت عن طبيعتها ومقصدها الروحي فصارت ملجأ للمشعوذين[2] .

وخلاصة القول، شهدت منطقة وادي ريغ خلال الاحتلال الفرنسي عادات وتقاليد كثيرة، فهناك عادات وممارسات متعلقة بالتعاون الاقتصادي في المنطقة كالتويزة والإعارة، ومنها ما ارتبط بالاحتفالات الدينية وأخرى بالمناسبات، وقد عمل المستعمر الفرنسي على نشر البدع والجهل في المجتمع الريغي فشجع الناس على إقامة الأضرحة والقباب حتى وصل الجهل بالناس أنهم كانوا يتبركون ببعض القباب الفارغة، واغلب تلك العادات والتقاليد لم تعد موجودة بالمنطقة .

[1] قادري، **التعريف بوادي ريغ**، المرجع السابق، ص 36.

[2] شافو، " **الحياة الاجتماعية بوادي ريغ**.."، المرجع السابق، ص 180.

الخـاتمــة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع الحياة الثقافية بمنطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي 1854م –1962م، نستخلص جملة من النتائج وهي كالآتي:

– إقليم وادي ريغ بفضل موقعه الاستراتيجي وبفضل عوامل السطح كالتضاريس والتربة وغيرها، ووفرة مياهه الجوفية القريبة من السطح جعل منه منطقة جذب لمختلف الأجناس من رحالة وعلماء، وهو ماساهم في نشاط الحياة الثقافية بالمنطقة .

– كان التعليم القرآني هو الأكثر شيوعا في منطقة وادي ريغ خلال الاستعمار الفرنسي حيث انتشر بفضل المؤدبين وشيوخ الزوايا، وكانت مؤسساته لا تخرج عن المساجد والزوايا والكتاتيب التي تعج بها المنطقة، وهي التي ساهمت في إنارة السبيل وفتحت العقول بالعلم النافع والبصائر بالإرشاد الصادق، لهذا عملت السلطات الفرنسية بالمنطقة على مراقبة كل أنشطة هذه المؤسسات الدينية بزرع جواسيس لها ضمن المتعلمين والمرتادين على هذه المؤسسات، كما حاول الاستعمار الفرنسي عرقلة عمل المؤسسات الدينية والقضاء عليها.

– التعليم الفرنسي بالمنطقة منذ البداية عمل على استيعاب اكبر عدد ممكن من أبناء المنطقة وإعدادهم لوظائف يترفع عنها المعمر أكثر منها تثقيفا للأهالي من جهة، والتحكم في طبيعته ومستوياته من جهة أخرى، وخلال الثمانينيات من القرن التاسع عشر تم فتح أول مدرسة فرنسية بمنطقة وادي ريغ .

– تمسكهم بالعلماء والشيوخ جعل المنطقة تشهد ازدهارا علميا وثقافيا كبيرا بفضل أولئك الرجال الذين ساهموا وعكفوا طوال حياتهم على نشر تعاليم الدين والعلم أمثال الشيخ الطاهر العبيدي وعبد المجيد بن حبّة .

–عرفت منطقة وادي ريغ انتشار كبير للطرق الصوفية والزوايا الدينية، كما أعطى السكان أهمية كبيرة بالطرق الصوفية المنتشرة في المنطقة، و كانت اغلب فئات المجتمع

الريغي آنذاك منتمية في إحدى هذه الطرق، كان لزوايا بالمنطقة دور كبير في تحسين المستوى الثقافي والتعليمي، واخص بالذكر الزاوية التيجانية إذ تعد من ابرز الزوايا بالمنطقة كون وجود زاويتها الأم بالمنطقة في تماسين بتقرت، ولعبت دور في المحافظة على قيمه الإسلامية، تحفيظ القران الكريم وتلقين مبادئ الدين الإسلامي بل وحتى الدفع بالسكان إلى محاربة الاستعمار الفرنسي.

– لعبت الجمعيات الثقافية بمنطقة وادي ريغ خلال الاحتلال الفرنسي دور هام في تنشيط المحيط الاجتماعي والثقافي بالمنطقة، وكذا تشجيع البعثات العلمية إلى تونس وبناء الروح الوطنية، نشر الثقافة الإسلامية، ومن بين هذه الجمعيات جمعية الفلاح، وكل نشاطات هذه الجمعيات كانت تحت مراقبة السلطات الفرنسية.

– ازدياد الوعي السياسي والثقافي في المنطقة بعد هجرة بعض الشباب إلى تونس، وكذا زيارة بعض الوجوه السياسية للمنطقة أمثال البشير الإبراهيمي، كان لهم الفضل في ظهور المدارس التعليمية الإصلاحية بالمنطقة مثل مدرسة الفلاح الحرة بتقرت ومدرسة النجاح بالمغير، والجمعيات الثقافية مثل جمعية الأمل الثقافية.

– بالنسبة لحركة الكشافة الإسلامية بوادي ريغ فقد كان لها دور كبير في بث الروح الوطنية في نفوس النشء، وكانت فرعا من فروع الحركة الوطنية حيث كانت أنشطتها ذات طابع ثقافي في ظاهرها و سياسية في باطنها، وجد فيها بعض مناضلي الأحزاب السياسية بالمنطقة منفذا لمواصلة أنشطتهم السياسية فلما انطلقت الثورة التحريرية انضم الكثير من أفراد الكشافة الإسلامية بالمنطقة إلى صفوفها كالشهيد محمد البحري عظامو مؤسس الحركة الكشفية بتقرت.

– وجود نوع من التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع الريغي، ويتضح ذلك من خلال عادة التويزة التي كان يمارسها سكان منطقة وادي ريغ وذلك للتغلب على الصعوبات التي تواجه الفرد كذلك الإعارة، المغارسة التربية وغيرها .

– ارتباط بعض العادات والتقاليد في المنطقة بموروث ديني، وهذا يدل على تدين محافظة المجتمع الريغي على هذا الجانب وتجسد ذلك في شهر رمضان المعظم وعيدي الفطر والأضحى وغيرها.

– في منطقة وادي ريغ كانت السلطات الفرنسية لا تجرا على المس بالعادات والتقاليد خوفا من ثائرة الأهالي الذين اظهروا استماتة في الدفاع عن كيانهم ودينهم منذ وطأت أقدام الفرنسيين المنطقة، لذا انتهجت السلطة الفرنسية سياستها المخادعة بتشجيع وتحفيز كل العادات والتقاليد في المنطقة لأنها ترى فيها عدم المساس بمصالحها، وتعلم بان بعض العادات تتنافى والدين الإسلامي لذا عملت على بث البدع والخرافات ونشر الجهل وتشجيع الناس على إقامة الأضرحة والقباب والمزارات حتى أصبحت تنافس المساجد في تعدادها فلكل قرية أو مدينة ولي خاص بها تلجا إليه وقت الشدائد والمحن أو تتبرك به في الأفراح، وقد حاول بعض المصلحين نبذ تلك البدع عن طريق دروس الوعظ والإرشاد ومن بينها حضرة لآلة مليحة وسيدي عمار، ونظير ذلك كانت السلطات الاستعمارية في المنطقة تسمح للأهالي بإقامتها وتشجعهم على ذلك بهدف إبعاد سكان وادي ريغ عن قضية استقلالهم الوطني وعزلهم عن الثورة التحريرية .

– وفي الأخير نلخص إلى القول بان النشاطات المستوحاة من التراث الشعبي(عادات وتقاليد) المحلي لأهالي وادي ريغ إبان الحقبة الاستعمارية عديدة منها ما اندثرت ومنها من بقيت إلى يومنا هذا .

ملاحق

الملحق رقم 1: خريطة لمنطقة وادي ريغ [1]

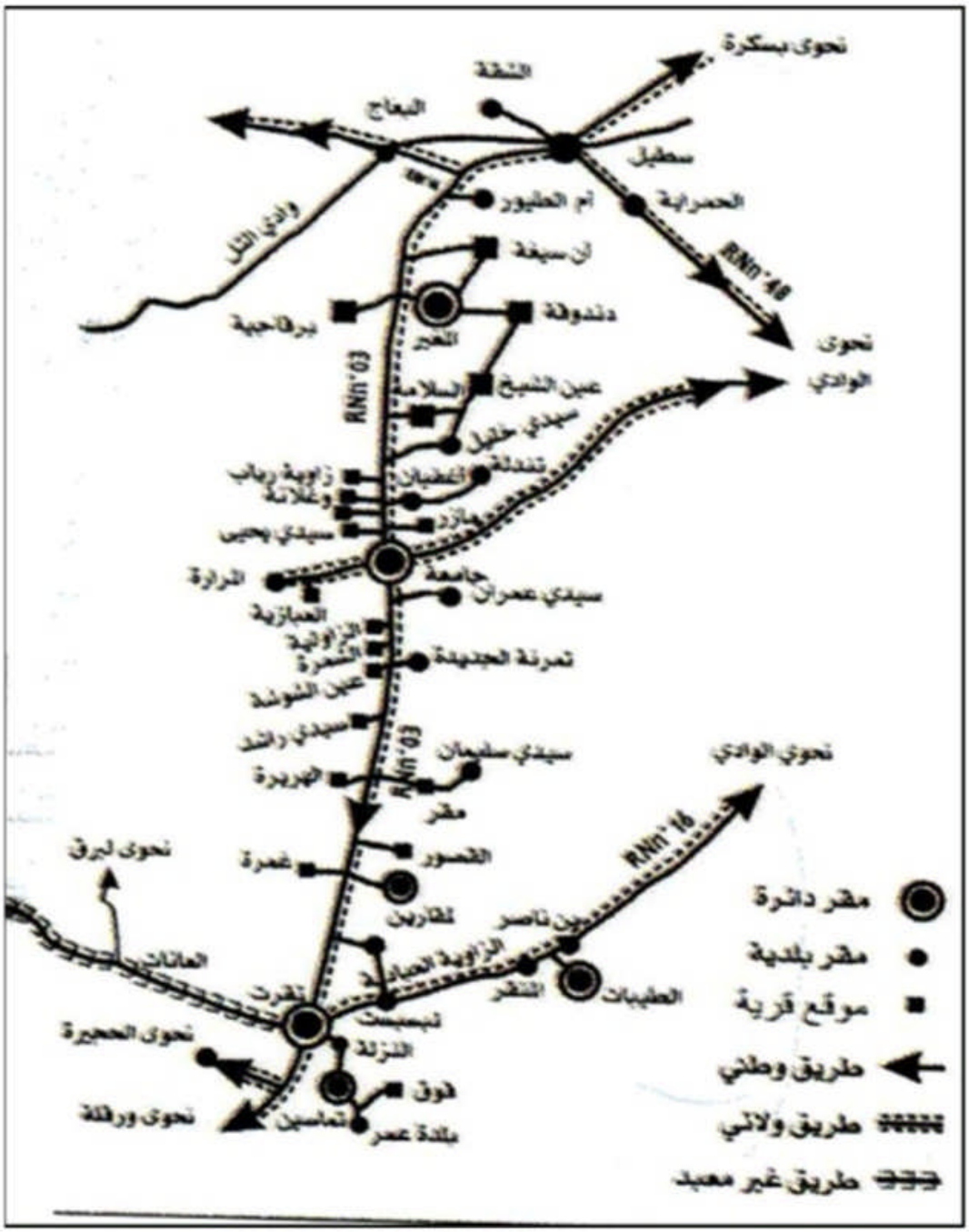

[1] عمراني، منطقة وادي ريغ .....، المرجع السابق، ص 291.

الملحق رقم 2: المسجد العتيق بتماسين [1]

الملحق رقم 3: الجامع الكبير بتقرت [2]

[1] العمودي التيجاني، المرجع السابق، ص 200.

[2] المرجع نفسه، ص 188.

الملحق رقم 4 : الزاوية التيجانية بتماسين [1]

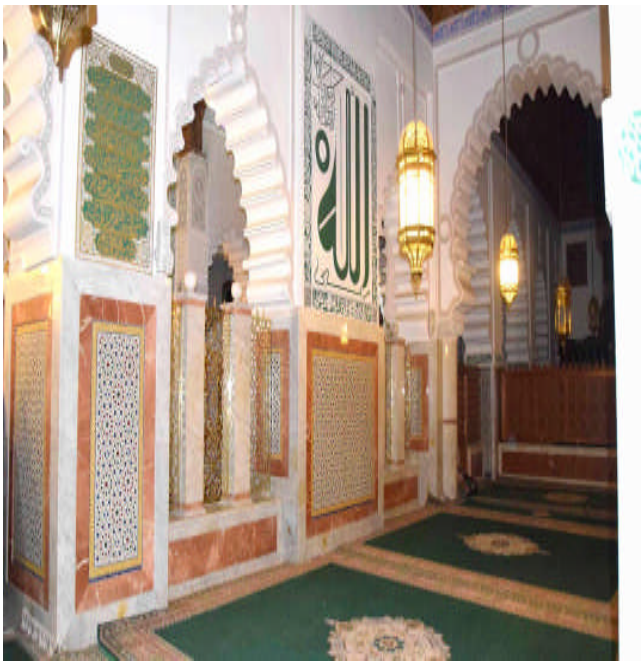

[1] http://www.tidjania.ma، 2021-06-09 ، 18:41

الملحق رقم 5 :صورة الشيخ العلامة الطاهر العبيدي[1]

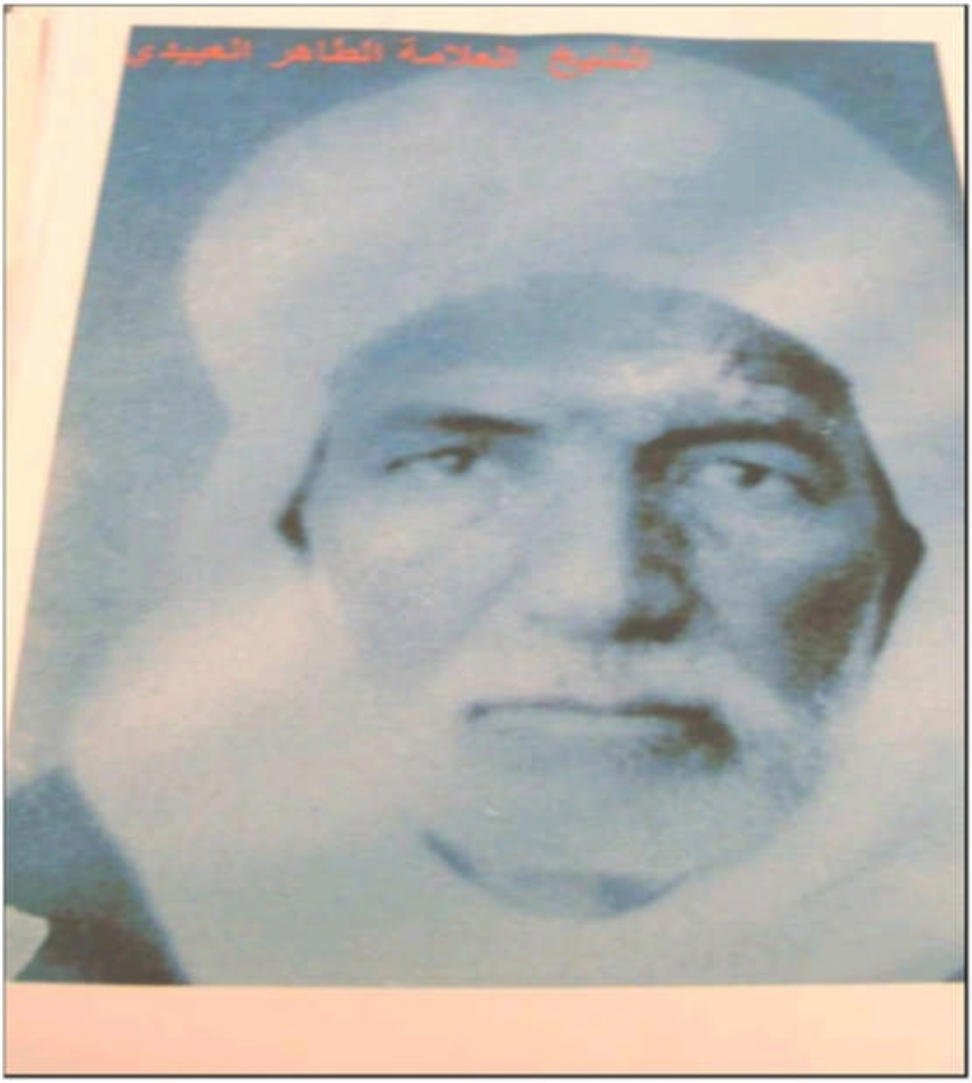

[1] بن عون، المرجع السابق، ص 225.

الملحق رقم 6 : الشيخ عبد المجيد حبة [1]

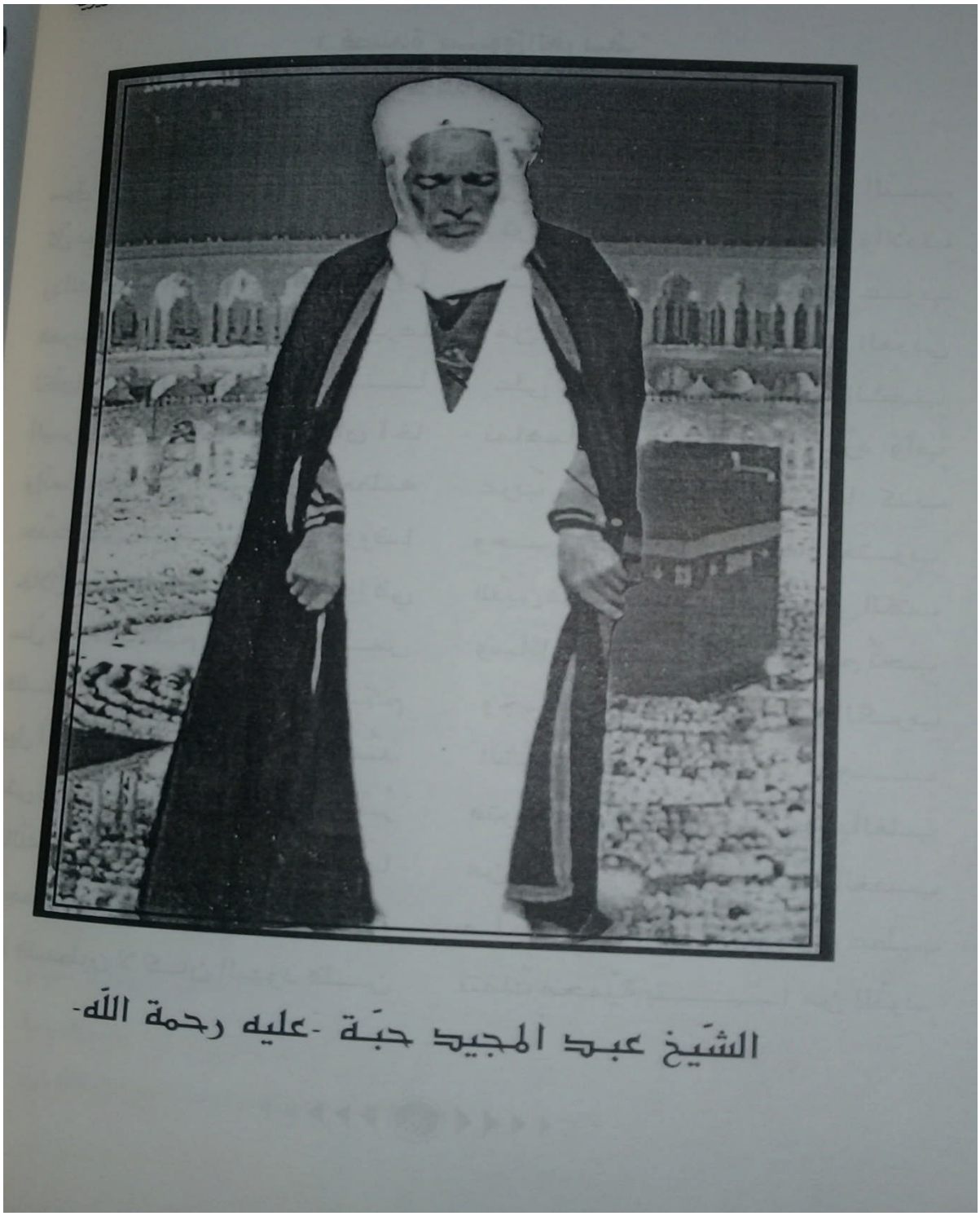

[1] زغيدي ، المرجع السابق، ص 68 .

الملحق رقم 7 : صورة تعبر عن التويزة باقليم وادي ريغ

[1]

[1] احمد حسيني، النزلة بين أحضان أولاد رحاب وأولاد حسن، (د.ت)، تقرت، ص 168 .

الملحق رقم 8 : صورة لفتيات يقمن بعادة صاب صبية [1]

[1] محمدي ، المرجع السابق ، ص 44.

الملحق رقم 9: صور لضريح محمد بن يحى الادريسي[1]

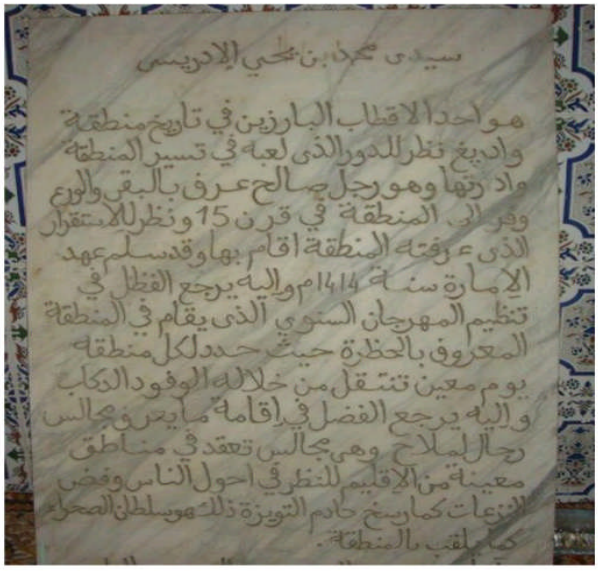

[1] العمودي تجاني، المرجع السابق، ص، ص 232 ، 235 .

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

أولا/ الشهادات الحية والمقابلات الشفوية:

1-الشهادات الحية المسجلة بالمتحف الجهوي ملحقة تقرت:

1. شهادة المجاهد كافي علي، شهادة مصورة ومسجلة بمتحف المجاهد بتقرت، بتاريخ 8 ديسمبر 2019، من الساعة 16:14 إلى 17:21.
2. شهادة المجاهد بورنان السعيد، شهادة مسجلة ومصورة بمتحف المجاهد بتقرت، بتاريخ 25 ديسمبر 2014.

2-المقابلات الشفوية:

1. نوحة عبد القادر (باحث في تاريخ المنطقة)، **عادات وتقاليد وادي ريغ 1854-1962م** ، لقاء في بيته، يوم السبت 15 ماي 2021، 09:30 إلى 11:00.
2. كادي عبد القادر، (معلم ومدير سابق)، **الوضع الثقافي بمنطقة وادي ريغ 1854-1962م**، لقاء في بيته ببلدية الزاوية العابدية، يوم الاثنين 17 ماي 2021، 11:30 إلى 12:30.
3. قادري عبد الحميد إبراهيم (باحث في تاريخ المنطقة)، **الوضع الثقافي بمنطقة وادي ريغ 1854-1962** ، لقاء في بيته بتقرت، يوم الثلاثاء 18 ماي 2021، من 10:00الى 11:00.
4. فرحات نوي (رئيس جمعية ديوان رجال الحشان)، **حضرة رجال الحشان**، لقاء في بيته بقوق، يوم السبت 16 ماي 2021، 09:30 إلى 11:00.
5. خضراوي يمينة (ربة بيت)، **العادات والتقاليد في منطقة وادي ريغ وقت الاحتلال الفرنسي**، لقاء في بيتها ببلدية النزلة، يوم الثلاثاء 18 ماي 11:00،2021 إلى 12:00.

6. حسيني احمد (أستاذ ومدير سابق باحث في تاريخ المنطقة)، **الأوضاع الثقافية بمنطقة وادي ريغ خلال الاحتلال الفرنسي،** لقاء في بيته ببلدية النزلة ، بتاريخ 20 فيفري 11:15،2021 إلى 12:30.
7. بوطاجين ميلودة(معلمة)، **عادات وتقاليد منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي،** لقاء في ابتدائية جرو بحري بتبسبست، يوم الأحد 16 ماي 2021، 08:00 إلى 09:30.
8. بوبكر محمد السعيد فوزي (دكتور وأستاذ محاضر بجامعة غرداية تخصص تاريخ حديث)، **الوضع الثقافي والعادات بمنطقة وادي ريغ خلال الاحتلال الفرنسي،** لقاء في بيته بالزاوية العابدية، بتاريخ السبت 22 ماي 2021، من 09:00 إلى غاية 11:00.
9. بركاوي الزهرة (ربة بيت)، **العادات والتقاليد بمنطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي** ، لقاء في بيتها ببلدية تبسبست، يوم الأحد 16 ماي 2021، من 10:00 إلى 11:00.

ثانيا/ المصادر:

أ- باللغة العربية

1. هاينريش فون مالستان، **ثلاث سنوات في شمال غرب إفريقيا** ، تر: دودو أبو العيد، ج 3، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1980.
2. الفاسي الحسن بن محمد الوزان، **وصف إفريقيا** ، تر : محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1983.
3. العدواني محمد بن محمد بن عمر، **تاريخ العدواني،** تق وتح: أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

4. دي فاريه هنري ، **مذكرات الطريق رحلة الواحات الجزائرية والتونسية 1860 – 1861 م**، تر: عبد القادر ميهي، مطبعة مزوار، الوادي ، 2014.

5. دي دوماس المشير دوق، **الصحراء الجزائرية**، تر: قندوز عباد فوزية ، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

6. الدرجيني أبو العباس احمد بن سعد، **طبقات المشائخ بالمغرب** ، تح: إبراهيم طلاي، ج2، مطبعة البعث ، قسنطينة، (د.س.ن).

7. ابن خلدون عبد الرحمان، **تاريخ ابن خلدون**، مرا: سهيل زكار، ج 7، دار الفكر، بيروت، 2000.

ب–باللغة الفرنسية

1. Zaccone (J), de Batna à Touggourt et au Souf, librairie militaire j.dumaine, Paris, 1865 .

2. Rolland George, La Conquête du désert, Biskra, Touggourt , L'Oued Rir, éditeur: librairie colonial , Paris, 1889 .

ثالثا/ المراجع:

1–الكتب:

أ– الكتب بالعربية

1. هلال عمار، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر العاصمة (1830–1962م)**، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.

2. نوحة عبد القادر، **ستارة بين أمجاد الماضي وحواضر اليوم تاريخ وحضارة 2006**، مطبعة مزوار، 2011.

3. نجاح عبد الحميد، **منطقة ورقلة وتقرت وضواحيها من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال** ، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت ، (د. س. ن).

4. مياسي إبراهيم، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934**، دار هومة ، الجزائر، 2009.
5. موهوبي عبد القادر، **ومضات تاريخية واجتماعية لمدن وادي ريغ وميزاب وورقلة والطيبات والعليّة والحجيرة** ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011.
6. منصوري احمد الطاهر، **الدر المرصوف في تاريخ سوف** ، ج 1، دار النهضة، (د.ب.ن)، (د.س.ن).
7. المدني احمد توفيق ، **هذه الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية للنشر ، القاهرة ، 2001.
8. قمعون عاشوري، **دور الشيخ احمد العبيدي في الجهاد العلمي، وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة**، مطبعة مزوار، الوادي، 2008.
9. قمعون عاشوري، **أشهر علماء سوف في القرن العشرين الشيخ العلامة احمد العبيدي حياته وآثاره (1306 – 1398م / 1888- 1977م)**، مطبعة مزوار، الوادي، 2015.
10. قادري عبد الحميد إبراهيم، **التعريف بوادي ريغ**،ط 2، (د.د.ن)، تقرت، 2007.
11. قادري عبد الحميد إبراهيم، **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية دراسة تاريخية**، ج 1 ، ط 2، دار الأوطان للنشر، الجزائر ، 2014.
12. قادري عبد الحميد إبراهيم، **واحة سيدي خليل**، (د.د.)، (د.ب.ن)، 2005.
13. قادري عبد الحميد إبراهيم، **نظرة مختصرة عن إقليم وادي ريغ**، (د.د.ن)، سيدي خليل ، 1987.

14. قادري عبد الحميد إبراهيم، **سنوات البارود بمنطقة المغير**، مديرية الثقافة، الوادي ، 2004.

15. قادري عبد الحميد إبراهيم، **رجال في الذاكرة**، (د. د.ن) ، تقرت ، 2002.

16. قادري عبد الحميد إبراهيم، **تقرت البهجة قراءة تاريخية واجتماعية**، مطبعة الاسكندر، قسنطينة، 2011.

17. قادري عبد الحميد إبراهيم، **التعريف بوادي ريغ** ، منشورات جمعية الوفاء للشهيد،، تقرت، 1998.

18. العربي إسماعيل، **الصحراء الكبرى وشواطئها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983 .

19. عبد الجواد محمد الطاهر، **بحث تاريخي حول أحياء بلدية تبسبست دائرة تقرت ولاية ورقلة 1986م**، (د.د.ن)، تقرت ، 1986.

20. الشهبي عبد العزيز، **الزوايا والطرق الصوفية والغرابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر**، دار الغريب، الجزائر، 2007.

21. شافو رضوان، **بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ**، ط 2، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، 2013.

22. سعيدي مزيان ، **النشاط التنصيري للكردينال لافيجري في الجزائر 1867-1892**، (د. د.ن) ، الجزائر، 2009.

23. سعيدوني ناصر الدين ، **من الثرات التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1999.

24. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م**، ج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

25. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي (1830–1954)**، ج 3، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1998.

26. سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830 –1954 م** ، ج 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

27. زغيدي محمد لحسن، **شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية**، منشورات الحبر، الجزائر، 2009.

28. حليمي علي عبد القادر، **دراسة في جغرافية المدن مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830**، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1972.

29. حسيني احمد، **تاريخ النزلة صفحات تاريخية خالدة** ، مطبعة مزوار، الوادي، 2018 .

30. حسيني احمد، **التاريخ الثوري لتقرت ووادي ريغ**، مطبعة مزوار، الوادي، 2019 .

31. الجوهري محمد، **مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري**، (د . د. ن)، (د.ب.ن)، 2006.

32. تقرتي بلخير احمد إبراهيم، **الحركة الصلاحية في الجنوب الشرقي 1931–1954م**، منشورات السائحي، الجزائر ، 2017.

33. بلحميسي مولاي، **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني**، الشركة الوطنية، الجزائر، 1979.

34. بسرة فيصل، **جامعة حضارة وادي ريغ** ، (د.د.ن)، (د.ب.ن)، 2001.

35. الازمي احمد، **الطريقة التيجانية في المغرب والسودان الغربي خلال القرن التاسع عشر الميلادي**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 2000.

36. احمد حسيني، **النزلة بين أحضان أولاد رحاب وأولاد أحسن**،(د.د.ن)، تقرت، (د.ت.ن)، تقرت .

ب-الكتب بالفرنسية

1. Nadjah Ahmed ، Le souf des Oasis ، Ed de la maison des Livres ، Alger ، 1971 .

2- الصحف والمجلات:

أ- باللغة العربية

1. مساعدية لزهر، " **في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها(العادات- التقاليد – الأعراف)**" ، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي و الأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد 9، جوان 2017.
2. محمدي مريم لمام، " **العادات والتقاليد الأسرية بقصر تمرنة (ولاية الوادي) : بين الاستمرارية والتغيير**"، مجلة إنسانيات، عدد 59، جانفي – مارس 2013.
3. عمراني معاذ، " **الوضع الثقافي في منطقة وادي ريغ خلال النصف الأول من القرن العشرين** "، مجلة البحوث والدراسات، العدد 17، جانفي 2014.
4. العماري الطيب ، "**الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي ومن المقدسي إلى السياسي- دراسة انثروبولوجية-** "، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 15، جوان 2014.
5. شافو رضوان، " **الثورة التحريرية بمنطقة وادي ريغ من خلال الروايات الشفوية وتقارير الإدارة الاستعمارية** "، مجلة عصور الجديدة، العدد 16-17، 2014 /2015.

6. شافو رضوان ، "**دور منطقتي وادي ريغ ووادي سوف في دعم وتموين منطقة الاوراس قبيل وخلال الثورة التحريرية**"، مجلة البحوث والدراسات، المركز الجامعي بالوادي، العدد 9 ، جانفي 2010.

7. زواري احمد جمال، " **علاقة الإمام عبد الحميد بن بادي بعلاء وادي سوف قبل تأسيس جمعية العلماء الشيخ الطاهر العبيدي نموذجا**"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية، العدد1، جوان 2015.

8. التيجاني العمودي، " **نماذج من العمارة الدينية في منطقة وادي ريغ**"، مجلة منبر التراث الأثري ، العدد 44، ديسمبر 2015.

9. بوسعد الطيب، " **الصحراء الجنوبية الشرقية الجزائرية من خلال المصادر الجغرافية الإسلامية وكتب الرحلات المغربية خلال العهد العثماني (وادي ريغ أنموذجا)**"، مجلة الواحات والدراسات، المركز الجامعي لغرداية، العدد 15، 2011.

10. بن صغير حضري يمينة، " **سياسة التوغل الاستعماري الفرنسي بمنطقة وادي ريغ** "، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد 2، 2014.

ب-باللغة الفرنسية

1. Bencherif CHaouche (M) ، Touggourt La Dynamique d une ville aux Sept Ksour ، Sciences&Technologie ، Université Mentouri Constantine ، Algérie ،N°28 ،2008.

3-الملتقيات والندوات العلمية :

1. من خلال المصادر المحلية يومي 24-25 جانفي 2012 بالمركز الجامعي بالوادي، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، مطبعة منصور، الوادي، 2012
2. قادري عبد الحميد إبراهيم، " **التركيبة البشرية لسكان وادي ريغ أيام بني جلاب** "، أعمال الملتقى التاريخي الثالث فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ، أيام 23-24 افريل 1998 ، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، (د.س.ن).
3. عبد الجواد محمد الطاهر، " **عاصمة وادي ريغ أيام بني جلاب**"، الملتقى التاريخي الثالث حول فترة حكم بني جلاب، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، افريل 1998.
4. شافو رضوان " **الحياة الاجتماعية بوادي ريغ خلال القرن التاسع عشر من خلال مخطوط*ري الغليل في أخبار بني عبد الجليل ***"، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 12-13هـ / 18-19م
5. السعيد عقبة، " **الزاوية التيجانية بتماسين ودورها الاجتماعي بالمنطقة خلال القرن 19**" ، أعمال الملتقى الوطني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 18 و 19 من خلال المصادر المحلية أيام 24-25 جانفي 2012، المركز الجامعي بالوادي، مطبعة مزوار، الوادي، 2012 .

4- المنشورات:

1. إصدارات زواية تماسين، **الزواية التيجانية بين الأمس واليوم**، ط 3، الجزائر، 2008.

5- الأطروحات والرسائل الجامعية :

أ- باللغة العربية :

1-أطروحات الدكتوراه:

1. عمراني معاذ، "**منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي (1854-1962م) -دراسة سياسية-** "، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2 بوزريعة، 2016/2015.
2. شهبي عبد العزيز، **مساجد أثرية في منطقتي الزاب ووادي ريغ**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 1984 / 1985.
3. خليفة عبد القادر، " **تحولات البنى الاجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية، دراسة سوسيو- انثروبولوجية لمدينة تقرت (وادي ريغ)**"، أطروحة مقدمة لننيل شهادة الدكتوراه في العلوم في علم الاجتماع، ، قسم العلوم الاجتماعية، و كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011/2010.

2-رسائل الماجستير :

1. عمراني معاذ ، " **أسرة بني جلاب في منطقة وادي ريغ خلال القرنيين 19 و 20** "، دراسة سياسية واجتماعية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسنطينة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2002/ 2003.

2. شافو رضوان، "**مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي (1852-1875)**"، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ، 2006-2007.

3. بن عون محمد الحاكم ، " **أخبار وأيام وادي ريغ للشيخ محمد الطاهر بن دومة 1918-1982م تقديم وتحقيق**"، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ تخصص علم المخطوط، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011/ 2012.

4. بن موسى موسى، " **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900-1939)**"، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2005/ 2006.

5. حناي محمد ، "**الحياة الثقافية في زاوية تماسين التيجانية 1803/ 1954**"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الوادي ، 2014/2013.

6- الموسوعات والقواميس والمعاجم :

1. العمامرة سعد بن البشير، **قاموس الشهيد لمنطقة وادي ريغ ولاية الوادي**، دار هومة، الجزائر، (د.س. ن).

2. الحموي ياقوت، **معجم البلدان**، مج3، دار صادر، بيروت، 1977.

7- المواقع :

1. الشروق الإخبارية، **حصة مراسلون**، ت.ح: 27 جويلية 2018، ت. و: 04 جوان 2021، متاح على الرابط :

2. http://tv ،Echorouk Online.com

3. http://www.tidjania.ma ، 2021-06-09 ، 18:41

فـــهـــارس

فهرس الملاحق :

الرقم	العنوان	الصفحة
الملحق 01	خريطة لمنطقة وادي ريغ	83
الملحق 02	صورة الجامع الكبير بتقرت	84
الملحق 03	صورة المسجد العتيق بتماسين	84
الملحق 04	صورة الشيخ العلامة الطاهر العبيدي	86-85
الملحق 05	صورة الشيخ عبد المجيد حبة	87
الملحق 06	صورة الزاوية التيجانية بتماسين	88
الملحق 07	صورة تعبر عن التويزة بإقليم وادي ريغ	89
الملحق 08	صورة لفتيات تقمن بعادة صاب صبية	90
الملحق 09	صورة لضريح محمد بن يحي الإدريسي	91

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
المقدمة	أ-ز
المدخل التمهيدي : التعريف بمنطقة وادي ريغ	
أولا : الموقع والتسمية	10
ثانيا : السكـــــــــان	14
ثالثا : الاستعمار الفرنسي لمنطقة وادي ريغ 1854 م	19
الفصل الأول : الواقع الثقافي في منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي 1854م - 1962م	
أولا : الحركة العلمية بمنطقة وادي ريغ 1854م -1962م	23
1- التعليم	23
2- المدارس التعليمية	23
3- نماذج لأعلام الفكر والإصلاح	32
ثانيا : الطرق الصوفية ودورها الثقافي بمنطقة وادي ريغ 1854م-1962م	40
1- الطريقة التيجانية	40
2- الطريقة القادرية	42
3- الطريقة الرحمانية	43
4- الطريقة الطيبية	43
ثالثا : الجمعيات ونشاطها الثقافي بمنطقة وادي ريغ 1854م-1962م	44
1- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	44

2- جمعية الفلاح	45
3- جمعية الأمل	46
4- الكشافة الإسلامية	46
الفصل الثاني: العادات والتقاليد بمنطقة وادي ريغ خلال الاحتلال الفرنسي 1854م – 1962م	
أولا : العادات والممارسات المتعلقة بالتعاون الاقتصادي في منطقة وادي ريغ 1854م-1962م	52
1-التويزة	52
2- المغارسة	55
3- التربية	55
4- الإعارة	55
5-المزارعة	56
ثانيا : الاحتفالات الدينية بمنطقة وادي ريغ 1854م -1962م	57
1-الاحتفال بشهر رمضان المعظم	57
2- الاحتفال عيدي الفطر والأضحى	59
3- الحج	60
4- الاحتفال بعاشوراء	62
5- الاحتفال بالمولد النبوي الشريف	65
ثالثا : المناسبات والاحتفالات بمنطقة وادي ريغ 1854م-1962م	66
1-الزواج	66
2- زيارة أضرحة الأولياء الصالحين	69
3- الاحتفال برأس السنة	71

4- مناسبة زيارة النخلة والمبيت	72
5- حضرة رجال الحشان ورجال لملاح	74
الخاتمة	79
الملاحق	83
قائمة المصادر والمراجع	93
فهرس الملاحق	105
فهرس المحتويات	106
ملخص الدراسة	

ملخص:

ترتكز هذه الدراسة حول الحياة الثقافية بمنطقة وادي ريغ خلال الفترة الاستعمارية 1854م–1962م، حيث عرفت المنطقة أوضاعا ثقافية متنوعة، وتجسد هذا التنوع في مجموعة من المظاهر أبرزها نشاط المساجد والكتاتيب والزوايا والطرق الصوفية، الجمعيات الثقافية بالإضافة إلى العادات والتقاليد، مع التركيز على الدور الذي لعبته في حياة الفرد والمجتمع في تلك الفترة.

الكلمات المفتاحية:

وادي ريغ، الثقافة، التعليم، الطرق الصوفية، الجمعيات، العادات والتقاليد.

The Summary of The Study

This study is based on the cultural life of the Rig Valley region during the colonial period 1854-1962 ، the rigion has experienced diverse cultural situations. This diversity has been reflected in a range of manifestations ، most notably the activity of mosques ، koranic schools.

Key Words:

Rig Valley ، Culture ، Education ، Associations ، Tariqh Sofi ، Customs and traditions.